حاشية القاضي البيضاوي
للفاضل شمس الدين الكرماني

غوفي زاده مرحومك

سلك العصر مصطفى عاصما
سعاد اردوم ايلي
عفي عنه

السيد
الفقير
الى ربه
العصر

ثم وقفه العبد القوي
سنة ١١٠٣ سنة

اسعفه العبد العصر الى ربه العلي
السيد حسن البهرسعت زاده
القوي

١٢٠٠

من كتب حادم العلوم لعلي زاده
السيد الوالي كان الله لهما

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KİT · PLİĞİ
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 110

حاشية على تفسير القاضي للعلامة الكبير شمس الدين الكرماني

١٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى وفقنا للخوض فى تيار بحر القران وتنسره والفحص
عن عويصات معانيه وتاويله والصلوة على خزانه الورى والرسول
المصطفى وعلى اله وصحبه الموضحين سبل الهدى وبعد هذه
تعليقات وقفتها على ما انفلق من انوار التنزيل واسرار التاويل
فى تفسير القران العظيم للامام العلامة قاضى قضاة عصره ناصر
الحق والدين عمر البيضاوى سكر الله سعيه فى الدين بعضها من التفسير
الكبير وبعض من البسيط وبعض من الكشاف وغيرها من التفاسير
والكتب المصنفة فى العلوم الشرعيه والادبيه وانه لكتاب عزيز الفوائد
جم العوائد فاق مختصرات التفسير بل متوسطاته لان اصول الدين المتين
فيه على وفق قوانين الامام ابى الحسن الاشعرى وفروعه على طبق
مذهب الامام الشافعى رضى الله عنهما وميزنيه القرات السبع
على السادة والمستعان هو الله تعالى فى اتمام هذا المقصد المنيف
وهو حسبنا ونعم المعين قوله فى الخطبة فكشف قناع الانغلاق
عن ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما
من رموز الخطاب تاويلا وتفسيرا اعلم ان التفسير هو الكلام
فى انبات نزول الآية وشانها وقصتها ولا يجوز الا بالسماع بعد
ثبوته بطريق النقل والتاويل صرف الآية الى معنى محتمل موافق لما
قبلها وما بعدها غير مخالف للكتاب والسنة بطريق الاستنباط و
فالحاصل ان التفسير منقول محض والتاويل للعقل والاستنباط فيه

فيه مدخل ولا يخالف الاصول **سورة الحمد** قوله بسم الله الرحمن الرحيم
ومجئ سمى كهدى لغة فيه قال والله اسماك سمى مباركا اثرك الله به تباركا
والقلب بعيد غير مطرد اراد ان سمى الالف فيه غير مقلوبة عن الواو لانه
لم يطرد هذا القلب فى تصاريف هذه الكلمة او اراد ان يشير الى قوله
بان للبصريين فى الاسم فان لهم قولين احدهما ان الاسم من السمو وهو مقلوب
اللام وثانيهما من السمو فهو مهموز اللام فقلبت فيه الهمزة بالواو فقال
القاضى هذا بعيد غير مطرد لان الهمزة اذا وقعت فى الآخر متحركة وما
قبلها حرف صحيح ساكن الفيت حركتها الى ما قبلها وحذفت كالخبا
ولا ينقل فيه القلب هذان التوجيهات مبنيان على ان القاضى رحمه
اعترض على كلام البصريين وممكن ان يقول لكلامهم ويكون جوابا المعترض
يقول ان سمى مقلوب اسم مع تغير حركة اجاب القاضى بان قلب حروف
الكلمة بعيد غير مطرد فى كلامهم قوله فى بحث الاسم وان اريد به الصفة
كما هو راى السيخ ابى الحسن الاشعرى انقسم اقسام الصفة عنده الى ما
هو نفس المسمى والى ما هو غيره والى ما ليس هو ولا غيره اى يجوز ان
يراد باسم الله صفة تعالى كما هو مذهب السيخ ابى الحسن الاشعرى ان اسماءه
تعالى لا تكون الا صفات والصفة اما عين ذاته تعالى كالله والموجود
واما غير ذاته تعالى كالصفات الاضافيه والسلبية مثل الرازق واما
واما لا هو ولا غيره كالصفات الحقيقية كالعليم اما انه لا هو فظاهر
لان صفاته تعالى زائدة على الذات مغايرة بها عنده وعند اتباعه
واما انه ليس غيره فلان الغير عنده الموجود ان جاز انفكاكهما
فى حيز او عدم والصفة والموصوف لا ينفكان والحق ان معنى

قولهم ان الصفة لست الموصوف ولا غيره انها لا هو بحسب المفهوم
ولا غيره بحسب الهوية **قوله** في مالك يوم الدين اوله الملك في هذا
اليوم على وجه الاستمرار لكون الاضافة حقيقية قيل هذا
مناقض لما قال في سورة الانعام في قوله تعالى جاعل الليل سكنا
حيث اعمل الجاعل مع انه بمعنى الاستمرار يجوز ان يوجد فيه اعتبار ان
احدهما شموله للحال والاستقبال فيعمل حسذ لا سيما فيما يتصل
به من المفعول به كالليل هناك ثانيهما شموله للماضي فلا يعمل سيما
في الظرف الذي لم يتصل بالفعل اتصال المفعول به كاليوم هنا
قوله في غير المغضوب عليهم اوصفه مبنية او مقيدة على معنى ان
المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال اعلم ان المصنف
لم يفرق بين معنى البدل والصفة وعبر عنهما بعبارة واحدة وهي
قوله على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال
وذلك تنبيه على ان مؤدى البدل والصفة المبينة والمقيدة
واحد لا غير والمراد من كل واحد منهما بيان المقصود والتنبيه على
المطلوب وان كان بينهما اختلاف من جهة ان البدل هو المقصود
والمبدل للتوطئة والدلالة على معنى في المقصود والصفة بالعكس
فان المقصود هو الموصوف والصفة للدلالة على معنى فيه كما قال
صاحب الكشاف اوصفه على معنى انهم جمعوا بين نعمة الايمان وبين السلامة
من الغضب والضلال **قوله** وعليهم في محل الرفع لانه نائب مناب الفاعل
بخلاف الاول اراد ان عليهم الاول منصوب على المفعولية لا نعم **قوله**
في ولا الضالين ولذلك جاز انا زيدا غير ضارب كما جاز انا زيد الا ضارب

والاسم

وان اشبع انا زيدا مثل ضارب اي يجوز انا زيد الا ضارب على
ان زيدا مفعول لضارب ويجوز تقديم مفعول ضارب على لا
لعدم اشباهه فيجوز انا زيدا غير ضارب وان تقدم زيدا على غير المضاف
لان غير افيه معنى النفي فيشبه بلا فعومل معاملته في تقديم المعمول
بخلاف زيدا مثل ضارب لانه يلزم حينئذ تقديم معمول ضارب
وهو مضاف اليه على مثل وهو مضاف فكما لا يجوز تقديم المضاف
اليه على المضاف لا يجوز تقديم معموله على المضاف

سورة البقرة

قوله في المروي انه عن ابن مسعود انه عليه السلام قال من قرأ حرفا من كتاب
الله فله حسنة فالمراد به غير المعنى الذي اصطلح عليه فان تخصيصه به
عرف مجدد بل المعنى اللغوي اي المراد بالحرف في قول ابن مسعود
الذي هو مرادف للكلمة وذلك غير الحرف الذي اصطلح عليه النحاة
فانه قسم من الحرف اللغوي وتخصيص الحرف بهذا المعنى الاصطلاحي
عرف مجدد للنحاة **قوله** ويؤدي الى اتحاد الاسم والمسمى لان الم من
السورة اجماعا فلو جعلناها اسما للسورة صار الاسم والمسمى
واحدا فيه نظر **قوله** والوجه الاول اقرب الى التحقيق اراد بالوجه الاول
ان يكون المراد بهذه الاسماء الحروف المبسوطة اي المتحدى به مولف
من جنس هذه الحروف **قوله** في هدى للمتقين وتخصيص الهدى بالمتقين
باعتبار الغاية وتسمية المسارف للتقوى متقيا ايجازا او تخصيصا لشانه
اي انما خص القرآن بانه هدى للمتقين دون غيرهم لان غاية الهدى ونفعه
راجع الى المتقين دون غيرهم اولان المراد الصائرين الى التقوى سمي

المشارف للشيء باسم ذلك الشيء كقوله تعالى فيما يرانى اعصر خمرا اى عنبا
على سبيل المجاز مع افادة الايجاز ولاشك ان القرآن هدى لمن يؤول
امره الى التقوى دون غيره قوله فى يقيمون الصلوة اقامت عزالة السوق
الضراب لاهل العراقين قولا قسطا عزالة اسم امراة وهى عزالة الخارجية
التى خرجت على الحجاج والضراب المضاربة والمحاربة واراد بالعراقين
البصرة والكوفة وباهلها الحجاج واتباعه والقسط التام اى انفقت
هذه المراة سوق المحاربة مع الحجاج واتباعه حولا تاما قوله كتبنا بالواو
على لفظ المفخم قبل التفخيم على لغة او جه ترك الامالة واخراج اللام من اسفل
اللسان كما فى اسم الله والامالة الى الواو كما فى اسم الصلوة قوله فى ومما
رزقناهم ينفقون واختصاص ما رزقناهم بالحلال للقرينة هذا جواب
سوال تقريره الرزق مخصوص بالحلال كما فى هذه الآية لان الرزق المذكور
فيها لو شمل الحرام لما استحق المنفق به مدحا اجاب بان الرزق فى
اصل وضعه يشمل الحلال والحرام كما بيناه خص فى الآية بالحلال
لقرينة اضافته الى الله تعالى تشريفا له واستحقاق منفعة المدح
وذلك لا يمنع عمومه وضعا قوله ومن فسر بالزكوة ذكر افضل انواعه
والاصل فيه او خصصه بها لاقترانه بما هو شقيقها اراد الصلوة لانها
عبادة بدنية والزكوة مالية قوله فى والذين يومنون بما انزل اليك
يا لهف زيابة للحارث فالصالح فالغانم فالآيب زيابة اسم الساعى
والحارث ممدوحه يرثيه ولهف كلمة يتحسر بها على ما فات قوله
فى وبالآخرة هم يوقنون واليقين اتقان العلم سمى الشبه عنه بطرا

واستدلالا ولذلك لا يوصف به العلم القديم والعلوم الضرورية
فيه نظر اذ اليقين شامل للنظرى والضرورى كما صرح الامام به فى
تفسيره قوله لحا الموفدان الى موسى وجعده اذا اضاء بما الوقود
قاله جرير وموسى وجعده اساء مدحهما بالكوم قوله فى اولئك على
هدى والا فاستيناف لا محل لها وكانه سمة الاحكام والصفات
المتقدمة او جواب سائل اى وان لم يحصل احد الموصولين مفصولا
عن المبتدا بل كلاهما متصلان به فاولئك استيناف قوله كانه نتيجة
او جواب سائل اى وان لم يجعل احد الموصولين مفصولا عن المبتدا
كلاهما متصلان به فاولئك استيناف قوله كانه نتيجة او جواب سائل تفصيل
للاستيناف قوله ونظرة الى زيد صد بعك لعدم حسن الاحسان
فان اسم الاشارة ههنا كاعادة الموصوف بصفاته المذكورة وهو ابلغ
من ان يستانف باعادة الاسم وحده لما فيه من بيان المقتضى وتلخيصه
ان ترتب الحكم على الوصف ايذان بانه الموجب له اى الاستيناف مع
اعادة صفة من استوفت عنه الحديث كالمثال المذكور فى المتن ابلغ
من الاستيناف باعادة اسمه فقط كقولك احسنت الى زيد زيد حقيق
بالاحسان لما ذكر فى المتن قوله فلا واى الطير المربة بالضحى على خالد
وقعت على لحم اقسم بالى الطير واراد طائفة منه المربة اى اللازمة استعظم
الشاعر خالدا حيث اقسم بالطير الواقعة على لحمه ولا بى فلان كانت
زائدة لجواب القسم قوله لقد وقعت وان لم تكن زائدة فالجواب ما دل عليه
ذلك وقوله لقد وقعت جواب قسم محذوف والاستشهاد فى تنوين لحم
قوله فى اولئك هم المفلحون ووسط العاطف لاختلاف مفهوم الجملتين
ههنا لان الهدى باعتبار العاجل والفلاح باعتبار الآجل قوله

اى على لحم الخ

وتعريف المعلمين للدلالة على ان المتقنين هم الناس الذين بلغك
انهم المعلمون فى الاخرة او الاشارة الى ما تعرف كل احد من حقيقة المعلمين
وخصوصياتهم قوله للدلالة اراد ان اللام للعهد يدل على ذات باعتبار
اتصافه بصفة معهودة قوله او الاشارة اراد انها للحس وبعد الاستغراق
لانه جمع محلى باللام واشار المصنف الى استغراقه بقوله وخصوصياتهم اى
تشخصات الافراد قوله فى ان الذين كفروا واجيب بانه مقتضى التعلق
وحدوثه لا يستلزم حدوث الكلام كما فى العلم اى كلام الله تعالى قديم واحد
ويصير متنوعا كالامر والنهى والاستخبار وغيرها بحسب التعلق ولما
كان التعلق حادثا كان صيرورة الكلام متنوعا حادثا وحدوث التعلق
وكذا حدوث هذه الصفات لا يستلزم حدوث اصل الكلام الذى
هو قديم قائم بذاته تعالى قوله فى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
لا يومنون والاخبار بوقوع الشئ وعدمه لا ينافى القدرة عليه كاخباره
تعالى عما تفعله هو او العبد باختياره اى الاخبار بان الشئ واقع او غير
واقع لا ينافى الامكان الذاتى وكون الشئ مقدورا فلا يصير ذلك الشئ ممتنعا
لذاته والنزاع فى الممتنع لذاته قوله فى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة واعلم المراد بهما ان يحدث فى نفوسهم هيئة تمنعهم على استحباب
الكفر والمعاصى واستقباح الايمان والطاعات بسبب غيهم وانهماكهم
فى التقليد واعراضهم عن النظر الصحيح فتجعل قلوبهم بحيث لا ينفذ فيها الحق
واسماعهم تعاف استماعه فتصير كانها مستوثق منها بالختم وابصارهم
لا تجتلى الايات المنصوبة فى الانفس والآفاق كما تجليها اعين المستبصرين
وتصير كانها عطى عليها وحيل بينها وبين الابصار وسماه على الاستعارة ختما
وتغشية اراد ان الختم والتغشية ههنا استعارة مصرح بها تبعية المشبه

احداث هذه الهيئة المقتضية لاستحباب الكفر واستقباح الايمان
بحيث لا ينفذ الحق فى قلوبهم وتعاف اسماعهم استماع الحق وابصارهم
النظر فى دلائل الانفس والآفاق والمشبه به الختم الحسى على الشئ
والتغشية الحقيقية وهو مذكور بفصرحه ولما كانت الاستعارة
فى الفعل والمصدر فتبعيه قوله او مثل قلوبهم وسماعهم وابصارهم الموقوفة بها
باشا ضرب حجاب بينها وبين الاستنفاع بها ختما وتغطية اى ويكون
الاستعارة مكنيا عنها بان شبه قلوبهم واسماعهم وابصارهم فى عدم
ترتب ما خلقت هى لاجلها من ادراك الحق وسماع دلائل الحق الرشد
والنظر فى دلائله العقلية باشيا ضرب مانع بينها وبين منافعها بالختم
والتغشية ولما ذكر المشبه صارت الاستعارة تخييلية ولما كان وجه الشبه
فيه امورا متعددة معنوية كانت تمثيلية قوله فى ولهم عذاب عظيم
فهو اعم منهما اى العذاب المشهود اعم من العذاب اللغوى وهو النكال قوله
فى واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس واستدل به على قبول توبة الزنديق
وان الاقرار اللسانى ايمان والالم يفد التقييد اى لو لم يكن الايمان اللسانى
كما فى المنافقين معتبرا شرعا فى الظاهر لما افاد تقييد الايمان المامور به
فى قوله امنوا كما امن الناس فائدة معتدا بها او المنافقون يومنون
ايمانا مطلقا بدليل قوله ومن الناس من يقول قوله فى كصيب من السماء
للدلالة على ان العام مطبق الى قوله امده بما فى صب من المبالغة من جهة
الاصل والبناء والتنكير اى المبالغة فيه حاصلة من جهة الاصل الذى هو
الصوب وذلك من الصاد الذى من المستعلية ومن الباء الذى من
الشديدة ومن جهة البناء الذى هو فيعل وضعت للمبالغة ومن جهة

اذ المناسب

اصار

التنكير الذي فيه للتعظيم والتهويل قوله في نص الصواعق لاستواء كلا البناءين
في المصرف اي الاستعمال والاشتقاق فلا يصار الى ان صقع مقلوب
صعق لانه لو كان كذلك لم يتجاوز عن صورة واحدة قوله في واذا اظلم عليهم
قاموا مما اظلما حالي ثم اجلبا طلاميهما عن وجه امرد اشيب هما اي
العشق والغم او العقل والدهر وحالي اي حالي الشباب والشيب او
الحالة الدنسة والدنيا وقوله عن وجه امرد اشيب يريد نفسه امرد اي
في السن واشيب اي في العقل قوله في ولا تجعلوا لله اندادا وتسمية ما يعبد
المشركون من دون الله اندادا ومازعموا انها يساوونه في ذاته وصفاته ولا
انها يخالفه في افعاله لانهم لما تركوا عبادته الى عبادتها وسموها آلهة شابهت
حالهم حال من يعتقد انها ذوات واجبة بالذات قادرة على ان تدفع عنهم
باس الله وسخطه ما لم يرد الله بهم من خير فتهكم بهم فشنع عليهم بان جعلوا
اندادا لمن يمتنع ان يكون له ند هذا اشارة الى كلام مفصل مشروح ذكر
في التفسير الكبير في هذه الآية حاصل ذلك انه قال اعلم انه ليس في العالم احد اثبت
لله شريكا يساويه في الوجوب والعلم والقدرة الا الثنوية فانهم يثبتون
آلهين حكيما يفعل الخير وسفيها يفعل الشر واما باقي الملحدة معبودهم سوى الله
تعالى فذهب اليه فرق الاولى عبدة وهم الصابئة وهم زعموا ان الله تعالى
خلق هذه الكواكب وهذه الكواكب هي المدبرات لهذه العالم الثانية الذين يعبدون
المسيح عليه السلام الثالثة عبدة الاوثان ومنهم اقدم الفرق ويعلم بالصورة
انهم ما زعموا ان الحجر الذي نحت في هذه الساعة هو الخالق للناس و
للسموات والارضين فانه قول لها يقول به من له مسكة من العقل والتمييز

فمنهم اطباق جم غفير من العقلاء في ازمنة متطاولة على ذلك فلهم مدعى
وعرض عريض الظاهر والعلم فيه ذكر وافنه وجوها احدها ان اهل الصين
والهند يقولون بالله وملائكته لكنهم يعتقدون انهم اجسام وصورهم
احسن الصور قد احتجبوا عنا بالهيما فيحدون عوض صور الله وملائكته
تماثيل انيقة المنظر ويعبدونها الثاني ان الناس تغيرات احوال هذا
العالم مربوطة بتغيرات احوال الكواكب فنا لغوا في تعظيمها فبعضهم ادعوا
بها واجبة الوجود موجدة لهذا العالم وبعضهم ادعوا انها مخلوقة للاله
الاكبر فاستغل كلا الفريقين بعبادة الكواكب ولما كانت عادته
غائبة عن المنظر في اكثر الاوقات اتخذوا الها اصناما يعبدونها ولما
طالت المدة الغوا ذكر الكواكب وتجردوا لعبادة تلك الاصنام الثالث انه متى
مات منهم رجل كبير يعتقدون انه مجاب الدعوة مقبول الشفاعة عند الله
تعالى اتخذوا صنما على صورته ويعبدونه الرابع العلم من المجسمة فانهم يعبدون اوثانا
حلول الرب فيها فعبدوها وهذه الوجوه والتاويلات كفر لان التجسيم
في الآلهية سبحانه وتعالى واثبات صانع مدبر لهذا العالم غير كفر فان
الاجسام كالسماء والكواكب والارض وما فيهما مشاركة في الجسمية
متخالفة في الصفات والهيآت والاشكال فلا بد لها من مخصص وينتهي
الى مخصص واجب ليس جسما ولا جسمانيا والا عاد الكلام ولزم الدور
والتسلسل المحالان واما كون الاصنام صور الرجال المقبولين عندهم
فلا امتناع فيه عقلا ولا وجوب له لكن الشرع منع منه فكفرهم ومنعه
من جهة النقل لا لصرف قوله فاتوا بسورة من مثله او صلة فاتوا والضمير

للعبد قيل انما خص عود الضمير على هذا التقدير بالعبد لانه لو عاد الى
المنزل فعوله من مثله اما ظرف لغو ومن للابتدا أو مفعول به ومن
للتبعيض ولا يستقيم ان تكون للبيان لعدم المبين ولاستلزامه كون
الظرف مستقرا وهو خلاف المفروض لاحتمال ان تكون للتبعيض
لان معناه ح فاتوا ببعض مثل المنزل بسورة وهذا ظاهر البطلان ولا
احتمال ان تكون للابتداء لان عجزهم ح التحدى باتيان سورة بشرط ان تكون
من كلام مثل القرآن وذلك خلاف المقصود من الآية بل المقصود منها
التحدى باتيان سورة فقط غير مشروطة بشئ اذ المقام يقتضى المبالغة
وان الاعجاز انما يحصل بعدم الاتيان بمثل اقل سورة منه فكيف بعدم
الاتيان بمثل كله **قوله** فى وادعوا شهداءكم من دون الله او شهداءكم
الذين اتخذتموهم من دون الله اولياء والهة وزعمتم انها يشهد
لكم يوم القيمة او الذين يشهدون لكم بين يدى الله على زعمكم ليعينوا
هذه الوجوه الثلثة على تقدير تعلق قوله من دون الله بشهداءكم
والوجهان الاولان على تعلقه بادعوا **قوله** فى فان لم تفعلوا ولن
تفعلوا فاتقوا النار ونزل لازم الجزاء منزلته على سبيل الكناية تقريرا
للمكنى عنه وتهويلا لشان العناد وتصريحا بالوعيد مع الايجاز اراد ان
تقدير الكلام هكذا فان لم تفعلوا الاتيان بمثل القرآن فاتركوا
العناد فوضع فاتقوا النار الذى هو لازم ترك العناد موضع ترك العناد
على سبيل الكناية وروعى الايجاز مع التصريح بالوعيد **قوله** تهكما بهم
او خطابا معهم على حسب ظنهم هذا مقول له لقوله وصدر الشرطية

بان الذى للشك **قوله** فى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات
وهى فان لم تفعلوا الى اخرها يتضمن شرطيتين بذكر الشرط من الاولى والجزاء
من الثانية بتقديره فان تعارضوا القرآن فقد ظهر الحق ووجب التصديق
واذا كان كذلك فامنوا وخافوا العقاب وهو معنى قوله فاتقوا النار
والمصنف رحمه الله اشار الى هاتين الشرطيتين فى الكتاب فى قوله بشر
عطف على فاتقوا الذى هو جزاء شرط محذوف لا جزاء جميع قوله فان
لم تفعلوا وانما لم يخاطب المؤمنين كما خاطب المعاندين تفخيما لشان
المؤمنين وتنبيها على انهم احقاء بان يبشرهم غيرهم ويجوز ان يكون بشر
عطفا على قل المقدر قيل يا ايها الناس وايضا يجوز ان يكون عطفا
على انذر المفهوم من قوله تعالى فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة
اعدت للكافرين اى انذر الكافرين بالنار وبشر المؤمنين بالجنة
قوله فى ان لهم جنات وجمعها وتنكيرها لان الجنان على ما ذكره ابن عباس
سبع اى جمع الجنات لكونها متعددة كما روى وسكرها للدلالة على
التنويع **قوله** فى ولهم فيها ازواج مطهرة تعالى النساء فعلت وفعلن قال
واذا العذارى بالدخان تقنعت واستعجلت نصب العذارى مملت
العذارى جمع العذراء وهى البكر قوله مملت اى وصفت خبرها فى زياد
حار يصف زمان قحط اى الابكار التى من شانهن ان لا يقربن النار
والطبخ مباشرة النار والطبخ ويستعجلن بالمل لفرط جوعهن **قوله** فى
ان الله لا يستحيى والمراد به الترك اللازم للانقباض ونظيره قوله يصف الما
اذا ما استحيين الماء بعرض نفسه كرعن فسبت فى اناء من الورد استحين
اى يركن بعرض اى الماء كرعن اى شربن والسبت جلد البقر المدبوغ
بالقرظ وههنا مستعار للشاة فالابل فى اناء من الورد مستعار للحفرة

التى فيها الماء وحولها الازهار نصف نوقا قوله فماذا اراد الله بهذا
مثلا وهى اعم من الاختيار فانه سل مع تعصل اى الارادة اللغوى اعم من الاختيار
اللغوى لان الارادة مجرده الميل وهذا ميل مع تفصيل قوله فى الدين يقضون
عهد الله وان ذكر مع العهد كان رمزا الى ما هو من روادفه وقوان العهد
حبل و ثبات الوصلة بين المتعاهدين كقوله شجاع يفترس اقرانه وعالم
يغترف منه الناس فان فيه تنبيها على انه اسد فى شجاعته بحر بالمطر الى افادة
ان ذكر النقض مع العهد فالعهد استعارة مكنية عن الحبل والنقض اشارة
الى لازم يخيل للعهد وهو ابطاله كما ان النقض الحقيقى لازم للحبل الحقيقى
فكون النقض قرينة الاستعارة قوله من روادفها اى من لوازم العهد
هذا كقولهم شجاع يفترس اقرانه وعالم يغترف منه الناس فان الشجاع
استعارة عن الاسد وذكر قوله يفترس اقرانه قرينة لها تنبيه على ان المراد
بالشجاع المشبه بالاسد فى شجاعته وكذلك العالم بالنسبة الى البحر قوله
فى ويقطعون ما امر الله به ان يوصل وان يوصل لتحمل النصب والخفض
على انه بدل من ما او ضميره والثانى احسن لفظا ومعنى اما اللفظ فلانه اقرب
واما المعنى فلان المقصود من الآية بيان انهم يقطعون المامور بالوصل
فالوصل وكونه مامورا به مقصود وذلك انما يفهم اذا كان ان يوصل بدلا
من ضميره ليبقى ما امر الله وكذا الوصل مقصودا فى الكلام واذا كان ان يوصل
بدلا مما امر كان المقصود الوصل وبقى ما امر فضلا غير مقصود قوله فى وهو
الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء تم لوله لتفاوت ما بين
الخلقين وفضل خلق السماء على خلق الارض كقولهم كان من الذين امنوا
لا للتراخى فى الوقت فانه يخالف ظاهر قوله والارض بعد ذلك دحيها
فانه يدل على تاخر دحو الارض المتقدم على خلق ما فيها عن خلق السماء
وتسويتها اراد ان دحو الارض متاخر عن خلق السماء وتسويتها كما تدل

عليه

عليه اية والارض بعد ذلك دحيها فلا يكون تم فى هذه الاية للتراخى فى
الوقت قوله المتقدم على خلق ما فيها اشارة الى جواب ما قال
الزمخشرى فى الكشاف وذلك قوله فان قلت اما ناقض هذا قوله
والارض بعد ذلك دحيها قلت لا لان جرم الارض تقدم خلقه
خلق السماء واما دحوها فمتاخر واجاب عنه الامام فى التفسير الكبير
بان خلق ما فى الارض لا يمكن الا بعد دحوها فلزم تقدم دحوها على
خلق السماء فلا يستقيم ما قال صاحب الكشاف بل الوجه ان يجعل
تم لتفاوت الخلقين كما ارتضاه المصنف والامام الزمخشرى ايضا قوله
فى واذ قال ربك ومحلهما النصب ابدا لظرفيه فانهما من الظروف الغير
المتصرفة لما ذكرناه اى اذ واذا الزمانيتان محلهما دايما النصب على
الظرفيه ولا تتصرف فيهما بجعلهما مرفوعى المحل بالابتداء او الخبر او مجرورى
المحل بالاضافة لانهما وضعتا لزمان نسبة وقعت فيه فلا يكون ان الظرفين
لذلك النسبة قوله لما ذكرناه اشارة الى هذا قوله فى ان كنتم صادقين فى زعمكم
انكم احقاء بالخلافة او ان خلقهم واستخلافهم وهذه صفتهم لا يليق بالحكيم
وهو وان لم يصرح به لكنه لازم مقالهم والتصديق كما يتطرق الى الكلام
باعتبار منطوقه قد يتطرق اليه بعوض ما يلزم مدلوله من الاخبار وبهذا
الاعتبار يعترى الانشاآت اراد ان متعلق قوله صادقين محذوف وهو
لازم للجملة الانشائية التى هى قوله اتجعل فيها الى قوله ونقدس لك واشار
الى ذلك اللازم بقوله انكم احقاء بالخلافة لعصمتكم او ان خلقهم اى خلق
بنى آدم واستخلافهم وهذه صفتهم لا يليق بالحكيم فاحد اللازمين متعلق

لقوله تعالى صادقين ثم نبه على ان التصديق متوجه الى منطوق الكلام
الخبرى تارة والى الازم مدلول الكلام الخبرى والانشائى اخرى كما فى هذه الاية
قوله فى فلما انبأهم باسمائهم فى الاحتجاج على ان اللغات توقيفية فان الاسما
تدل على الالفاظ بخصوص او عموم المراد بالخصوص ان الاسم فى العرف العام
مستعمل فى الالفاظ المفردة مجرا عنه او مجرا به او رابطة والمركبة فيدل
على الالفاظ بخصوصه بالعموم ان الاسم فى الاصطلاح مستعمل فى اللفظ
المفرد الذى يصح ان يكون مخبرا عنه وبه لكن استعمال هذا اللفظ مستلزم
لسائر اصناف الالفاظ فان الكلام لا يتيسر الا بدلك فيدل على الالفاظ
بعمومه قوله فى اقتضته ادم او ادى فعله الى ما جرى عليه على طريق السببية
المقدرة دون المؤاخذة كناول اللبن على الجهل بشانه هذا عطف على قوله
عوتب بترك التحفظ معناه ان آدم عليه السلام فعل ما فعل وادى ذلك
الفعل الى ما جرى عليه من الاهباط من الجنة وزوال النعيم على ان الله قدر
فى الازل ترتب الاهباط والزوال على فعله ذلك لا على وجه المؤاخذة
لانه بنسيان بل مجرد ترتب مشروط على شرط تقديرى كاكل الانسان سما جاهلا
بما آل حاله وترتب عليه الهلاك او المرض المخوف وذلك ايضا ترتب
مشروط على شرط فى التقدير والازل قوله فى يسومونكم يسلطهم عليكم او
ببعث موسى عليه السلام وتوقيفه لخلاصكم او بهما هذا لف ونشر قوله
بتسليطهم راجع الى المحنة وقوله او ببعث موسى راجع الى النعمة وقوله او بهما
راجع الى الامتحان الشامل منهما قوله فى وادفرقنا بكم البحر يلتفناه وفصلنا
بين بعضه وبعض حتى حصلت فيه مسالك لسلوككم مسالك لسلوككم
فيه او بسبب انجائكم اراد ان الباء على الاول للاستعانة والمجرور

الة

الة وواسطة لوصول اثر الفاعل الى المفعول وعلى الثانى للسببية
والمجرور اعم من ذلك لجواز كونه غاية للفاعل من ايقاع الفعل
كما فى الآية قوله او ملبسا بكم كقوله تدوس بنا الجماجم والترائبا و
قبله كان خيولنا كانت قدما تسقى فى قحوفهم الحليبا قرت عليهم
غيرا فرة عليهم ضمير قحوفهم وعليهم يرجع الى الاعداء والعرب تسقى
خيولهم اللبن والجماجم جمع الجمجمة وهى الراس والترائب جمع التريبة
وهى عظام الصدر قوله تدوس بنا اى وطئت خيولنا رءوس
الاعداء وصدورهم ونحن عليها قوله فى ان البقر تشابه علينا وتشابه
بالياء والتاء والتشابه بطرح الياء وادغامها على التذكير والتانيث وشابهت
مخففا ومشددا فهذه خمس قراآت اولها تشابه تاسعها تشابه كلتاهما
بطرح تاء التفاعل بلا ادغام ثالثها تشابه رابعها يتشابه كلتاهما
بالادغام قوله على التذكير اشارة الى قراءة الياء مدغمة وغير مدغمة
وعلى التانيث اشارة الى قراءة التاء مدغمة وغير مدغمة قوله مخففا اشارة
الى عدم الادغام فيهما ومشددا اشارة الى تحقق الادغام فيهما ومشددا
اشارة الى خامستها تشابهت ويمكن ان يكون قوله مخففا ومشددا
اشارة الى قراءة تشابهت على اصل الماضى والى قراءة اشابهت
بادغام الياء فى الشين والمجئ بهمزة وصل ليبتدأ بها محذوفة فى المدح
قوله فى وانا ان شاء الله لمهتدون والمعتزلة والكرامية على حدوث
الارادة واجيب بان التعليق باعتبار التعلق وجه تمسكهم ان الاهتداء
يعلق على مشيئة الله تعالى والاهتداء لا يكون ازليا فلا يكون معلقه
ازليا وجوابه ان المعلق عليه هو تعلق المشيئة والارادة لا نفسهما والتعلق
حادث بحسب حدوث الحوادث قوله فى واشد قسوة وانما لم يقل

اقتضى لما فى اشد من المبالغة والدلالة على اشتداد القسوتين واشتمال
المفضل على زيادة لم يرد عليه نظر صاحب التقريب حيث قال
فيه نظر لان الاشد لو كان محمولا على القسوة افاد هذا الكلمة محمولا
على القلوب فيفيد ان قلوبهم اشد قسوة لا ان قسوتها اشد قسوة
وانما لم يرد لان الاشد وان كان فى الظاهر محمولا على القلوب
لكنه ممير لقسوة والتمير عن الفعل وعن مسنداته عبارة عن فاعلها
كاشف عن مبهم هو فاعلها كما قرر فى الكتب النحوية واشار الى هذا
قول صاحب الكشاف فى تفسير هذه الآية ولكن قصد وصف
القسوة بالشدة كانه قيل اشتدت قسوة الحجارة وقلوبهم اشد
قسوة فكون المراد الاشتراك فى الشدة نفسها فالشدة مقصودة
لا متوسل اليها فى قولك ما اشد استخراجه قوله فى وما الله بغافل عما
يعملون وقرا ابن كثير ونافع وابو بكر بالياء فمما الى ما بعده اراد ان القراءة
بالتاء المنقوطة فوق خطاب مع الكفار كاول الآية والقراءة بالياء
المنقوطة تحت غيبة فلا تناسب صدر الآية فلا بد ان يضم ما بعده
وهو قوله تعالى افتطمعون ليكون ح اشارة الى الكفار وخطابا مع
المسلمين كما فى قوله افتطمعون قوله فى ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم
وتخرجون فريقا منكم من ديارهم او بيان لهذه الجملة اى لقوله انتم هؤلاء
ومعناها انتم قوم اخرون كانكم غيرا ولئك المقربين ففى بيان التغاير
يحتاج الى ذكر صفات تحصل بها التغاير فقوله تعالى تقتلون الى آخره
بيان لذلك قوله فى وان يأتوكم اسارى تفادوهم فاذا اقتلا عاون

كل فريق

كل فريق حلفاءه الغير وتخريب الديار واجلاء اهلها واذا اسر احد
من الفريقين جمعوا له حتى تفدوه فقوله اقتتالا يعنى الاوس والخزرج
وهم مشركون بينهم قتال وجدال قبل الاسلام ولا يكون بين فريظة
والنضير قتال الا بتعالهما وقوله فاذا اسر احد من الفريقين يعنى فريظة
لان الفداء من شريعتهم قوله فى وآتينا عيسى بن مريم البينات قلت لو لم
لم يتصله مريم ضليل الهوى الصبى تندمه الزبر من الرجال الذى يحب
وكثر محادثة النساء ومن النساء التى تحب محادثة الرجال وانما سمت
مريم باسمائها على النقيض قوله فى افكلما جاءكم رسول وبسطت
الهمزة بين الفاء وما تعلقت به توبيخا لهم على تعقيبهم ذاك بهذا وتعجبا
من شانهم ويحتمل ان يكون استئنافا والفاء للعطف على مقدر اراد ان
الفاء فى افكلما اما سببية تدل على ان ما قبلها وهو قوله تعالى ولقد
اتينا موسى الكتاب الآية سبب لما بعدها على التعكيس معناه لقد انعمنا
عليكم ببعثة موسى وعيسى وانزال الكتب لتشكروا تلك النعم بالايمان فعكستم
وكذبتم واما عاطفة لكلما جاءكم الى آخره على مقدر وهو كفرتم واعرضتم
ويكون ذلك استيناقا والهمزة على الوجهين للتوبيخ والتعجيب قوله فى ما ننسخ
من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها واحتج بها من منع النسخ بلا بدل
او بدل الاثقل ونسخ الكتاب بالسنة فان الناسخ هو المأتى به بدلا والسنة
ليست كذلك والكل ضعيف اذ يكون عدم الحكم والاثقل اصلح والنسخ
قد يعرف بغيره والسنة مما اتى الله به وليس المراد بالخير والمثل ما
يكون كذلك فى اللفظ اى يمكن ان يكون عدم الحكم او الحكم الاثقل اصلح

لمكلف واجب له للثواب فذلك خير للمكلف وانما لايجوز نسخ القرآن
بالسنة اذا كان المراد بقوله تعالى نخبر بها او مثلها الناسخ لم لايجوز ان يراد
به شئ غير الناسخ فحصل عقيب الناسخ وح لا يتم ما قلتم وايضا السنة
مما اتى الله به لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى وليس المراد بالخير والمثل
ما هو خير ومثل في اللفظ بل اعم من ان يكون في اللفظ او في المعنى او فيهما
قوله والمعتزلة على حدوث القرآن قال التغير والتفاوت من لوازمه
اى عوارضه وخواصه المختصة بالحدوث قوله واجيب بانهما من عوارض
الامور المتعلق بها المعنى القائم بالذات اى التغير والتفاوت من
من عوارض الالفاظ والتعلقات التي للمعنى القائم بالذات تعلق بكل واحد
منهما قوله في وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه نزل له ما في السموات والارض
كل له قانتون والاية مشعرة بفساد ما قالوه من وجه الوجه الاول قوله
سبحانه وهو يدل على عدم التشبيه المنافي للولدية الثاني قوله ما في السموات
والارض اى هو خالقهم وذلك يدل على نفيها الثالث قوله كل له قانتون اى
منقادون لمشيته وتكوينه فلا يجانسونه وذلك ما في الولدية قوله وبالجملة
امة قد خلت لها كما قال عليه الصلوة والسلام لا يأتين الناس باعمالهم وتأتوني
باعمالكم لا يأتين نفي في معنى النهي فهي عن ان ياتي الناس بالعمل وسولهم
بالنسب فهو نهي عن الجمع بين الامرين قوله في بل ملة ابرهيم حنيفا حال
حال من المضاف او المضاف اليه يشترط في كون الحال من المضاف اليه
ان يكون هو والمضاف شيا واحدا كقوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم
اخيه ميتا حال من اخيه وهو ولحم شئ واحد قوله في وصبغة الله ومن
احسن من الله صبغة ونحن له عابدون ولمن نصبها على الاغراء او البدل لا يضر وا
قولوا معطوفا على الزموا واتبعوا ملة ابرهيم وقولوا امنا بدل لا تبغوا حتى

لايلزم

لايلزم فك النظم وسوء الترتيب اعلم ان الواحدي جعل نصب صبغة
الله على الاغراء اى الزموا او عليكم صبغة الله او على البدل من ملة ابرهيم
في هذا من تتمة قوله تعالى بل ملة ابرهيم وعطف قوله ونحن له عابدون
على قوله امنا بعضي ان يكون ذلك من تتمة المعطوف والمعطوف عليه
والاصرار اجنبيا والى هذا اشار الزمخشري في الكشاف حيث قال وهذا
العطف يرد قول من زعم ان صبغة الله بدل من ملة ابرهيم او نصب على الاغراء
لما فيه من فك النظم فجعل القاضي ملة ابرهيم منصوبا بالزموا واتبعوا
مقدرا وقولوا امنا بدلا من ذلك المقدر وصبغة الله بدل من ملة او
منصوب بالزموا مقدرا معه وقدرهما اى مع قوله ونحن له عابدون
قولوا معطوفا على الزموا او اتبعوا المقدر مع ملة ابرهيم فاستقم التركيب
قوله في اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له
مخلصون ام تقولون ان ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
كانوا هودا او نصارى معنى اى الامرين تاتون المحاجة او ادعاء اليهودية
او النصرانية على الانبياء وقد ردا الواحدي والامام رضي الله عنهما هكذا باية
المجيئين تعلمون في امرنا بالتوحيد فنحن موحدون ام باتباع دين
الانبياء فنحن متبعون دونكم قوله في وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا
لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه او لنعلم الآن من يتبع الرسول ممن
لا يتبعه وما كان لعارض يزول بزواله وذلك لعارض امتحانهم وابتلاوهم
فلما امتحن صرف القبلة عن بيت المقدس الى الكعبة التي هي قبلة ابرهيم عليه الصلوة والسلام
والاصل بالنسبة الى محمد صلوات الرحمن عليه وامته تلك قوله في ولو يرى
الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا واجرى المستقبل مجرى

الماضى لتحققه اراد ان ذ مستقبل بالمستقبل مع انه للماضى لتحقق
ذلك الفعل كما ان نادى مستقبل بالمستقبل مع انه صيغة ماض لتحققه
قوله وقرا ابن عامر ونافع ويعقوب لو ترى على انه خطاب للنبى عليه
الصلوة والسلام اى لو ترى ذلك لرايت امرا عظيما اعلم ان قوله
ان القوة لله معمول جواب لو حينئذ وترى بمعنى تبصر والذين ظلموا
مفعوله تقديره ولو ترى الذين ظلموا اذ عاينوا العذاب يوم القيمة
لرايت ان القوة لله جميعا قوله فى التفسير امرا عظيما يقوم مقام قوله
ان القوة لله جميعا قوله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وفيه دليل
على المنع من اتباع الظن راسا واما اتباع المجتهد لما ادى اليه ظنه استنادا
الى مدرك شرعى فوجوبه قطعى والظن فى طريقه كما بيناه فى الكتب الاصولية
ذكر فى كتب الاصول هكذا فى حكم معين من الاحكام هذا الحكم مظنون
بناء على الاجتهاد وكل مظنون يجب العمل به لما علم من الكتاب والسنة
فهذا الحكم يجب العمل به فوجوب العمل بالحكم قطعى وقع فى طريقه قوله
فى ولكن البر من آمن ويوتده قراءة ولكن البار والاول ارفق واحسن
اى قراءة ولكن البر من آمن لان ظاهره حمل ذات على مصدر وفيه
مبالغة لم يكن فى حمل الذات على الذات قوله فى ولكم فى القصاص حيوة
وعلى الاول فيه اضمار وعلى الثانى تخصيص اعلم اولا ان اصطلاح الاصوليين
على ان النوع كلى يصدق على مختلفى الحقيقة والجنس على متفقى الحقيقة
فالنوع فوق الجنس عكس اصطلاح المنطقيين فحينئذ اذا كان تنوين
حيوة للتنويع وهو التقدير الاول فالمراد ان فى هذا الجنس من الحكم
الذى هو القصاص نوع حيوة فلفظ نوع مضمر واذا كان التنوين لغير

حيوة مخصوصة

دلك فالمراد ان فى هذا الجنس الذى هو القصاص حيوة مخصوصة
~~نوع حيوة فلفظ نوع~~ بعينه القاتل وهو طائفة من قبيلة القاتل
يقتلون معه فى الجاهلية فالحيوة مخصصة بتلك الطائفة من تلك
القبيلة وهذا معنى التقدير الثانى فى الكتاب قوله فى فاذا افضتم
من عرفات فاذكروا الله وفيه دليل وجوب الوقوف بها الان الافاضة
لا تكون الا بعده وهى مامور بها بقوله ثم افيضوا ومقدمة الذكر
المامور به وفيه نظر اذ الذكر غير واجب والامر به غير مطلق لوجهه
ان هذه الاذكار فى الحج والعمرة مندوبة عند الشافعى رضى الله عنه والامر
بالذكر مقيد بالافاضة لجعله جزاء له ومقدمة الواجب المقيد لا تكون
واجبة وعلى هذا الوجه كلام وذلك ان الذكر انما كان مقيدا
اذا تعلق اذا به ولا يكون كذلك لان اذا ههنا شرطية ولذلك
جئ فى جوابه بالفاء وتقيد ان حصول الجزاء فى زمان حصول
الشرط فالمعنى انه اذا حصلت الافاضة وجب الذكر فالافاضة
قيد للامر لا للمامور به الذى هو الذكر فالذكر واجب مطلق قوله
فى فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا او اشد ذكرا
او على ما اضيف اليه على صنف اى او اشد معطوف على ما اضيف
اليه ذكرو ذلك ضميركم وانما كان ضعيفا لكونه عطفا على المجرور
بلا اعادة الجار وقد قيل ان العطف على المجرور انما لم يجز
اذا كان مجرورا بالحرف اما اذا جر بالاضافة كههنا فهو جائز
قوله فى للذين يولون من نسائهم تربص اربعة اشهر ولذلك قال
الشافعى لا ايلاء الا فى الاكثر من اربعة اشهر ويوتده فان فاءوا اى

قوله تعالى فان فاءوا وان عزموا يذكر بالفاء التى للتعقيب فيدل
على ان هذين الحكمين المشروعين متى اخبان عن اربعة الاشهر
فيكون مدة الايلاء المعتبر المشروع اربعة اشهر قوله فى فان
لحقهم الاثم احدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به واعلم ان
ظاهر الاية تدل على ان الخلع لا يجوز من غير كراهة وشقاق ولا يجمع ما
ساق اليها الزوج اى ظاهر الاية تدل على ان الخلع لا يجوز بجميع الصداق
لان قوله قبلها ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن شيا ومن للتبعيض
معناه فلا تاخذوا بعض ما اعطيتم اياهن فاذا استثنى بقوله الا ان
ان يخافا الا ان يحدود الله دل على ان عند خوف النشوز اخذ بعض
ما اعطوهن جايز ولا جواز فى الزايد فلا يجوز اخذ كل ما اعطوهن
قوله فى لا تكلف نفس الا وسعها ودليل على ان الله تعالى لا يكلف
العبد بما لا يطيقه وذلك لا يمنع امكانه اى وقوع عدم التكليف بما
لا يطاق لا يمنع امكان التكليف بما لا يطاق لان الامكان اعم من الوقوع
قوله فى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له فقرا عاصم بالنصب
على جواب الاستفهام حملا على المعنى فان من ذا الذى يقرض الله قرضا
حسنا فى معنى اقرض الله احدان النصب بعد الفاء والاستفهام المذكور لا يجوز
ان يجرى على ظاهر الكلام الاستفهامى به لان الاستفهام فى هذه الاية
عن فاعل الاقراض ليس عن الاقراض والنصب اذا وقع بعد الفاء
التى بعد الاستفهام يلزم ان يكون المستفهم هو الذى سبب لما بعد الفاء
بالجملة كقولك اتقرضنى فاشكرك فان القرض سبب للشكر وههنا
ليس كذلك فيلزم ان يكون النصب على معنى الاستفهام فان قوله فما
من ذا الذى يقرض الله فى معنى لم يقرض الله احد قوله فى لا تاخذه سنة ولا نوم

وسنان

وسنان اقصده النعاس فرنقت فى عينه سنة وليس ينام قوله اقصده
النعاس اى تغشاه واصله اقصدت الرجل اذا اصبته بالسهم ولم تخطه
ورفق الطائر اذا رف حول الشى ليقع عليه يقول تغشاه سنة ونعاس
وليس ينام بالحقيقة قوله فى فصرهن اليك ولكن اطراف الرماح يصورها
قبله وما صيد الاعناق منهم حبكه الصيد تميل العنق وتصورها اى تميلها
ممدح وتعول تميل اعناقهم ليس جبليا بل لكثرة حربهم وطعن الرماح قوله
ورمح يصير الجيد اى يميل العنق وحف اى كراسود وهو صفة فرع كانه
على اللث وهو صفحة العنق قنوان الكروم جمع قنو وهو العنقود والدوالى
اى المتعلقات صفة قنوان قوله فى ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء
مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل فطل والمعنى
ان نفقات هولاء زاكية عند الله لا يضيع بحال وان كانت يتفاوت باعتبار
ما ينضم اليها من احواله ويجوز ان يكون التمثيل لحالهم عند الله بالحنة على
الربوة ونفقاتهم الكثيرة والقليلة الزاكيتين فى زلفاهم وبالوابل والطل
اراد الى الاية تمثيلا ممكن ان يكون من تمثيل المركب بان تمثل نفقاتهم التى
مع الاخلاص وان تفاوت فى الذكا بسنان صفة ما ذكر فى الاية ويمكن ان
يكون من تمثيل المفردات بان تمثل حالهم مفردة بسنان موضع مرتفع فى الحسن
والبهاء ومثل نفقاتهم مع نماوتها قلة وكثرة بالمطر مع تفاوته وابلا وطلا
فى المصابيح قال الامام فى التفسير الكبير قولهم فى تفسير ربوة انها ارض مرتفعة والبستان
فى ذلك الموضع احسن على فيه اشكال لان البستان اذا كان فى ارض مرتفعة
لا يرتفع اليها الانهار وتصريه الرياح كثيرا واذا كان فى وهدة من الارض انبعث
فيه المياه فوق الحاجة فلا يحسن فى الموضعين الثمار بل الثمار انما تحسن
اذا كانت على الارض المستوية اللينة والاسب ان يراد بالربوة الارض الطيبة
الحرة التى اذا انزل عليها المطر انتفخت وربت فتكون الانهار عليها انيق والثمار

اكثر ويويده قوله تعالى وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء
اهتزت وربت قوله فى من جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف
والمراد فى موضع الرفع بالابتداء ان جعلت شرطية على راى سيبويه
اذ الظرف غير معتمد على ما قبله اراد ان من فى قوله فمن جاءه موعظة
اذا كانت شرطية ودخول الفاء فى الجزاء انما يسوغ ان كان الجزاء
جملة اسمية اذ لو كانت طرفية لكان مقدرا بالفعل على الاكثر وحينئذ
لا يسوغ دخول الفاء واذا كان الجزاء جملة اسمية مما فى قوله ما سلف مبتدا
وقوله له خبره فلا يعتمد الظرف على ما قبله قوله فى ولا بضار كاتب ولا
شهيد يحتمل البناءين اى البناء للفاعل والبناء للمفعول كما صرح وقال
قرئ ولا يضار بالكسر والفتح وذكر فى الكتاب المعنى على القراءتين قوله
ويويد ذلك مفهوم قوله عليه السلام رفع عن امتى الخطا والنسيان اى يريد ان
اثم الخطا والنسيان معفو عن العباد ومفهوم قوله عليه الصلوة والسلم رفع
عن امتى الخطا والنسيان لان مفهومه رفع اثم الخطا والنسيان اذ لا يمكن
حمل الحديث على ظاهره فان نفس الخطا والنسيان غير مرتفعين عنهم فكم من
خاطئ ناس فى العبادات وغيرها من الافعال والاقوال سورة ال عمران
قوله وان الذين كفروا بايات الله لهم عذاب شديد والله عزيز
ذو انتقام وهو وعيد جئ به بعد تقرير التوحيد والاشارة الى ما هو
العمدة فى اثبات النبوة تعظيما للامر وزجرا عن الاعراض عنه اراد ان
يفتتح الاية بدل على توحيد الله تعالى واثبات نبوة محمد عليه الصلوة والسلم
ويختمها بدل على الوعيد ليدل على الشرك وانكار النبوة امر منكر عظيم
يجب ان يعرض عنه اما الذى يدل على التوحيد فقوله الله لا اله الا هو الحى
القيوم واما الذى يدل على النبوة فقوله تعالى نزل عليك الكتاب الحق

مصدقا لما بين يديه وانزل التورية والانجيل فان انزال الكتاب
على النبى مع مقارنة المعجزة دليل واضح على نبوته كما دل انزال التورية
والانجيل مع مقارنة المعجزة على نبوة موسى وعيسى عليهما السلام قوله
فى آخره هو الذى انزل عليك الكتاب الى قوله وما يذكر الا اولوا
الالباب او انها جواب عن تشبث النصارى بنحو قوله وكلمته القيها
القيها الى مريم وروح منه كما انه جواب قولهم لا اب له غير الله فعين
ان يكون هو ابا بانه يصور الاجنة فيصور من نطفة اب وغيرها اراد
ان هذه الاية وهى قوله تعالى هو الذى انزل عليك الكتاب جواب لقول
النصارى للمسلمين انكم زعمتم ان عيسى عليه السلام كلمة الله القيها
الى مريم وروح منه وهذا دال على انه ابن الله فاجاب الله تعالى عنه
بان هذه الاية من المتشابهات والمراد به ان عيسى لوجد بكلمة التى هى قوله
كن وروح مخلوق من الله اى بقدرته وارادته كما ان الاية الاولى وهى قوله
تعالى هو الذى يصوركم جواب لقولهم انه لا اب لعيسى عليه السلام فتعين
ان الله اب له فاجاب الله تعالى عنه بان الله يصور الاجنة فى بطون
الامهات كيف يشاء سواء كان من نطفة اب او من غير نطفة اب فهو خالق
عيسى لا ابوه قوله فى ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار وكون الواقعة انها ايضا
يحتملها ويحتمل وقوع الامر على ما اخبر به الرسول اراد ان قوله تعالى قد كان لكم
اية مفسر بوقعة بدر اية تحتمل هذا التعليل والتكثير المذكور اى يحتمل ان تكون
من هذه الجهة ويحتمل علة التعليل عديم العدة على الكثير شاكى السلاح اى من هذه
الجهة ويحتمل وجها الثانى وذلك وقوع امر بدر على ما اخبر به الرسول عليه السلام فانه
قال قبل تلك الوقعة اذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وقال عند قليب

كيف يشاء ٥

وكون الواقعة بدرا ٥

هذا مصرع فلان هذا مصرع فلان قوله في زين للناس حب الشهوات
الاية وفرق الجبايي بين المباح والمحرم هذا اشارة الى قول الكعبي في المزين
وهو للجبايي فانه قال كل ما كان محرما من الاشياء المذكورة في الاية فالمزين
له الشيطان وكل ما كان واجبا او مندوبا او مباحا فالمزين هو الله تعالى قوله
في شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله ان الدين عند الله الاسلام وقرئ انه
بالكسر وان بالفتح على وقوع الفعل على الثاني واعتراض ما بينهما اي اذا
قرئ انه في شهد الله انه بالكسر وان في ان الدين بالفتح فقوله شهد واقع
على ان الدين وقوله انه الى الخاتمة اعتراض مؤكد بينهما قوله في قل اللهم
مالك الملك وهو نداء ثان عند سيبويه فان الميم عنده منع الوصفية
هذا اشارة الى قول المبرد والزجاج فعندهما مالك الملك صفة لقوله
اللهم وزيف ذلك بان اللهم مركب من الاسم وهو الله من الحرف وهو الميم
ولا يصح وصف هذا المركب قوله في الا ان تتقوا منهم تقاة الا ان تخافوا
من جهتهم ما يجب اتقاؤه او اتقاء اي بتقاة اما بمعنى التقى كرمى الامير بمعنى
مرمى به فمحسد بتقاة مفعول مطلق قوله كما قال عيسى كن وسطا وامش
جانبا اي لتكن جسدك مع الناس وقلبك من جانب منهم بل في حظيرة
القدس قوله في يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء
تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ولا تكون ما شرطية لارتفاع تود اي
اذا كانت شرطية تختار جزم تود لان الشرط اذا كان ماضيا والجزاء
مضارعا يجوز رفع الجزاء كقول الشاعر فان اباه خليل يوم مسغبة
يقول لا غاب مالي ولا حرم ويجوز جزمه وهو المختار فان كانت ما
شرطية وجب ان يقرا بالجزم لعدم المقتضى لبعد احتمالهم على غير المختار

قوله ولكن الحمل على الجزاء وقع اي حمل ما على كونها موصولة وود
على انه حمل على القراءة الشاذة اوقع من حيث المعنى لانه حكاية كائن
في ذلك اليوم واذا كانت ما موصولة كانت نصا فيه واوفق للقراءة
المشهورة وهي يود قوله في رب اني وصفتها انثى وجاز انتصاب
انثى حالا عنه لان تانيثها علم منه فان الحال وصاحبها بالذات
واحد هذا اشارة الى سوال وجواب في الكشاف وذلك قوله فان
قلت كيف جاز انتصاب انثى حالا من الضمير في وصفتها وهو
كقولك وضعت الانثى انثى اي لا يبدل الحال على هيئة لصاحبها
قلت الاصل وضعتها انثى وانما اتت لتانيث الحال لان الحال وذا
الحال كشيء واحد ونظيره قوله تعالى فان كانتا اثنتين قوله في فتقبلها
ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا فقال زكريا انا
احق بها عندي خالتها هذا تناقض ظاهر القوله قبل وتزوج بنته ايشاع
وكان يحيى وعيسى ابني خالة من الاب والتوفيق ان يقول كان عمران
تزوج ام حنة فولدت ايشاع وكانت حنة ربيبته ثم بعد وفاتها
تزوج حنة بناء على ان هذا كان جائزا في شريعتهم فولدت مريم فتكون
ايشاع اخت مريم من الاب وخالتها ايضا قوله في قال يا مريم انى لك هذا
وجعل ذلك معجزة زكريا بعيد فقد اشتباه الامر عليه اشارة الى قول
ابن الجبائي واتباعه ان هذه الحالة معجزة لزكريا وجوابه والجواب
ان هذه الحالة لو كانت معجزة لزكريا لكان عالما بها لم يشتبه عليه فلما
اشتبهت عليه وسأل عنها بقوله اني لك هذا علم انها ليست معجزة له

بل كرامة لمريم قوله في مصدقا بكلمة من الله فشابه البدعيات التي هي
عالم الامر اعلم ان الابداع عبارة عن خلق بلا توسط مادة وآلة وزمان وعالم
الامر عالم المجردات من الملائكة والارواح ولاشك في ان خلق الله
الملائكة والارواح بمجرد الامر بلا مادة فلذلك عيسى خلقه الله تعالى
بلا نطفة ومادة بمجرد كن فشابههم قوله في اسمه المسيح عيسى ابن مريم
ولا ينافي تعدد الخبر افراد المبتدا فانه اسم جنس مضاف اراد ان
قوله اسمه مبتدا مفرد اخر عنه بمتعدد ودلك قوله المسيح وعيسى ابن
مريم فلا يجوز لان اسمه لا يكون الا عيسى فاجاب بان المبتدا اسم
جنس مضاف فيكون عاما في افراده فيجوز الاخبار عنه بمتعدد من افراده
كاللقب الذي هو المسيح والعلم الخاص الذي هو عيسى والصفة التي
تميز بميز الاسم كابن مريم وبان الاسم الذي يعرف دلك النبي ويميز
به عن غيره هذه الثلثة فيجب عند التبيين ذكرها قوله في يا اهل الكتاب
لم تحاجون في ابرهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده وعيسى
عليه السلام بالفين اي كان ابرهيم عليه السلام قبل عيسى بالفي سنة وهذا
مخالف لما ذكر قبل لانه قال قبل هذا في تفسير قوله تعالى ان الله اصطفى ادم
كان بين العمرانين اي موسى وابي مريم الف وثمانمائة سنة وظاهره يدل
على ان بين موسى وعيسى قريبا من الف وسبعمائة او ثمانمائة سنة وقد
ذكر ان بين ابرهيم وموسى الف سنة فيكون بين ابرهيم وعيسى الفان
وسبعمائة او ثمانمائة سنة قوله في ها انتم هولاء والبرزي بقصر المد على اصله
اي مد الف هائين قصر ومد اجراء على اصله الذي علم في القراءة قوله

في هذا النبي والذين امنوا لموافقتهم له في اكثر ما شرع لهم على الاصالة
اي لموافقة محمد عليه الصلوة والسلام وامته لابرهيم عليه السلام في اكثر ما
شرع لهم على الاصالة لا على تبعية دين ابراهيم بان كان شرع محمد عليه الصلوة
والسلام موافقا لشرع ابرهيم في الاصول كما هو دين موسى وعيسى وفي
اكثر الفروع بخلاف دينك الدينين قوله في ويقولون هو من عند الله
وما هو من عند الله تاكيد لقوله وما هو من الكتاب اي الكلام الاول خاص
يدل على ان المحرف لا يكون من الكتاب والثاني عام يدل على انه لا يكون
من عند الله لا بانزال الكتاب ولا بسنة نبي ولا بغيرهما فاكد الخاص بالعام
قوله وهذا لا يقتضي لا يكون فعل العبد فعل الله اراد الاشارة الى قول
الجبائي والكعبي ان هذه الاية تدل على ان فعل العبد غير مخلوق لله تعالى
لانه لو كانت بفعل الله لكذب قوله تعالى وما هو من عند الله فاجيب بان
بان المراد به ان اليهود قالوا المحرف الذي ادعوه منزل من عند الله فقال
الله تعالى ردا لقولهم ما هو من عند الله ايا هو منزل ما موربه من عنده
فالقاضي يقول هذا التفسير الموحى اليه لهذه الاية لا يقتضي عدم كون فعل
العبد بفعل الله بل يرد قول من زعم ذلك قوله في ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة
والنبيين اربابا اوعز مزيدة على معنى انه ليس له ان يامر بعبادته ولا يامر
باتخاذ اكفاء ارباب بل ينهى عنه وهو ادنى من العبادة اي اذا كانت لا غير
مزيدة فالمعنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفر قريشا عن عبادة الملائكة واليهود
عن عبادة عزير والنصارى عن عبادة مسيح فقالوا له ايتخذك ربا فنزلت
هذه الاية اي ما كان لبشر ان يستنبئه الله ثم يامر الناس بعبادة نفسه وينهاكم
عن اتخاذ اكفاء من الملائكة والانبياء ارباب والحال ان هذا الاتخاذ ادنى من العبادة
اي دلك النبي وسائر الانبياء والملائكة يستوون في عدم استحقاق الربوبية
فكيف يامر بعبادة نفسه وينهى عن عبادة غيره قوله في كيف يهدي الله قوما كفروا

بعد ايمانهم وشهدوا عطف على ما فى ايمانهم من معنى الفعل ونظيره فاصدق
واكن اى يجوز ان يكون للمعطوف على حكم مقدر ممكن ان يحصل له فيفرض
كانه حاصل وعطف عليه باعتبار ذلك الحكم كقوله تعالى ربنا لولا اخرتنى
الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين فان لم يكن الفاء واصدق
بكن مجزوما لان لولا اخرتنى فى معنى اخرنى فعطف عليه اكن بالجزم كان
المعطوف عليه مجزوما بالفعل وكذا فى هذه الآية قوله بعد ايمانهم فى وقت
بعد ان امنوا فعطف عليه شهدوا ملاحظة لهذا التقدير قوله فيه ايات
بينات مقام ابرهيم ومن دخله كان امنا حبب اليكم من دنياكم ثلث
الطيب والنساء وقرة عينى فى الصلوة جعله ابتداء كانه علم الصلوة
والسلم لما اشتغل باموره الدنيا وعد من ملاذها تنبيه وندم فاعرض عن
ذلك واخبر ان سروره فى الصلوة فقد طوى فى هذا الكلام احد الاقسام
البلغة التى اجملها اولا قوله فى ومن كفر فان الله غنى عن العالمين وكفرت
به خمس ملل وهى اليهود والنصارى والصابئون والمجوس والمشركون
قوله فى ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون
والنهى عن المنكر واجب كله لان جميع ما انكره الشرع حرام فيه نظر
لان المراد من المنكر ما نهى عنه الشرع فان كان حراما فنهيه واجب
وان مكروها فنهيه مندوب وهذا الغلط من القاضى نشا من كلام الزمخشرى
حيث ذكر فى الكشاف هكذا قوله فى بما اشركوا ما لم ينزل به سلطانا ولا يرى
الصب بها بحيث اى لانكون ثم صب لبحر وعدم الانجار لعدم الصب فنفى
الانه عدم نزل السلطان اى الدليل لعدم الدليل على حقيه الالهية قوله فى
وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا فى الارض وكان حقه ان يقول قالوا لكنه
جاء على حكاية الحال الماضية هذا اشارة الى اشكال وجوابه اما الاشكال

فهو ان قالوا لاخوانهم يدل على الماضى واذا على الاستقبال وكيف الجمع بينهما
واما الجواب فمن وجوه الاول ان قالوا اى معنى يقولون وانما عبر عن المستقبل
بلفظ الماضى للدلالة على ان صدور ذلك القول عنهم لازم فتحقق الثانى ان
اذا لمعنى اذ ونقل عن قطرب انه يجوز اقامة كل من اذ واذا مقام الآخر
الثالث ان الكلام على حكاية الحال الماضية وفيه ما فيه لان اذا تدل على المستقبل
لا على الحال اللهم على قول صاحب الكشاف فانه يقول اذا ضربوا فى الارض
اى حين ضربوا فى الارض قوله فى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا
بل احياء عندربهم والآية تدل على ان الانسان غير الهيكل اما اولا فلان اجزاء
البدن دائما فى الانحلال والتبدل من سن الى سن اخر وعكسه والانسان الشخص
شيء باق من اول عمره الى اخره ونجد من نفسه انه شيء واحد مدة العمر واما ثانيا
فلان الانسان عالم بنفسه حال ما يكون غافلا عن جميع اعضائه والمعلوم
غير ما ليس بمعلوم قوله بل هو جوهر مدرك بذاته هذا الحمل ان يكون جسما
لطيفا سار فى البدن كسريان الدهن فى السمسم وان يكون جوهرا مجردا لا يكون
جسما ولا حالا فى جسم قوله لا يفنى بخراب البدن ولا يتوقف عليه ادراكه
وتامله والتذاذه ويدل على ذلك الآية التى اوردها فى الكتاب والحديث
الذى اتى به وغير ذلك من الآيات والاحاديث والدلائل المعقولة منها
قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى
عبادى وادخلى جنتى المراد من قوله ارجعى الموت ثم قوله فادخلى بفاء
التعقيب تدل على ان الدخول بعد الموت وعقيبه فدل على حياة بعد
موت البدن ومنها قوله صلى الله عليه وسلم يوم بدر لقتلى قليب بدر هل
وجدتم ما وعد ربكم حقا فقيل له يا رسول الله انهم اموات فكيف تناديهم
فقال والذى نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم وهذا ظاهر فى الدلالة

على حسوة بعد خراب البدن ومنها ان هذا الجوهر بسيط لا دراكه البسائط
وحلول الصور البسيطة فيه وكل بسيط لا يقبل الفساد لان كل موجود يبقى زمانا
ويكون من شانه ان يفسد كان قبل الفساد باقيا بالفعل فاسدا بالقوة و
الفعل المتأخر قوة الفساد فاذن بما لامرين مختلفين والبسيط لا يشتمل
على مختلفين فالبسيط لا يقبل الفساد ومنها ان ادراك النفس لا يتوقف
على البدن لانه لو كان كذلك لكان كلما تعرض البدن كلال تعرض للادراك كلال
لانه شرطه لكنه ليس كذلك كما في سن الاختلاط فان البدن يتسرع في الذبول
والنقصان والادراك يزيد ويكمل لا اقل من شانه على حاله ومنها ان ألم
النفس ولذتها لا يتوقف على البدن لان حال النفس على خلاف حال البدن
فان ملاذ البدن في المطعومات والمشروبات والمنكوحات وملاذ النفس
في المعارف العقلية والانوار والعلمات الالهية كما قال تعالى الا بذكر الله
تطمئن القلوب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيت عند ربي يطعمني
ويسقيني والنظر الى العارفين المتوغلين في معرفة الله تعالى اذ الم لهم من
انوار جلاله ما كشف لهم سر من اسرار جبروته تركوا الطعام والشراب
مدة بل لم يحسوا من آلام بدنهم وملاذه بشيء قوله ومن انكر ذلك اعلم ان قوله المفسر
في قوله تعالى بل احياء عند ربهم الى آخره مدور على اربعة ١ ان الشهداء
احياء بعد الشهادة حسوة روحانية كالنبيا ٢ ان اجسادهم حية باقية وهذا
ضعيف ٣ لبعض المعتزلة انهم احياء بنعيم الجنة وانما وصفوا بها في الحال
لتحققها ودنوها ٤ ان لفظ الحسوة مجاز ههنا اريد احياءهم بالذكر الجميل
والايمان وهذه الاقوال الاخيرة مبنية على اعتقاد ان النفس والروح نفس
وريح فقط او عرض لا يبقى بعد موت البدن قوله في ان ذلكم الشيطان
يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون الضمير للناس الباقي على الاول اي الضمير
المفعول في تخافوهم للناس الذي هو عبارة عن ابي سفيان واصحابه في

قوله

قوله تعالى ان الناس قد جمعوا لكم على الاول اي على ان المراد من قوله تعالى
اولياءه القاعدون عن الخروج مع الرسول عليه الصلوة والسلام قوله والى الاولياء
على الثاني اي على ان المراد من الاولياء ابو سفيان واصحابه قوله في ولا تحسبن
الذين الخ قرئ انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقرئ انما بالفتح بكسر الاول اي قرئ
انما الثاني بالفتح وانما الاول بالكسر على القراءة المشهورة ومن معناه حسد
في المتن قوله قرأ نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر لا تحسن محذوفا ان دل
بالسين وقرأ ابن كثير وابو عمرو فلا يحسبنهم بالياء وضم الباء على انا الذين
فاعل ومفعول لا تحسن محذوفان دل عليهما مفعولا هو محذوفه وكانه قيل
ولا تحسن الذين يفرحون بما اتوا فلا تحسن انفسهم مفازة او المفعول
الاول محذوف وقوله فلا تحسبنهم تاكيد للفعل وفاعله ومفعوله
الاول بفصل القراءات السبع في قوله تعالى ولا تحسن الذين يفرحون
بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب
ان عاصما والكسائي وحمزة قرأوا الفعلين بالتاء ومفتح الباء فيهما وتارة
بضم الباء فيهما وان نافعا وابن عامر قرآ الفعلين بالياء مفتح الباء فيهما وان
ابن كثير وابا عمرو قرآ الفعلين بالياء مفتح الباء في الاولى وضمها في الثانية
وجه القراءات ما ذكر في المتن قوله في ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب كتغير العناصر بتبدل
صورها اراد الكون والفساد كما سيقال مادة الماء من الصورة الماء
الى الهواء قوله في ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وفيه اشعار
بان العذاب الروحاني اعظم وذلك لان الاية تدل على التهديد بالخزي
بعد عذاب النار والخزي عبارة عن التخجيل وهو عذاب روحاني

فالمعذب الروحانى اشد قوله فى ان امنوا بربكم اى اوبان امنوا اراد ان فى ان امنوا احتمل ان يكون مفسرة للنداء وهو فى معنى القول ويحتمل ان يكون مصدرية متعلقة بمحذوف اى ينادى للايمان ملتبسا بطلب الايمان وذلك ان اراد اذا دخل على الامر جعله فى معنى مصدر مطلوب **سورة النساء** قوله فى وخلق منها زوجها وهو يقرر لخلقهم من نفس واحدة اراد ان قوله وخلق منها زوجها يدل على كيفية خلقهم ويقرر خلقهم من نفس واحدة لان الخطاب عام لبنى ادم وقوله خلقكم من نفس واحدة يدل على ان بنى ادم كلهم مخلوقون من نفس واحدة هو ادم فهذا المعطوف يدل على كيفية الخلق ويقرر ذلك قوله ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تاخذوا الرفيع من اموالهم وتعطوا الخسيس وهذا تبديل وليس تبدلا وذلك لان التبدل يدل على الماخوذ وفى تبدل على المعطى وعلى هذا التفسير دخل على الماخوذ فينبغى ان يكون المعمول بدل الاشتمال قوله فى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ومعناها الاذن لكل ناكح يريد الجمع ان ينكح ما شاء من العدد المذكور متفقين فيه ومختلفين كقولك اقتسموا هذه البدرة درهمين درهمين وثلثة ثلثة ولو افردت كان المعنى يجوز الجمع بين هذه الاعداد دون التوزيع اعلم ان عدل نحو مثنى وثلاث للدلالة على تقسيم الاشياء على العدد الذى هذا مشتق عنه كالاسنن والثلاثة فاذا قال تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع اى ما حل حصل فيه ما حل من النساء على كل واحد من الاثنين والثلاثة والاربعة لكل ناكح فحصل الاذن لكل ناكح فى الاسنن والثلاثة والاربعة سواء كان الناكح متفقين فيها اى كل ثلاث او اربع او مختلفين فيها اى واحد بثلاث ولو احد اربع كما فى مال الدرهم بخلاف ما لو قال الاسنن وثلاثا واربعا بالاواو فانه يعود

التقسيم

التقسيم المذكور المستفاد من العدل فيكون المعنى الجمع بين هذه الاعداد والاذن للناكحين فى الجمع الى اربع ولا يعلم بوربع ما حل من النساء على هذه الاعداد فلا يعلم الاذن فى اختلاف الناكحين فيها ولا فى الاكتفاء باثنتين او ثلاث قوله فى ملك اليمين لا تقولوا وان اريد الاولاد فلان التسرى فطنه قلة الولد بالاضافة الى الزوج لجواز العزل فيه اى فى التسرى ويفهم من قوله ان العزل فى الزوجة لا يجوز وهذا خلاف المفتى به فى مذهب الشافعى رضى الله عنه قوله فى وان كان رجل يورث كلالة او امراة فله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فخص فيه بالاجماع اى خص عدم ارث اولاد الام السدس فى صور حيث كان لها فى الورثة اناثا وتلك الصور احدها وجود الام ثانيتها وجود الجدة ثالثتها وجود البنت رابعتها وجود بنت الابن اعلم ان ذكور الاصول والفروع يحجب اولاد الام مطلقا واناث الاصول والفروع لا يحجبهم الا فى الصور الاربع المذكورة وان كانت الاية تدل على حجب ذكور واناث الاصول والفروع واناهم مطلقا كبنت البنت وجدة مدلية بذكر بين اثنين والمخصص هو الاجماع قوله فى وامهاتكم اللاتى ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامرها على القياس باعتبار المرضعة ووالد الطفل الذى درّ عليه اللبن اى حرمة الرضاع كحرمة النسب باعتبار المرضعة فيسرى الى اصولها وفروعها واخوتها واخواتها وباعتبار الفحل الذى هو والد مرضع الرضيع فيسرى منه الى اصوله وفروعه واخوته واخواته بخلاف الرضيع فان الحرمة لا يسرى الا الى فروعه فلا يكون كحرمة النسب قوله فى وامهات نسائكم وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن ولا يجوز ان يكون الموصول الثانى صفة النساء لان عاملها مخلف فان التعامل فى النساء الاولى المضاف وهو لفظ امهات

والعامل في النسا الباقية لفظة من قوله في وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف وقول علي اظهر لان اية التحليل مخصوصة في غير ذلك اي قول علي رضي الله عنه في التحريم بعض قوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم مخصوص بما ملكت ايمانهم من اللاتي سبين وقوله وان تجمعوا بين الاختين باق على عمومه والعام الباقي على عمومه حكم على العام المخصوص قوله في غير ذلك اي في غير النكاح وملك اليمين المبحوث عنه قوله في الا ما ملكت ايمانكم يريد ما ملكت ايمانهم من الملاتي سبين وهن ازواج كفارهن حلال للسابين والنكاح مرتفع بالسبي هذا خلاف المفتى به والذي عليه اكثر الاصحاب والفتوى ان هذا مخصوص بالحديث ما لو كان المسبيان رقيقين فانه لم يرتفع النكاح بينهما ولم يحل وطي الزوجة المسبية مع زوجها الرقيق قوله في فانكحوهن باذن اهلهن واعتبار اذنهم مطلقا لا اشعار له على انه لا بد ان يباشر العقد بانفسهن حتى يحتج به الحنفية اعلم ان الحنفية احتجوا بهذه الاية على ان للنساء مباشرة عقد النكاح بانفسهن لانه تعالى اعتبر اذن الموالي لاعتدادهم واجاب الشافعي بان مطلق اعتبار اذن الموالي لا يكون دالا على ذلك بل يحتمل الاذن ان يعقد الولي بنفسه قوله في ولا تتمنوا اما فضل الله به بعضكم على بعض والمقتضي للمنع كونه ذريعة الى التحاسد والتعادي اي كون التمني وعند بالتمني عبارة عن ارادة ما يعلم او يظن انه لا يكون واعلم ان الاية دالة على المنع من الحسد وهو وهو ان يتمنى احد زوال النعمة عن غيره وهذا مذموم منهي عنه واما الغبطة وهي ان لا يتمنى ذلك بل يتمنى حصول مثل تلك النعمة له فعند بعض العلما جايزة وعند المحققين لا يجوز لان تلك النعمة ربما كانت مفسدة في حقه في الدين والدنيا بل الاصلح للعبد ان يسال ما هو اصلح له في الدين والدنيا ولذلك ما احسن ما علم الله تعالى عبادة من الدعوات في القران قوله اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة

حسنة

حسنة قوله وفي ماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله وانما قدم الايمان ههنا واخر في الآية الاخرى لان القصد ذكره الى التخصيص ههنا والتعليل ثمة اي قدم ذكر الايمان في قوله تعالى وماذا عليهم لو امنوا الان سياق هذه الاية للحض على الايمان والانفاق المحمود وبنية الايمان مقدمة واخر ذكر الايمان قبله في قوله تعالى والذين ينفقون اموالهم رياء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر لان المراد عدم الايمان ثمة تعليل الانفاق اولئك يتصدقون الرياء والرعونة والتعليل موخر عما علل به قوله في ولا يكتمون الله حديثا ولا يقدرون كتمانه لان جوارحهم يشهد عليهم وقيل الواو للحال اعلم ان قوله تعالى ولا يكتمون الله حديثا يؤول على وجهين ١ انه مستانف ومعناه ان ما عملوا ظاهرة عند الله فلا يقدرون على كتمانه لان جوارحهم تشهد عليهم ٢ انه متصل بما قبله حال عن الضمير في بهم قوله تعالى لو تسوى بهم الارض اي يودون ان تدفنوا تحت الارض ولم يكتموا حديثا ولم يكذبوا في قولهم والله ربنا ما كنا مشركين وحاصله انهم تمنوا الدفن تحت الارض لصعوبة الكتمان والكذب عليهم واختاروا الدفن تحت الارض مع هذه الفضيحة قوله في ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا الجنب لما سبق ذكره اقتصر على بيان حاله والمراد بالحال سبب التيمم وهذا الكلام اشارة الى قوله وان كنتم مرضى او على سفر قوله والمحدث لما لم يذكره ذكر اسبابه التي ما يحدث بالذات كالغائط وما يحدث بالعرض كملامسة النساء ان فسرت بالجماع فان الجماع يوجب الجنابة بالذات والحدث الاصغر بالعرض للزوم التقاء الشرجين منه قوله واستغنى عن تفصيل احواله سيفصل حال الجنب وبيان العدد مجملا اي لما ذكر اسباب

السيم التى هى المرض والسفر عقيب ذكر الجنب استغنى عن اعادة ذكر تلك
الاسباب فى المحدث وعن بيان عذر السيم ههنا مجملا بقوله وبيان
العذر مجملا عطف على تفصيل حال الجنب قوله فى فامسحوا بوجوهكم
وايديكم وجعل من لابتداء الغاية لعسف الآتهم من نحو ذلك الا التبعيض
هذا اشارة الى قول الحنفية ان من فى منه للابتداء واذعن الزمخشرى
اخرا بان كون من للابتداء ههنا متعسف بدليل ان من فى قولهم مسحت
براسه من الماء ومن التراب للتبعيض قوله فى من قبل ان نطمس وجوها
فنردها على ادبارها وجعلها على هيئة ادبارها يعنى الاقفا او ننكسها
الى ورائها فى الدنيا او فى الاخرة واصل الطمس ازالة الاعلام وقد يطلق
بمعنى الطمس فى ازالة الصورة ولمطلق القلب والتغير ولذلك قيل معناه
من قبل ان نغير وجوها فنسلب وجاهتها واقبالها وننكسوها الصغار
والادبار او نردها الى حيث جاءت منه وهى درغات الشام يعنى
اجلاء بنى النضير ويقرب منه قول من قال ان المراد بالوجوه الروسا او من
قبل ان نطمس وجوها بان نعمى الابصار عن الاعتبار ونضم الاسماع عن
الاصغاء الى الحق بالطبع ونردها عن الهداية الى الضلالة قوله ونجعلها
على هيئة ادبارها يعنى الاقفا هذا على تقدير ان الفاء فى فنردها للسببية
وما بعدها سبب عما قبلها وقوله او ننكسها الى ورائها هذا على تقدير ان
الفاء للتعقيب على انهم توعدوا بعقابين الاول الطمس والثانى النكس
بان نجعل الوجوه الى خلف والاقفاء الى قدام اعلم ان الطمس حقيقة
فى ازالة الصورة ومحوها ففرع الآية به وفرع على هذا الوجه بردها بعسر
باعتبار كون الفاء للسببيه وكونها للتعقيب احد مما قوله ويجعلها
وثانيها قوله او ننكسها ومجاز فى مطلق القلب والتغير وحمد المراد به

احوالها وان احتمل عطفه على بعض

اما التغير الصورى واشار اليه بقوله من قبل ان نغير وجوها الى قوله اجلاء
بنى النضير وهذا على وجهين تبديل احوال روسائهم او اجلاؤهم الى الشام
واما التغير المعنوى واشار اليه بقوله او من قبل ان نطمس وجوها ان نعمى الوجوه
الى الصلالة قوله فى او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وعطفه على الطمس
بالمعنى الاول يدل على ان المراد به ليس مسخ الصورة فى الدنيا اى قوله تعالى
او نلعنهم عطف على ان نطمس واذا اعتبر المعنى الاول للطمس وهو محو الصورة
فالاظهر ان المراد باللعن اللعن باللسان لا المسخ فى الدنيا لان ذلك الطمس
لا يكون فى الدنيا هذا على ان المراد بالمعنى الاول المعنى الاول للطمس وضمير به فى
قوله المراد به يرجع الى اللعن ولا شبه ان يراد بالمعنى الاول المعنى الاول للعن
وهو المسخ وضمير به يرجع الى الطمس اى وعطف اللعن بمعنى المسخ على الطمس
يدل على ان المراد بالطمس ليس مسخ الصورة فى الدنيا بل فى الاخرة لئلا يلزم
تكرار قوله فى ولم لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا ويجوز
ان يكون المعنى انكارهم اوتوا نصيبا من الملك على الكناية وانهم لا يؤتون
الناس شيأ اى يجوز ان يكون المراد بالملك انهم اصحاب اموال وثروة
ولا يؤتون مع ذلك الناس شيأ فسكر ذلك منهم فتوجه الانكار الى
المجموع وهذا الانكار بالكناية ان يملك المال والضياع يستلزم
الاتباء ويعهد الفقرا فلما كانوا عريقين وغير متعهدين للفقراء انكر
ملكهم المال والضياع لاستلزامه وهذا الوجه مخالف للوجه الاول
بامور الا ان الانكار يتوجه الى مجرد ان لهم نصيبا من الملك وههنا
وههنا يتوجه الى المجموع هو حصول الملك وعدم الاتباء ان المراد بالملك
السلطنة والتصرف فى الامور وبالملك ههنا ملك الاموال والضياع

ان الانكار بمعنى لا يكون وههنا بمعنى لم كان قوله واذا اذا وقع
بعد الفاء او الواو للتشريك مفرد جاز فيه الغاء والاعمال قوله لا للتشريك
مفرد لانه لو كان لتشريك مفرد كان اعراب ما بعده تابعا لاعراب ما
قبله فلا يكون لاذن عمل وانما جاز الالغاء في الموضع المذكور لاعتبار
العطف اي لعطف ما بعدها على ما قبلها فينتفي شرط العمل فاذن طعامي
وانما جاز الاعمال من حيث ان الواو والفاء لا يكون للعطف بل للنصقة
باذن كانهما بعضه فلا يعتمد ما بعدها على ما قبلها فتعمل قوله في ام
يحسدون الناس على ما اتيهم الله وبما شر الرذائل وكان بهما تلازما
وتجاذبا اي البخل والحسد اما كونهما شر الرذائل فلانهما مشآن لقود
المصار الى عباد الله واما تلازمهما فلان البخل ان لا يدفع الى الغير النعمة
التي آتاها الله والحسد ان يتمنى زوال النعمة آتاها الله غيره وحصولها
لنفسه فيشتركان من ان صاحبه يريد منع النعمة من الغير قوله في وكما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب والعذاب
بالحقيقة للنفس العاصية المدركة لا الآلة ادراكها فلا محذور وهذا
جواب سوال اما السوال فهو ان المراد بتبديل الجلود اذا كان خلق
جلد اخر فالمعذب ثانيا لا يكون العاصي والجواب ان المعذب في
الحقيقة النفس والروح الذي هو الانسان بالحقيقة والجلد آلة
ادراكها فلا محذور في تبديلها قوله في وان تنازعتم في شيء
فردوه الى الله والرسول واجيب بان رد المختلف الى المنصوص
انما يكون بالتمثيل والبناء عليه توجيهه ان المراد بقوله وان تنازعتم
في شيء الاختلاف في غير المنصوص لانه لو اريد به المنصوص وجب

اتباعه

اتباعه ولكان داخلا في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم وكان قوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول
اعادة لما مضى وتكرارا غير مفيد فايده وذلك غير جايز والمراد بقوله
فردوه الى الله والى الرسول تشبيه حكمه بالاحكام المنصوصة المشابهة
له فانه هو من الرد وهذا معنى القياس الشرعي قوله في والمستضعفين
من الرجال والنساء والولدان وهو جمع ولد اراد على التقدير الاول
الذي بمعنى الاطفال فان كان المراد به العبيد والاماء فهو جمع وليد
ووليدة في مقام للولدان والولايد تغليبا للذكور كالآباء قوله في
يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية لان افعل التفضيل
اذا نصب ما بعده لم يكن من جنسه لان المنصوب بعد افعل التفضيل
اما مفعول او تمييز فلا يكون افعل نفسه ولا يكون ههنا اشد نفس
الخشية فلا يبقى مصدرا قوله او كخشية اشد خشية منه اي كخشية شخص
اشد تقديره يخشون الناس خشية مثل خشية الله او مثل خشية شخص
اشد من الله بحسب كونه مخشيا منه وهذا الشخص مفروض غير متحقق
قوله اللهم الا ان يجعل الخشية ذات خشية اي اذا جعلت الخشية خاصية
وذات خشية على المجاز جاز عطف اشد خشية على الكاف المنصوبة
المحل في قوله تعالى كخشية الله وح تقديره يخشون الناس خشية مثل
خشية الله او خشية اشد خشية من خشية الله وجاز عطف على خشية
الله التي هي مضاف اليها للكاف مجرورة وح تقديره يخشون الناس
خشية مثل خشية الله او مثل خشية اشد خشية من خشية الله وهذا
الاخير لم يعرض المصنف قوله في الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم

مشاقا وجاء وكم قال القاضي اوجاء وكم عطف على الصلى ان يصلوا او
على صفة قوم اي سكم وسنه والاول اظهر لقوله فان اعتزلوكم اي قوله تعالى
فان اعتزلوكم الى آخره يدل على ان كفهم عن القتال سبب لنفي التعرض لهم وترك
الايقاع بهم وهذا انما يتمشى على تقدير العطف على الصلة وايضا الايصال
بمن لا يقاتل لا اثر له في ترك التعرض لان المتصل به ان قاتل فلا يترك تعرضه
وان لم يقاتل فترك تعرضه لكفه عن ايصال لا لايصاله فعطفه على الصلة
تصريح بهذا المعنى قوله في درجات منه ومغفرة ورحمة وقيل القاعدون
الاولهم الاضراء والقاعدون الثاني الذين اذن لهم في التخلف لكفا بعزهم
هذا تناقض قوله السابق وهو قوله والقاعدون على المقيد السابق
اي مقيد بغير اولي الضرر وهذا التناقض في كلام صاحب الكشاف
وتبعه القاضي وقيل في دفع التناقض عن كلام صاحب الكشاف ان بين
اولا تفضل المجاهدين على القاعدون غير اولي الضرر مطلقا من غير اعتبار
درجة ودرجات وبين ثانيا التفضيل في المفضل عليهم بحسب درجة
او درجات فلا تناقض ودفع التناقض عن كلام القاضي اظهر لانه
قال وقيل فهذا تصريح بانه يفسر وقول اخر معاير للتفسير الاول فلا مانع قوله
في الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لعدم دخولهم في الموصول
وضميره والاشارة اليه اراد بالموصول الذين في ان الذين توفيهم وبضميره
الذي في توفيهم وانما لم يدخل المستضعفون فيهما لان قوله في ظالمي انفسهم
قيد فيهما ولا يكون المستضعفون ظالمين انفسهم لعدم وجوب الهجرة عليهم
واراد بالاشارة اليه قوله فاولئك وانما لم يدخل المستضعفون فيها لعدم
كون مأواهم جهنم فانهم غير معذبين بسبب عدم الهجرة لعذرهم قوله في و
يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت وبالنصب
باضمار ان كقوله والحق بالحجاز فاستريحا اوله سا ترك منزلي لبني تميم

تقدير

تقديره سيكون تركي والحاقي واستراحة وفي تقدير الاية تكلف وهو
ان يقدر المعطوف عليه مفردا بلا شي يوجب افراده ويجعل تقديره من
يكن خروجه من بيته ثم ادراك الموت فقد وقع اجره على الله قوله وواذا
ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة الثاني
لا يبقى جواز الزيادة اي الحديث الثاني منهما لا يكون نصا في نفي
جواز الزيادة في السفر بل يحتمل جواز الزيادة وجواز النقصان فيحتاج
لا احتاج الى تاويل الاية كما اولها صاحب الكشاف توفيقا لمذهب
ابي حنيفة واشار القاضي الى ذلك التاويل بقوله ما بهم الفوا الاربع
فكان قطنه لان يخطر ببالهم ان ركعتي السفر قصر ونقصان
فسمى الاثنان بهما قصرا على ظنهم ونفي الجناح فيه لتطيب به انفسهم
قوله في فيصلوا معك في انه صلوة الخوف فودي الركعة الثانية
بغير قراءة وتم صلاتها وانما سقطت القراءة على الطائفة الاولى
لان المأموم قد قرا في الركعة الثانية وهم كانوا في الصلوة وفي حكم
المتابعة وان كانوا في وجه العدو قوله في قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى
عليكم في الكتاب باعتبارين مختلفتين اي يجوز ان يعطف صفة
او حال لشي على ذلك الشي للسان كقولهم اغناني زيد واعطاه فيكون
اسناد الفعل الى الذات باعتبار انه سبب بعد والى الصفة باعتبار
انه سبب قريب قوله لاختلاله لفظا ومعنى اما اللفظ فلان العطف
على المضمر المجرور بلا اعادة الجار غير جائز واما المعنى فلانه لا يستقيم
ان يفتيكم في شان ما يتلى عليكم فان ذلك لا يكون مقصودا قوله في وترغبون

ان تنكحوهن وليس فيه دليل على جواز تزويج الصغيرة اذ لا يلزم من الرغبة
في نكاحها جواز العقد في صغرها اعلم ان اصحاب ابي حنيفة استدلوا
بهذه الاية على انه يجوز لغير الاب والجد تزويج الصغيرة ولا حجة فيها كما ذكر
في الكتاب من انه لا يلزم من الرغبة في نكاحها جواز جريان العقد في صغرها
قوله في وان الذين اختلفوا فيه وقال قوم صلب الناسوت وصعد
اللاهوت اعلم ان هذا الاختلاف على قولين الاول لليهود وذلك ما
ذكره من انه كان كاذبا فقبلناه حقا والقول الثاني للنصارى وهم
يعقوبية فالوا القتل وصلب ولعل ما ذكره اولا اشارة الى هذا ولكنه
قالوا القتل والصلب وصلا الى اللاهوت بالاحساس لا بالمباشرة
وبسطوريه قالوا صلب من جهة ناسوته اى بدنه لا من جهة لاهوته
اى روحه ونفسه هو جسم لطيف منساب في البدن او جوهر مجرد
مدبر للبدن

سورة المائدة

قوله في اوفوا العقود
والعقد العهد الموثق قال الخطيئة قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم
شدوا العناج وشدوا قومه الكربا العناج والكرب جبلان تشد وتعلك
بهما الدلو وهذا ترشيح الاستعارة قوله في وايديكم الى المرافق
ولو كان كذلك لم يبق معنى التحديد ولا لذكره مزيد فائدة لان مطلق
اليد يستعمل عليها اى ولو كان الى بمعنى مع او متعلقة بمضاف المقدرة
لم تحتج الى ان قلنا الحد اذا كان من جنس المحدود دخل فيه والا لم يدخل
فيه لان الى حينئذ لا تدل على الغاية التي تضمن التحديد ولا فائدة
حينئذ في ذكر المرافق لان مطلق اليد يستعمل عليها فان الزجاج يقول اليد
موضوعة للعضو الذي من رأس الاصابع الى المنكب قوله في ويحرفون

الكلم

الكلم عن مواضعه اذ لا ضمير فيه اى لا يكون في قوله يحرفون ضمير يمكن
يرجع الى القلوب ليصح كونه حالا منها قوله في على فترة من الرسل الى قوله
والله على كل شيء قدير واربعة انبيا بلغة من بني اسرائيل هم رسل عيسى
الى انطاكية شمعون ويحيى ويونس وهذان غير يحيى ويونس المذكورين
باسمهما في القرآن قوله في من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل ان ضمير به
قوله تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم او اشارة الى مفاسد تحصل بسبب
القتل الحرام الواقع بين قابيل وهابيل من الخسران الديني والدنيوي
والندم والحزن الذي ذكر في الآية وغير ذلك مما لم يذكر صريحا في الآية
السابقة هذا ان فسر قوله تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بقصة قابيل وهابيل
وههنا سؤال وهو ان التغليظ في القتل حكم ثابت في جميع الاديان مما
فائدة تخصيصه ببني اسرائيل جوابه ان التغليظ وان كان عاما في جميع
الاديان الا ان التشديد المذكور ههنا من ان قتل نفس واحدة كقتل
الناس جميعا غير ثابت في جميع الاديان بل متوجه الى اليهود بسبب انهم
اقدموا على قتل الانبياء وذلك عاية في قساوة قلوبهم ونهاية لبعدهم عن
طاعة الله تعالى قوله وهذا اتصلت القصة بما قبلها اراد ان هذه الاية
في بيان اسراف اليهود في القتل وهذا المعنى يربط قصة ابني ادم بما قبلها
من احوال بني اسرائيل لان بني اسرائيل قتلوا انبياءهم وذكر في تخشم قصة
ابني ادم ان قتل نفس واحدة كقتل جميع الناس فعلم ان بني اسرائيل مسرفون
في القتل مفسدون غاية الفساد فصح في هذه الاية باسرافهم في القتل
فذلكة المراد قوله في وهدى وموعظة للمتقين عطفا على محذوف او تعليقا
به وعطف لحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه عليه في قراءة حمزة اراد ان

اشاره الى ان قوله تعالى من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل
راجع الى ما قبله من قصة ابني ادم

كون هدى وموعظة مفعولا له اما للعطف على علة محذوفة واما للتعليقة
بفعل محذوف دل عليه اتيناه المذكور بتقديره اتيناه الانجيل للهدى
وللموعظة ولا يجوز تعلقه باتيناه المذكور لتخلل الواو العاطفة بين
العامل والمفعول له وحينئذ يكون قوله تعالى وليحكم اهل الانجيل عطفا
على والموعظة مفعولا له ايضا واتما جئ باللام ههنا وترك في هدى وموعظة
لانهما فعلان لفاعل الفعل المعلل هو اياه وفاعله اسم تعالى بخلاف ليحكم
لانه فعل اهل الانجيل وقوله في قراءة حمزة وهي بفتح تميم ليحكم قوله وفاعلم
انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم او يرتبط بعض المنوس حمامها اولها
تراكا امكنة اذا لم ارضها اي انا نتراكك والحمام الموت واراد ببعض النفوس
نفسه يقول اني تراكا امكنة اذا لم ارضها اولم تقدر موتي فيها اي اني مجتهد
في الرحلة اذا لم يمنع الموانع والاستشهاد في ان المراد ببعض النفوس تعظيم نفسه
كما في بعض ذنوبهم قوله في عسى الله ان ياتي بالفتح الى قوله ويقول الذين امنوا
او تجعله بدلا من اسم الله داخلا في اسم عسى مغنيا عن الخبر [redacted] بما
تضمنه من الحديث تقديره فعسى ان يقول الذين امنوا فيستغني عن الخبر
والمراد بالبدل العوض لا البدل المصطلح قوله او على الفتح بمعنى عسى الله ان ياتي
بالفتح ويقول المومنين فان الاتيان بما يوجبه كالاتيان به اي فان الاتيان
بما يوجب قول المومنين وهو الفتح كالاتيان بالقول قوله في وعبد
الطاغوت ومن قرا وعبد الطاغوت بالجر عطفه على من هذا على ان
من مجرور بدل شر او مقدر مضاف هو دين قوله في وقالت اليهود يد الله
مغلولة كقوله جاد الحمى بسبط اليدين بوابل سكرت نعاه تلاعة ووهادة الحمى
مفعول جاد التلاع جمع تلعة وهي ما ارتفع وانضاما انخفض من الارض فيكون
من الاضداد وانضا مجرى الماء من اعالي الارض الى بطون الاودية والوهاد جمع
وهدة وهي ما اظهر من الارض والمراد ببسط اليدين السحاب واثبات اليد

للسحاب استعارة تخيلية وقوله شاب له الليل اثبات اللمة
للليل استعارة تخيلية وتسمية السبب الها غبارة عن ظهور الصبح فهذا الست
وهذا المثل مجاز ان مركبان لان معنى جاد الحمى بسط اليدين مطر السحاب
على الحمى ومعنى شابت له الليل ظهر الصبح كما ان معنى يد الله معلولة
ممسك تقتر بالرزق قوله في ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون
ولا يجوز عطفه على محل ان واسمها فانه مشروط بالفراغ من الخبر اذ لو عطف
عليه قبله كان الخبر خبر المبتدا وخبر ان معا فيجتمع عليه عاملان فضلا ان اجتماع
عاملين على معمول واحد انما يلزم لو لم يقدر صابئون موخرا ولم يقدر
لصابئون خبرا اخر لكن يقدر ذلك فان قولك ان زيدا وعمرو قائم ليس من
قبل الممنوع بل يحتمل ان تقدر عمرو موخرا وتقدر له خبرا اخر وحسد جائز
ولا يلزم اجتماع عاملين على معمول بخلاف قولك ان زيدا وعمرو قائمان
والا به من قبل الاول قوله وقيل والصابئون منصوب بالفتحة وذلك كما جوز ياليا
جوز بالواو على مبنى والبنا كما جوز بالياء وجوز بالواو ويحتمل ان يكون المراد
ان الاعراب يجري على النون قوله في قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم
ضرا ولا نفعا وانما قال ما نظرا الى ما هو عليه في ذاته توطئة لنفي القدرة عنه اي
انما قال ما الذي اعم من ذوي العقول وغيرهم والمراد به عيسى عليه السلام
لان العلم والقدرة في العبد باعطاء الله وفيضه لا من ذاته ولما كان العلم والقدرة
متلازمين جعل عدم العلم قرينة لعدم القدرة فقال توطئة لنفي القدرة عنه اي
عن عيسى قوله في كلوا مما رزقكم الله حلالا وعلى الوجوه لو لم يقع الرزق على
الحرام لم يكن لذكر الحلال فائدة زائدة اعلم ان لفظ الرزق يحمل على الحلال والحرام
عند الاشاعرة ويختص بالحلال عند المعتزلة واستدل الاشاعرة على مدعيهم

بهذه الآية بان الله تعالى قيد الرزق بالحلال ولو لم يقع لفظ الرزق
على الحرام انضا لم يكن لتقيد بالحلال فائدة زائدة قوله في من الذين
استحق عليهم وقرا حفص استحق وحينئذ استحق بمعنى وجب وفاعله
الاوليان ومعناه من الورثة الذين وجب عليهم الاوليان من بينهم بالشهادة
ان يجردوا بسببها للقيام بالشهادة ويظهروا بها كذب الكاذبين قوله في
هذه الآية ولعل تخصيص العدد لخصوص الواقعة اى يجوز ان يكون تثنية
الحالف من الورثة والاوصيا لخصوص واقعة نزل والا فيجوز ان يكون الوارث
الحالف واحدا او جمعا وكذا الوصي واحدا او جمعا قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا شهادة بينكم اى فيما امرتم الاشهاد او الوصية بينكم اذا حضر احدكم
الموت حين الوصية اثنان فاعل شهادة اى ان يشهد اثنان او بتقدير
مضاف اى اشهاد او توصية اثنين ذوا عدل منكم اى من اقاربكم او من
المسلمين او آخران من غيركم اى من الاجانب او من اهل الذمة وهذا الاخير
منسوخ ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما
صفة لآخران او استيناف من بعد الصلوة اى صلوة العصر فيقسمان
بالله فان كان الاثنان شاهدين فهو منسوخ ان ارتبتم لا نشتري به
ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين فان عثر اطلع
على انهما استحقا اثما اى فعلا في الشهادة او الوصية موجبا اثما فآخران
اى شاهدان وحينئذ تحليفهما ايضا منسوخ او شخصان في صورة الوصية
يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم اى جني عليهم وهم الورثة الاوليان
اى مثلا الاوليان وقرا حفص استحق بمعنى الثاء بمعنى وجب فاوليان فاعله
فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين
وفحوى الاثنان ان المحتضر اذا اراد الوصية ينبغي ان يوصي الى اثنين من الاقارب

او المسلمين

او المسلمين او يشهدهما عليها فان كان في السفر فآخران من غيرهما ان وقع نزاع
اسم الوصيان على ما يقولان او الشاهدان على قولهما وقت العصر فان اطلع على انهما
كذبا بامارة حلف آخران من اولياء الميت والحكم منسوخ اذا كان شاهدين
وفي صورة الوصية رد اليمين الى الورثة اما لظهور خيانة الوصي او لتغير الدعوى
وسبب نزول الآية المذكورة في الكتاب مشهور وانما اوردت ترجمة هاتين
الاسمين وفحواهما لانهما من من الى الاوائل قوله في ما قلت لهم الا ما امرتني به ان
اعبدوا الله وليس من شرط البدل جواز طرح المبدل مطلقا للزوم منه بقاء
الموصول فلا يرد هذا على كلام صاحب الكشاف حيث قال لا يجوز ان يكون
ان اعبدوا الله بدلا من الهاء في به لبقاء الموصول بغير راجع ورد القاضي
كلامه بان المبدل لا يكون في حكم الطرح مطلقا كما قال الزمخشري في المفصل
قولهم ان البدل في حكم تنحية الاول ابدان منهم باستقلاله بنفسه الا ان
يعني ان هذا رد الاول ابدان منهم باستقلاله واطراحه الا تراك تقول زيد
رأيت غلامه رجلا صالحا فلو ذهبت بهذا الاول لم يبق كلامك فيما كان
المبدل في المقدر والحكم ثابتا لم يلزم بقاء الموصول بغير راجع قوله في هذه
الآية ولا ان يكون ان مفسرة لان الامر مسند الى الله تعالى وهو لا يقول اعبدوا
الله ربي وربكم فيه نظر لانه يجوز ان يقال عيسى معنى كلام الله تعالى وذلك قولهم
اعبدوا الله بعبادته التي هي بما في القرآن كما مر في قوله تعالى قل للذين كفروا
ستغلبون حيث عبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى الما مور به بعبارته
التي تعم الخطاب قوله وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وعدم غفران
الشرك يقتضي الوعيد فلا امتناع فيه لذاته لمنع التردد والتعليق بان هذا
جواب سوال تقرير السوال انه كيف جاز لعيسى ان يقول وان تغفر لهم والله
لا يغفر الشرك والجواب ان تعذيب المتقين من الله تعالى جائز وغفران المشركين
جائز لانه مختار يفعل ما يشاء لكن دل النقل على غفرانه للمتقين وتعذيبه للمشركين

فلا امتناع لغفرانه المشركين لذاته فيجوز ادخال ان عليه وتعلقه بان الذى
دل على التشكيك **سورة الانعام** **قوله** فى وجعل الظلمات
والنور والفرق بين خلق وجعل الذى له مفعول واحد ان الخلق فيه معنى
التقدير والجعل فيه التضمين ولذلك عبر عن احداث النور والظلمة بالجعل
تنبيها على انهما لا يقومان بانفسهما اراد ان جعل يستعمل متعديا الى مفعولين
كقوله تعالى وجعلناكم ازواجا والى مفعول كما فى هذه الآية وفرق بين ذلك
وبين خلق بان الخلق منه معنى التقدير اى ابداع ابتداءى من غير ماده والجعل
فيه معنى التضمين اى انشاء شئ من غير فيستدعى سبق ماده فى لا نقوم النور
والظلمة بانفسهما بل يقومان بالمادة التى سبقتهما وانشاء منها فكلوان عرضين او
احدهما عرضا والآخر عدمه فيكون عدم الملكة وقيل فيه نظر لان معنى انشاء
شئ من شئ مشترك بين الجعل والخلق فان الخلق يستعمل فى الابداع من غير اصل
كخلق السموات وفى ايجاد شئ من شئ كخلق الانسان من النطفة فالفارق بينهما
ان الخلق مختص بمعنى التقدير ولا يكون معنى التقدير فى الجعل فسم الفرق **قوله**
فى هذه الآية وتقديمها للعدم الاعلم على الملكات اعلم ان الاشئ اما موجود ان
فان شرط بينهما غاية الخلاف فهما ضدان والا فهما خلافان واما احدهما موجود
والآخر معدوم اذ لا يكون ان معدومين لعدم الامتياز فى العدمات وحينئذ
ان اعتبر فى المعدوم امكان اتصافه بالموجود فعدم وملكة كالعمى والبصر والجهل
والعلم والافسلب والحاب ولا شك ان العدم مقدم على الموجود وان عدم الملكة
ليس العدم الصرف بل عدما من شانه ان يتصف بالوجود بخلاف السلب
فيجوز كونه مجعولا **قوله** فى ولو جعلناه ملكا جواب ثانى ان جعل الهاء للمطلوب
اى الهادى ولو جعلناه والمراد بالمطلوب ملك ارسل مع النبى عليه الصلوة
والسلام يشهد بنبوته ورسالته **قوله** فى هذه الآية فان القوة البشرية لا تقوى
على رؤية الملك فى صورته اراد بالقوة البشرية الابصار فى حال حضور الشخص المراد
بصورته الصورة التى خلق الله تعالى الملك عليها وان كان قادرا على اختلاف

الشكلات

الشكلات ولا شك ان الانسان لا يمكنه على رؤية الملك على تلك الصورة
الا الاكابر الانبياء **قوله** فى فاطر السموات والارض وجره على الصفة لله فانه بمعنى
الماضى اراد ان فاطرا اذا كان بمعنى الماضى فلا يكون عاملا فيكون اضافته
بمعنويه فيجوز جعله صفة لله **قوله** فى انظر كيف كذبوا على انفسهم وحمله على كذبهم
فى الدنيا يعسف بحمل النظم اعلم ان ابا على الجبائى فسر الاية بان المراد بما كانوا
عدم الشرك عند انفسهم وزيفه القاضى بان ذلك قوله تعالى انظر كيف كذبوا
على انفسهم فيدل على وجود الشرك منهم وبان المراد بكذبوا على انفسهم الكذب
فى الدنيا يقولون نحن على الحق وهم كاذبون فيه واجاب عنه بان فيه تعسفا
لانه يحمل النظم من حيث ان اول الاية مسوقة فى احوال القيمة واخر الاية فى احوال
الدنيا حينئذ وذلك غير مناسب ببلاغة القرآن ومساقه مع ان قوله تعالى
يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم يدل على كذبهم فى يوم القيمة **قوله**
فى بالتاء زيد ولا تكذب بايات ربنا ونصبهما جزم ورفعهما على
الجواب بامضارا ان بعد الواو واجراءها مجرى الفاء انما اجرى الواو ههنا مجرى
الفاء وانما كان الواو ونفيها يضمر بعدها ان لان الفاء هذه يدل على السببية
ومعنى الاية على السببية وتقديرها ان رددنا لم نكذب ونكن من المؤمنين
قوله فى فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم واستدراك على
المعنى اى لما جاءهم بلولا التحضيضية الداخلة على الماضى للتنديم دلت على
ان لا مانع لهم من التضرع فتقدير الكلام ما كان لهم فى ترك التضرع مانع ولكن
قست قلوبهم فحينئذ الاستدراك عن كلام غير ملفوظ بل مدلول عليه بمعنى **قوله**
ويجوز عطفه على فتحنا عليهم على وجه التسبيب وفيه نظر اراد بالتسبب ان
الطرد سبب لكونه ظالما واراد بالنظر ان الفاء اذا كانت للعطف تترتب
المعطوف والمعطوف عليه فى الزمان والسبب والمسبب لا يكونان كذلك
بل يجب وجودهما معا **قوله** فى بم ايم تشركون وانما وضع تشركون موضع لا تشركوا
تنبيها على ان اشراكه فى عبادة الله فكانه لم يعبده راسا اعلم ان التعلق لشئ
مما سوى الله من العبودية كالشركة ولذلك قال المحققون ان الشرك خفى فاذا

فالعرض التنبيه على ان الكافر كالغايب البعيد والمومن كالحاضر القريب
قوله فى انى وجهت وجهى الذى فطر السموات والارض حنيفا وما انا
من المشركين وانما احتج بالاول دون الثانى مع انه ايضا انتقال التعدد
دلالته وذلك لان الناس اما الخواص واما الاوساط واما العوام فالخواص
يفهمون من الاول الامكان وكل ممكن محتاج والمحتاج لا يكون الها والاوساط
من الاول الحركة ومالة الحركة محدث فلا يكون الها والعوام يفهمون من الاول
الغروب والاحتجاب وكل عارب محتجب منقض ويزول وكل منقض
زايل لا يصلح للالوهية فالاول يدل بجهات على عدم الالوهية والثانى
لا يكون لذلك وان دل على حدوث وعدم الهية من وجه واحد قوله
فى نرفع درجات من نشاء وقرا الكوفيون ويعقوب بالتنوين وجعله
تقدير الكلام نرفع من نشاء درجات فهى منصوبة على التمييز قوله فى اذ قالوا
ما انزل الله على بشر من شئ الى قوله يجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا
روى ان مالك بن الصيف قاله لما اغضبه الرسول عليه الصلوة والسلام بقوله انشدك بالذى
انزل التورية على موسى هل تجد فيها ان الله يبغض الحبر السمين فانت الحبر
السمين فقد اعترض على هذه الرواية بان هذه السورة مكية ومناظرة الاحبار
اليهود مع النبى عليه الصلوة والسلام فى المدينة فكيف يصح هذه الرواية احسب
بان هذه السورة نزلت بمكة دفعة الا هذه الآية فانها نزلت بالمدينة
فشان هذه الواقعة وكذا تلك الآيات من اول قوله وما قدروا الله حق قدره
قوله وفالق الاصباح وشاق عمود الصبح عن ظلمة الليل او عن بياض النهار
او شاق ظلمة الاصباح وهو الغبش الذى فيه هذه وجوه بيانها اولها ما ذكر
الواحدى وزيفه بان الليل يشق عن عمود الصبح اى يظهر الصبح عن الليل

نوذه ص

درجات اى بحسب ص

تاب الانسان امر شديد دعا الله ووعد الشكر على الخلاص منه فلما انجاه
منه تعلق بغير الله ورأى النجاة من ذلك الغير فكانه اشرك ولم يعبده راسا ولهذا
وضع الله تعالى قوله ليكفروا موضع لا يشكرون قوله فى من حسابهم من شئ
ولكن ذكرى ولا يجوز عطفه على محل من شئ لان من حسابهم ما باه وذلك لان
من حسابهم حال من شئ وقد فيه فاذا عطف ذكرى على شئ لزم تقييد
المعطوف بذلك فلزم ان يكون ذكرى من حساب الكفار وهو فاسد
فليتفطن له لا يلزم من وصف المعطوف عليه وتقييده وصف المعطوف
عليه وتقييده وصف المعطوف وتقييده واجيب بان ذلك فى
عطف الجمل واما فى عطف المفردات فلا يلزم وعطف ذكرى على شئ
من عطف المفردات قوله فى وان يعدلوا كل عدل لا يوخذ منها الفعل
مسندا الى منها لا الى ضميره اى ضمير العدل لان العدل مصدر فهو حدث
فلا يقع ما خوذا لخلاف العدل فى قوله تعالى ولا يوخذ منها عدل فانه بمعنى
الفدى ولذلك يشد اليه الفعل وصار مفعول ما لم يسم فاعله قوله
وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلوة واتقوه عطف على
لنسلم اى للاسلام ولاقامة الصلوة او على موقعه وامرنا ان نسلم وان
اقيموا اعلم ان المفسرين ذكروا العطف ان اقيموا على لنسلم وجهين ا ان
يكون التقدير امرنا لان نسلم لرب العالمين ولان يقيموا الصلوة فنكون
مفعولا له لقوله امرنا ٢ ان يكون التقدير امرنا فقيل لنا اسلموا واقيموا
الصلوة فنكون مفعولا له لقوله امرنا فعول القاضى فى التقدير الثانى وامرنا
ان نسلم يكون فى موقع ان اسلموا وانما عدل الى هذا التركيب التعبد من
حيث انه عطف امر على خبر لان الكافر ما دام كافرا كالغايب الاجنبى
فيخاطب بالغيبة فيقال له وامرنا للمسلم واذا اسلم ودخل فى زمرة المومنين
صار كالقريب الحاضر فيخاطب بالخطاب فيقال وان اقيموا الصلوة واتقوه

فالعرض

لا الصبح عن الليل وثانيها ما ذكره الامام الزمخشري وهو ان المراد فالق
الاصباح الذي هو عمود الفجر عن بياض النهار وثالثها ما ذكره وهو ان المراد
شاق ظلمة الاصباح عن الصبح والظلمة هي الغبش الذي بلي الصبح قوله في
وجاعل الليل سكنا اوبه على ان المراد منه جعل مستمر من الازمنة المختلفة اي
نصب سكنا يحوز بجاعل لانه في معنى جعل مستمر في الازمنة المختلفة وهذا الكلام
منافي بظاهره ما قاله في قوله تعالى مالك يوم الدين اوله الملك في هذا اليوم
على وجه الاستمرار لكون الاضافة حقيقية معدة لوقوعه صفة للمعرفة فجعل
الدلالة على الاستمرار ثمة مانعة من العمل حيث جعل الاضافة حقيقية
وههنا غير مانعة ممن العمل حيث نصب الليل به ولا منافاة حقيقة لان
اسم الفاعل الذي يدل على الاستمرار يمكن ان يوجد اعتبار ان احدهما
شموله للحال والاستقبال فيعمل حينئذ لاسما في المفعول به الذي محل
الفعل ولا يعمل هو الا به كالليل وثانيهما شموله للماضي فلا يعمل اذ ذاك
كما ذكر في مالك يوم الدين مع ان اليوم ظرف لا يتصل بالفعل كالمفعول به
قوله في وجنات من اعناب ولا يجوز عطفه على قنوان اذ العنب
لا يخرج من النخل اجيب بان المراد بصور هيئة الكروم معروشة على النخل
لان الكروم لا تسمى جنات حيث سقطت على الارض بل الجنات
عبارة عن اجتماع الاشجار قوله في وخلق كل شئ وهو بكل شئ عليم لا يخفى
عليه خافية وانما لم يقل به لتظرف التخصيص الى الاول اي لا الى الثاني
اراد قوله تعالى خلق كل شئ مخصوص بالممكنات لان الواجب والممتنع غير
مخلوقين فان الواجب والممكنات والممتنعات معلومة لله تعالى فالعلم
اشمل من القدرة قوله في ولا يدركه الابصار لانه ليس الادراك مطلق الرؤية
اي الادراك اخص من الرؤية فلا يلزم من نفي الخاص نفي العام قوله في وان اطعتموهم
انكم لمشركون وانما حسن حذف الفاء فيه لان الشرط بلفظ الماضي اي اذا
كان الشرط بلفظ الماضي كان الجزاء في حكم الماضي ولا تكون ثمة فلا يجوز

ادخال الفاء حسن قوله في وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ويجوز
ان يكون مضافا الى ان فسر الجعل بالتمكين اي اذا قدرنا ان اكابر مضاف الى
مجرميها لم يصح ان يكون جعل بمعنى صير لان الضرورة من حال الى حال وههنا
لم تسد بل تقدير الجعل بمعنى التمكين وحينئذ يسد الكلام اي مكنا اكابر
مجرميها في كل قرية قوله في وان تكن ميتة فهم فيه شركاء وكذلك وافق عاصم
برواية ابي بكر وابن عامر في تكن بالتاء وخالفه هو وابن كثير في ميتة فنصب كغيرهم
وتفصيل القراءة في هذه الآية ان ابن عامر قرأ وان تكن ميتة بالتاء ورفع
ميتة وقرأ ابن كثير وان يكن ميته بالياء والرفع وقرأ عاصم برواية ابي بكر وان
تكن ميتة بالتاء والنصب موافق ابن عامر في الياء وخالف ابن عامر ابن كثير في
النصب وقرأ الباقون وان يكن ميتة بالياء والنصب قوله في قل لا اجد
فيما اوحي الي محرما الى قوله فان ربك غفور رحيم فلا يصح الاستدلال بها
على نسخ الكتاب بخبر الواحد ولا على حمل الامر على الاستصحاب اي لما كان المراد
بالآية الاخبار عن المحرمات التي كانت وقت نزول هذه الآية صح تحريم اشياء
اخر غيرها بالخبر الواحد ولا تكون نسخا للكتاب بالخبر الواحد وايضا ما دلت هذه
الآية على تحليل امر الا بسبب استصحابهم الحكم السابق قوله في وعلى الذين
هادوا حرمنا كل ذي ظفر ولعل المسبب عن الظلم تعميم التحريم اشارة الى قوله
تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم فان هذه الآية
يدل على ان ما حرم الله على اليهود بسبب ظلمهم ولعل المراد سلك المحرمات
لا المذكور في الانعام قوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم اي لا تشركوا النصب
عطف الامر عليه ولا يمنعه تعلق الفعل المفسر بما حرم قال التحرير باعتبار الاوامر
يرجع الى اضدادها اراد ان ان هي المفسرة ولا تشركوا وما عطف عليها
سواه لعطف الاوامر عليها وهي بالوالدين احسانا وامثاله لان المقدر لا يحسنوا
قوله ولا يمنعه تعلق الفعل المفسر بما حرم الخ اي لا يمنع عطف الاوامر على النواهي
تعلق المفسر الذي هو فعل النهي والامر بما حرم لان التحريم توجه الى المنهيات

انفسها وهو ظاهر وان اضداد الاول ترجع الى امتدادها كالاسارة في احسنوا والحسنى الكل في اوفوا وامثاله **قوله** في لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبله او كسبت في ايمانها خيرا وحمل الترديد على اشتراط النفع باحد الامرين على معنى لا ينفع نفسا خلت عنهما ايمانها اي للمتبني ان يحمل الترديد على ان نفع الايمان مشروط باحد الامرين المطلق واطلاقه نفهم من الترديد والامران مما صدورة قبل اشراط الساعة ومقارنة للعمل فعدم النفع تقدم احد الامرين المطلق وعدم الاحد المطلق بعدم المعنيين فعدم النفع بعدم المعنيين فاذا علم واحد معين لا يلزم عدم السبب فلا يلزم عدم النفع فلا يلزم ان مجرد الايمان غير نافع

سورة الاعراف

قوله في اوهم قائلون وفي التعبير بسائغة في عملتهم اي التعبير عن الحال الاول بالمصدر الذي هو اسم وهو بيانا وعن الثانية بالجملة الاسمية وهي اوهم قائلون والاسم والجملة الاسمية كلاهما يدلان على الثبات مبدلان على غفلة القوم وفيه مبالغة فلم يكن لواتى بانس وقائلين **قوله** في قال فيما اغويتني بسبب اوحملا على المعنى وكلفنا بما غويت لاجله اي انما قال بما اغويتني فسبي فعل الله معه اغواء بسبب من غير خفية او حملا على المعنى وكلفنا بالذي غويت ابليس لاجله اي لان الله كلفه بشيء غوت لاجله وذلك الشيء هو السجود **قوله** في لسدي لهما او للعرض على انه اراد ايضا بوسوسته ان يسوءهما ما انكشف عورتهما اي لام ليبدي يحوز ان يكون للعلة والغرض وحينئذ فوجهين آ ان يجعل يد والعورة كناية عن سقوط الحرمة وزوال الجاه فالمعنى ان غرضه سقوط حرمة ادم ووقاره ٢ انه راى في اللوح المحفوظ او سمع من الملائكة ان ادم اذا اكل من هذه الشجرة بدت عورته وذلك مذهد ومساءة لادم فكان توسوس لادم لحصول هذا الغرض ولا ساءته ولفظ القاضي لحمل الوجهين **قوله** في وادخلوا الجنة لا خوف عليهم ولا انتم تحزنون اي فالتفتوا الى اصحاب الجنة وقالوا لهم ادخلوا وهو اوفق للوجوه الاخيرة او فصل لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة بفضل الله بعد ان حبسوا حتى ابصروا الفريقين وعرفوهم وقالوا لهم ما قالوا وقيل لما عبروا اصحاب النار اقسموا ان اصحاب الاعراف لا يدخلون الجنة

فقال الله او بعض الملائكة اهؤلاء اقسمتم وحينئذ هؤلاء اشارة الى اصحاب الاعراف والكلام قول الله او بعض الملائكة وعلى ما ذكر سابقا هؤلاء اشارة الى ضعفاء المومنين والكلام قول اصحاب الاعراف **قوله** في الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وعد الى ايجاد الاجرام السفلية فخلق جسما قابلا للصور المتبدلة والهيئة المختلفة ثم قسمها بصور نوعية متضادة الآثار والافعال اراد خلق العناصر فان مادتها واحدة لكن صورها النوعية اعني الصورة المختصة بكل واحد منها مختلفة ولذلك يكون العناصر مختلفة الطبائع والآثار **قوله** ثم انشا انواع المواليد الثلثة اراد المعدن والنبات والحيوان وحينئذ خلق الله تعالى السموات وما فيها في يومين وخلق العناصر الاربعة في يومين وخلق المركبات وهي المعادن والنباتات والحيوانات في يومين فخلق السموات والارضين وما فيها في ستة ايام اي ستة اوقات واعلم ان المراد من الخلق التقدير وذلك التقدير اما تقدير ذوات هذه الاجسام واما تقدير صفة من صفاتها كالحركة والسكون مثلا على وجه خاص والمراد من الامر ههنا عند بعض المفسرين نفاذ ارادته تعالى وعند بعض كلامه تعالى وذلك امر هذه الاجرام بالحركة المستديرة **قوله** في ان رحمت الله قريب من المحسنين او للفرق بين القريب من النسب والقريب من غيره اي للفرق بين القريب من النسب فانه يذكر ويونث وبين القريب من غير النسب فانه يذكر دائما ويؤول بانه صفة مكان مقدر ومن ذكر وانث جمع وثنى ايضا فيقال هما قريبان وهم قريبون ومن لم يونث لم يجمع ولم يثن فيقال هما قريب وهم قريب **قوله** في اقصصه القصص الخبر ادماني على ان الحاء بشيء **قوله** في البيت ثم فهيم الهمزة اخفا الكلام واريد به ههنا الدعاء **قوله** في انا ناقة صالح ناقة مخرجة هي التي شابهت البخت ثم سميت اي يمزج بين رحلها **قوله** فوقي سعيها هو الذكر من اولاد الناقة **قوله** في اول قصة شعب الذبح خاصة جمع الاذرع وهو الشاة التي اسود راسها وابيض سائرها **قوله** في الى

الذين اقسمتم اي في النعت اصحاب الاعراف واعضوا عينا حاطة اهل النار وتوجهوا الى اهل الموسى وقالوا ادخلوا الجنة وهذا الوجه اوفق للوجوه الاخيرة المذكورة وفي نفس اصحاب الاعراف او فضل اصحاب الاعراف ادخلوا الجنة وحينئذ الكل هو الله تعالى والملائكة والمخاطب اصحاب الاعراف هذا على الوجه الاول المذكور وعلى الباقي اصحاب الاعراف واقسم اصحاب النار اصحاب الاعراف ويقال لاصحاب النار اصحاب الاعراف اقسم اصحاب الاعراف لاصحاب النار ادخلوا الجنة فقال الله او بعض الملائكة اهؤلاء الذين

مدين اخاهم شعيبا الى قوله تعالى قد جائتكم بينة من ربكم اوارهاصا
لنبوته اى نبوة موسى عليه السلام اعلم ان الارهاص عبارة عن امر خارق
للعادة يحصل قبل نبوة نبي علامة لنبوته قبل ظهوره وهو جايز عندنا
غير جايز عند المعتزلة قوله في ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها
او اصلحوا فيها والاضافة اليها كالاضافة في بل مكر الليل والنهار اى
الاضافة في اصلاحها اضافة الاصلاح الى الطرف الذي هو الارض
كالاضافة بين مكر وبين الليل والنهار اضافة الشئ الى ظرفه قوله في
ويطبع على قلوبهم ولا يجوز عطفه على اصبناهم على انه بمعنى وطبعنا لانه
في سياق جواب لولا فضاءه الى نفي الطبع عنهم اى اذا عطف نطبع اذا
اول نطبعنا على اصبناهم الذي هو جواب لو كان نطبع في حكم جواب
لو فكان الطبع منتفيا عنهم لانه يقتضي معنى لو ولكن مطبوع على قلوبهم
لان المراد اهل مكة او عموم الكفار قيل فيه نظر لان المذكور لو بهم مذبذبين
دون الطبع وايضا جاز ان يراد لو سبينا لزدنا في طبعهم ولا ومناه وزياده
الطبع وادامته منتفيتان اجيب بان الكلام وارد على التوبيخ والتهديد
بالاهلاك لقوم ورثوا دبار قوم هلكى مع ان هولاء اقتفوا اثارهم في
اقتراف الذنوب والمراد بهولاء اهل مكة لان قوله الذين يرثون
الارض اما مظهر مقام المضمر واما عام سنا ول اهل مكة وغيرهم والاسبك
ان الطبع وازديادة وادامته ليس مما يهدد به ولا يمكن من الاهلاك في سي
قوله في حقيق علي ان لا اقول على الله الا الحق ويشقق الرماح الست هكذا
وبلحق خيل لاهواده منها ويسعى الرماح بالضاطرم الجمر قوله حبل اى حبس
لاهواده منها اى لا صلح منها والضاطرم جمع ضبطار وهو الرجل الضخم الجسم
صعبه اى العجم والاستشهاد في انه قلت بقدره ويسعى الضباطرم بالرماح
كما في الابيه ويجوز ان يكون شفاوه الرماح استعارة لطعن الرماح في هولاء العجم
قوله في ربنا افرغ علينا صبرا افض علينا صبرا يعمونا كما يفرغ الماء وصب عليها
ما يطهرنا من الاثام وهو الصبر هذان وجهان الاول ان المراد بالافراغ اكثار

الصبر فالاستعارة تبعيه

الصبر فالاستعارة تبعيه في الافراغ والثاني ان المراد بمجرد الصب
لكن سمه الصبر بالماء في التطهير فالاستعارة بالكناية في الصبر وقرينتها
الافراغ قوله في كلمة ربه كان يسمو لذلك الكلام من كل جهة اشارة الى
ان كلام الله تعالى لما كان صفة قائمة بذاته تعالى كان سماعه ليس من جنس سماع
كلام البشر ولا يبعد سماع كلامه من غير حرف ولا صوت كما لا يبعد رؤية
ذاته تعالى من غير جسمية ومقابلة قوله في قال رب ارني انظر اليك وحقق
السوال لسكته قومه الذين قالوا ارنا الله جهرة اشارة الى قول المعتزلة
ان طلب الرؤية لسكت قومه حيث الجوا في طلب الرؤية لتحققوا ان الرؤية
ممتنعة قوله خطأ اذ لو كانت الرؤية ممتنعة لوجب ان يجهلهم ويوبخ
شبههم كما فعل بهم حين قالوا اجعل لنا الها ولا تتبع سبيلهم كما قال الاجهه
لا تسع سبيل المفسدين اشارة الى جواب هذا الكلام اى لو كانت الرؤية
ممتنعة لوجب على موسى عليه السلام ان يزيل شبهتهم وتنبيههم على امتناعه
كما نبه على بطلان الاشراك حيث قال ان هولاء متبر ما هم فيه وباطل الى آخر الامر
قوله والاستدلال بالجواب ايضا اشارة الى قول المعتزلة ان قوله تعالى لن ترانى
يدل على امتناع الرؤية لان لن لتابيد النفي قوله اشد خطأ اذ لا يدل الاخبار
عن عدم رويته اياه على ان لا يراه ابدا وان لا يراه غيره اصلا فضلا من ان
يدل على استحالة اشاره الى جواب ذلك بان نقول اخبر الله تعالى عن نفي الرؤية
بلن التي هي للتابيد فيجوز ان يكون التابيد في الدنيا لموسى لا يراه في الدنيا
فلا يدل على عدم رؤيته في الآخرة على ان لا يراه غير موسى فضلا من ان يدل
على استحالة الرؤية قوله ودعوى الضرورة فيه اشارة الى قول الكرامية والمجسمة
ان من لم يكن جسما والا في مكان يمتنع وجوده فضلا عن رؤيته وقول ابي
الحسين من المعتزلة من ان المرئي اذا لم يكن معاملا ولا في حكم المقابل
يمتنع رؤيته قوله مكابرة اشارة الى جواب الكرامية والمجسمة قوله اوخيالة

بحقيقة الرؤية اشارة الى جواب الى الحسن فان رؤية الله تعالى عبارة
عن انكشاف نسبة الى ذاته تعالى كنسبة الانكشاف المسمى ابصارا الى
المبصرات ولا شك ان هذا الانكشاف لا يقتضي مقابلة جسمانية قوله
في وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وهو يؤيد الوجه الاول او ارادا الوجه الاول
في تفسير قوله الذين يتكبرون في الارض قوله في الذين سيصرف الرسول النبي
وانما سماه رسولا بالاضافة الى الله ونبيا بالاضافة الى العباد اي بلاحظ
رسالته من عند الله تعالى ونبوته اي بعثه الى العباد وقال صاحب
الكشاف الرسول من له كتاب مختص به والنبي من له معجزة سواء كان
له كتاب اولا قوله في اولئك هم المفلحون ومضمون الاية جواب دعاء
موسى عليه السلام اراد بالاية في قوله تعالى فساكتبها للذين يتقون الى
اولئك هم المفلحون ومضمونها وعد المتقين من امة موسى والمتقين مطلقا
فدخل فيهم متقو امة موسى بالرحمة قوله جواب دعاء موسى اراد دعاءه في
قوله واكتب لنا الى اخره قوله في فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن
بالله وكلماته وانما عدل عن التكلم اي في قوله اني رسول الله الى الغيبة اي في
قوله ورسوله النبي الامي لاجراء هذه الاوصاف وهي قوله النبي الامي الذي يؤمن
بالله وكلماته قوله الداعية الى الايمان به والاتباع له اي انها داعية الى تصديقه
واتباعه قوله وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا او تمييزا على ان كل واحد من
اثنتي عشرة اسباطا فكانه قيل اثنتي عشرة قبيلة اي لما كان المراد اثني عشرة قبيلة
وكل قبيلة اسباط لا اسبط ميز بالجمع منها على هذا المعنى ويقول الاصل في
تمييز الاعداد الجمع بلطائفة العدد وانما عدل به في بعض المواضع لغرض
ذكرناه في الفواتح جرى هذا الكلام على الاصل قوله واذ اخذ ربك من بني آدم
من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم اي ونصب لهم
دلائل ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار بها حتى صاروا
بمنزلة من قيل لهم الست بربكم قالوا بلى منزل تمكينهم من العلم بها وتمكينهم منه

منزلة

منزلة الاشهاد والاعتراف على طريقة التمثيل هذه استعارة تصرح بها
ممثله مثل تمكينهم بنصب اعطاء العقل والفهم ونصب الادلة العقلية
والسمعية من العلم بالصانع ووحدانيته وتمكينهم منه بحال من قيل له الست
بربك فقال بلى قوله ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض وانما
علق رفعه بمشيئة الله تعالى لم استدرك عنه بالفعل العدة بنيها على ان
المشيئة سبب لفعله الموجب لرفعه وان عدمه لدليل عدمها دلالة انتفاء
المسبب على انتفاء سببه اي علق رفعه بمشيئة الله تعالى اولا واستدرك
المشية ثانيا بالاخلاد الى الارض ليدل على ان المشية سبب حقيقي
للملازمة العبد للايات التي هي فعله وفعله ذلك موجب وسبب عادة
لرفعه فتقديره ولكنا لم نشأ فديل بالاخلاد الذي هو نقيض عدم ملازمة
الايات على عدم المشية دلالة انتفاء السبب وبعدم المشية على عدم الرفع
دلالة انتفاء السبب على انتفاء المسبب ثم قال القاضي في المثل وكان
في حقه ان يقول ولكنه اعرض عنها فاوقع موقعه اخلد الى الارض تاعث
عليه عبر عن الاعراض بالباعث والحامل عليه الذي هو الاخلاد الى الارض قوله
في يسئلونك كانك حفي عنها عالم بها فقيل من حفي عن الشيء اذا سال
عنه فان من بالغ في السوال عن الشيء والبحث عنه استحكم علمه فيه ولذلك
عدي بعن وقيل هي صلة يسئلونك وقيل هو من الحفاوة بمعنى الشفقة
فان قريشا قالوا له ان بيننا وبينك قرابة فقل لنا متى الساعة والمعنى
يسئلونك كانك حفي بحثي بحثهم فحصهم لاجل قرابتهم بتعلم وقتها وقيل معناه
كانك حفي بالسوال عنها لحبه اي بكره لانه من الغيب الذي استاثر الله بعلمه
اعلم ان الحفاوة تجيء بمعنى كثرة السوال عن الشيء وبمعنى المبالغة في البر اسي
وقد تستعمل في غير ذلك كالفرح بالمجاز اذا عرفت ذلك فنقول عنها في
الاية اما صلة حفي او صلة يسئلونك واذا كان صلة يسئلونك فصلة حفي
محذوفة تعلق الاول الحفي مجاز في العالم لان كثرة السوال مستلزم للعلم وتحوز

المسبب على انتفاء سببه

واتبع هواه مبالغة فيه وشبهها على ما حمله عليه فيه ان عدم ملازمة الايات اعراضا عنها والاخلاد الى الارض

ان يكون مضمنا معنى العالم كقراءة من قرا حفى بها وعلى الثانى بدخول الباء
المحذوفة التى هى صلة حفى اما ضمن المسول عنها او ضمن السائلين او ضمن السوال
فعلى الاول الحفى بمعنى العالم اى يسلونك عنها كانك عالم بها وعلى الثانى الحفى
بمعنى المبالغ فى البر تقديره يسلونك عنها كانك فرح بذلك السوال والحال
حفى بهم لخصوصية بتعليم ذلك وعلى الثالث الحفى مجاز فى الفرح بالسوال تقديره
يسلونك عنها كانك فرح بذلك السوال والحال انك كاره له هذا ما يخصه
من التفاسير **قوله** فى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون
واحتج به من لا يرى القراءة على الماموم وهو ضعيف ووجه الاحتجاج
ان الانصات واجب او مندوب عند القراءة والانصات ينافى
القراءة فعند قراءة الامام سمعا ان ينتفى القراءة من الماموم وجوابه انه
ثبت بالحديث وجوب قراءة الفاتحة من الصلوة لقوله عليه الصلوة والسلم
لا صلوة لمن لم يقرا بفاتحة الكتاب فان الحديث يدل على نفى ذات الصلوة
عند عدم قراءة الفاتحة وذات الصلوة غير منتفية والاقرب الى نفى الذات
نفى الصحة فالمراد نفى صحة الصلوة لمن لم يقرا بالفاتحة وهو المطلوب

سورة الانفال

قوله فى واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
لزيادة المومن به او لاطمينان النفس ورسوخ اليقين بتظاهر الادلة
او بالعمل بموجبها وهو قول من قال الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية
بناء على ان العمل داخل فيه اعلم ان الائمة اختلفوا من حقيقة الايمان
فعند اكثر الاشاعرة تصديق الرسول فيما علم مجيئه به ضرورة اجمالا
علم اجمالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا وعند السلف واصحاب الحديث
مجموع الثلثة وهو تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان وقال
قوم المعرفة لله ولما جاءت به الرسل وعند المعتزلة مطلق الطاعات
او الطاعات المفترضة وعند الكرامية كلمتا الشهادة وفيه مذهب اخر
لا تجدى ذكرها بطائل وعند السلف والمعتزلة يقبل الزيادة والنقصان
بتكثير الاعمال وتقبيحها وعند الاشاعرة مختلف فيه فعند بعضهم لا يقبلها

لان

لان الواجب اليقين فما لم يحصل لا يتحقق الايمان واذا حصل فنا فى
التفاوت والحق انه يقبلها اما بزيادة المصدق به ونقصان ذلك
واما برسوخ اليقين بتظاهر الادلة وعدمه ومن قال يزيد وينقص بالعمل
بموجب التصديق فبناء على ان العمل داخل فيه **قوله** فى ليحق الحق ويبطل
الباطل اى ففعل ما فعل وليس بتكرير لان الاول لبيان المراد وما بينه
وبين مرادهم من التفاوت والثانى لبيان الداعى الى حمل الرسول على اختيار
ذات الشوكة وبضرهم عليها اى قوله ليحق الحق ليس بتكرير لان الاول مسوق
لتغاير المرادين فان المراد للصحابة امر دنيوى وهو نيل مال الغير ومراد الله
تعالى امر دينى وهو اثبات الحق واعلاء الدين والثانى مسوق لبيان الداعى
الى الامر بكسر الشوكة اى شوكة الغير فى الحقيقة امر واحد مراد الله تعالى وهو
اثبات الحق واعلاء الدين يعتريه بالنسبة الى مراد الصحابة وتارة الى كونه
داعيا وباعثا الى امر الرسول عليه الصلوة والسلم بالحرب **قوله** فى اذ يغشيكم النعاس
امنة منه وان يحمل على القراءة الاخرة فعل النعاس على المجاز لانها لاصحابه
اولانه كان من حقه ان لا يغشاهم لشدة الخوف فلما غشيهم فكانه حصلت
له امنة من الله لولاها لم يغشهم كقوله شهاب الموم ان عسى عمويا يهالك فهو بعار شرور
اراد بالقراءة الاخرة يغشاكم النعاس اى يجوز ان يجعل الامن حاصلا
للنعاس ومنسوبا اليه على المجاز العقلى لان الامن حاصل لاصحاب النعاس
فيجوز نسبة الى النعاس وايضا يجوز ان نسبه النعاس بشخص جانف
طالب للامن استعارة بالكناية فلم يغشهم لشدة الخوف ثم حصل له امن
فغشيهم فاثبت له الامن استعارة بالكناية واثبات الذى اورده القاضى للاستشهاد
على ان النوم استعير بالكناية عن شخص يهاب اى يخاف الدعرض لصوت جماعة
يخاف ورود المدح واسناد يهاب الى النوم استعارة تخييلية قرينة للاستعارة
بالكناية **قوله** فى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقد عرفت ان اللفظ
يطلق على المسمى وعلى ما هو كماله والمقصود منه اى رمى فى قوله تعالى

تخييلية قرينة للاستعارة م

ولكن الله رمى يطلق ويراد به ما هو المقصود من الرمى من كسر الكفار
واشتغالهم عن الحرب لا نفس مسمى الرمى قوله فى واتقوا فتنة لا
تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة على ان قوله لا تصيبن اما جواب
الامر على معنى ان اصابتكم لا تصيب الظالمين منكم فيه نظر لان المقدد
فى صوره جواب الامر ينبغى ان يكون من جنس الامر المذكور ليكون الامر
دالا عليه وههنا اذا قدرت كذلك يكون هكذا ان تتقوا لا تصيبن الظالمين
وهذا ظاهر الفساد بعم بل على ما قدره هو جواب شرط محذوف
قوله فى هذه الآية او النهى على ارادة القول كقوله حتى اذا جاء الظلام
واختلط جاء وامذق هل رايت الذئب قط اى يجوز ان يكون
لا تصيبن صفة لفتنة فسد مسد مقولا فيها اى فتنة مقولا
فيها النهى كقول الشاعر حتى اذا جاء الظلام واختلط جاء وامذق
هل رايت الذئب قط اى اذا دخل الظلام وحصل الليل جاء وليس
بممزوج بالماء مقول فيه هل رايت الذئب قط لكون الذئب لون قتة
وهى بياض لشوبه سوادا وهى الفسه مجاز والمراد نهى فاعلها قوله
فى هذه الآية ويحتمل ان يكون نهيا بعد الامر بالقيام الذب عن التعرض
للظلم فان وبال نصب الظالم خاصة اى يحتمل ان يكون لا تصيبن فيها
بعد الامر بتقديره انتفوا فتنة ولا تتعرضوا للظلم فتصيب عقابه
من ظلم منكم خاصة قوله فى والله خير الماكرين واشار امثال هذا انما
يحسن المزاوجة والمشاكلة اى اسناد المكر الى الله تعالى لتشاكل
قوله يمكرون والمراد منه المكر او مجاز له او فعل يشبه فعل الماكرين كما ذكر
قوله فى ان كان هذا هو الحق من عندك وفائدة التعريف فيه الدلالة
على ان المعلق به كونه حقا بالوجه الذى يدعيه النبى وهو تنزيله لا
الحق مطلقا ليحوجهم ان يكون مطابقا للواقع غير منزل كاساطير

الاولين

الاولين ضمير فيه يرجع الى الحق اى المعلق به وهو الشرط خصة خاصة
وهى كون القرآن منزلا من عند الله تعالى لا مطلق الحقية ليجوز هم
كون القرآن خبرا صدقا من الاخبار والقصص فاللام فى الحق للعهد
قوله فى فان انتهوا فان الله بما تعملون بصير ويكون تعليله بانتهائهم
دلالة على انه كما يستدعى اسلامهم للمباشرة يستدعى اثابة مقاتليهم للتسبب
ضمير انتهائهم يرجع الى الكفار الذين انتهوا والمراد بمقاتليهم الصحابة
اى شئت الله تعالى الكفار ان انتهوا عن الكفر بسبب مباشرة الايمان
والطاعة كما يثبت المومنين بسبب تسببهم لايمان الكفار بالقتال
قوله فى ان الله لسميع عليم ولعل الجمع بين الوصفين لاستمال الامرين
على القول والاعتقاد المراد بالامرين الكفر والايمان فاقول الكافرين
والمومنين مسموعة واعتقاداتهم معلومة تجمع بين السميع والعليم قوله
فى ولكن الله سلم انعم بالسلامة من الفشل والتنازع اعلم ان النحاة قالوا
ان لكن تقع بين كلامين متغايرين معنى اى سلبا وايجابا قوله ولكن
الله سلم بمعنى ولكن الله ما اراكم كثيرا فوضع المسبب وهو السلامة
من الفشل موضع السبب وهو عدم ارائهم كثيرا قوله فى ليقضى الله امرا
كان مفعولا كرره لاختلاف الفعل المعلل به وذلك ثم جمع بين الفريقين
وههنا ملك الكثرة اعينهم قوله فى وقال لا غالب لكم اليوم من الناس
ولكم خبر لا غالب او صفته وليس صلته والا نصب كقولك لا صاحبا زيدا
عندنا اى لا يكون لكم مفعولا لقوله لا غالب لانه لو كان مفعولا لقال لكان
غالب منصوبا لان اسم لا حينئذ نسبه بالمضاف فيجب نصبه قوله
فى ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد عطف عليه للدلالة
على ان سببيته مفيدة بانضمامه اليه اذ لولاه لامكن ان يعذبهم بغير
ذنوبهم لا ان لا يعذبهم بذنوبهم فان ترك التعذيب من مستحقه ليس بظلم

شرعا ولا عقلا حتى ينتهض نفي الظلم سببا للتعذيب اى التعذيب سبب
عن الكفر والمعاصي مع قد كون الله تعالى ليس بظالم لانه لو كان ظالما لامكن
ان يعذبهم بغير ذنب لا انه يدل على انه تعالى لو كان ظالما لما عذبهم بذنوبهم
ليكون نفي الظلم سببا للتعذيب فيكون دليلا للمعتزلة على وجوب تعذيب
الكفار والعصاة فان ترك التعذيب من مستحقه ليس بظلم شرعا ولا عقلا
وضمير سببه يرجع الى ما قدمت اليديكم وهو الكفر والمعاصي وضمير انضمامه
يرجع الى نفي الظلم **قوله** في ذلك بان يكون مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا
ما بانفسهم وليس السبب لتغير الله ما انعم عليهم حتى يغيروا احوالهم بل ما
هو المفهوم له وهو جري عادته تعالى على تغييره متى تغير حالهم اى سبب
حلول القتل والعذاب ليس عدم تغير الله تعالى انعمه عليهم حتى يغيروا احوالهم
بمعنى ان فعل الانسان ولغيره حاله موجب لارادة الله تعالى التغيير بهم
فذلك باطل بل ما هو المفهوم منه وذلك جري عادة الله على تغير النعم متى
تغيرت حالهم فالسبب الحقيقة للحلول الارادة وقدرته تعالى **قوله** وان
جنحوا للسلم فاجنح لها السلم تاخذ منها ما رضيت به تمامه والحرب
تكفيك من انفاسها حرج بمدح الصلح وذم الحرب **قوله** في ايها النبي
حسبك الله ومن اتبعك من المومنين اما في المحل النصب على المفعول معه كقوله
فحسبك والضحاك سيف مهند اولة اذا كانت الهيجا والتشقق العصا
الهيجا الحرب والتشاق العصا عبارة عن التفرق والاختلاف بين
القوم والاستشهاد في ان الضحاك مفعول معه لمن اتبعك اى الله حسبك
وحسب تابعيك **قوله** وان يكن منكم الف يغلبوا الفين الاباذن وتكرير
المعنى الواحد بذكر الاعداد المتناسبة للدلالة على ان حكم القليل الكثير
واخذ هذا جواب سوال مقدر تقديره لم كرر المعنى الواحد وهو مقاومة
الجماعة لاكثر منها مرتين قبل التخفيف وبعده جوابه للدلالة على ان حال

المومنين ومقاومتهم لعدد اكثر منهم واحدة لا فتور فيها سواء كان فيهم
قلة او كثرة فان كانوا قليلين فقوم واحد عشرة وان كانوا اكثرين فاربعة واحد

سورة التوبة

قوله في ان الله بريء من المشركين
ورسوله ولذلك علقه بالناس ولم يخص بالمعاهدين اراد ان قوله براءة
من الله ورسوله لما كان مجردا خبارا عن ثبوت البراءة خص بالمعاهدين
بقوله الى الذين عاهدتم وقوله اذان من الله ورسوله الآية لما كان للاخبار
بوجوب الاعلام بالبراءة عم جميع الناس من المسلم والمشركين لانهم مامورون
باعلام ذلك من تلقونه **قوله** في فاذا انسلخ الاشهر الحرم انقضى واصل
الانسلاخ خروج الشيء مما لا يشبه من سلخ الشاة اعلم ان الانسلاخ خروج
الشيء عن مكانه او عن زمان لمناسبة بين الزمان والمكان ثم استعمل
في الزمان اى المقضي وحمل **قوله** في هذه الآية مخالف للاجماع فانه يقتضي
بقاء حرمة الاشهر الحرم اوليس فيما نزل بعد ما نسخها اى اذا كان المراد
بالاشهر المشهورة فذلك يقتضي بقاء حرمة الاشهر اذ ليس فيما نزل بعد
هذا ما نسخها والاجماع عن خلاف ذلك لان حرمة الاشهر منسوخة
عند الجمهور **قوله** في كيف وان يظهروا عليكم او بقاء حكمه مع البينة
على العلة وحذف الفعل للعلم به كما في قوله وخبرتماني انما الموت بالقرى
فكيف وهانا هضبة وفلت اى فكيف مات اى ولاستبعاد بقاء
حكم العهد مع النسبة على النكث وهي وعرصدور الكفار او نكثهم العهد
كما في قوله وخبرتماني لست هذا البيت لكعب العنوي يرثي اخاه او يقول
لصاحبيه نعولان ان الموت يخص بالقرى والامصار لوجود الوبا
فيها فكيف مات اخونا بالبرية والمراد بالهضبة والقلب البرية لانهما يتقان
بها والفعل المحذوف في الآية يكون لهم عهد **قوله** في لا ترقبوا فيكم الا وقيل
قرابة قال حسان لعمرك ان امك من قريش كما ان السقب من رئال النعام

آل القرابة والسقت ولد الناقة والزال ولد النعام يقول الشاعر
محاطبا لشخص منكر القرابة من قريش ان قرابتك من قريش كقرابة السقت من الزال
قوله في رضوتكم بافواههم ولا يجوز جعله حالا من فاعل لا يرقبوا الان المراد منه
اثبات ارضائهم المومنين بوعد الايمان والطاعة والوفاء بالعهد في الحال
والاستبطان للكفر والمعاداة بحيث ان ظفروا لم يبقوا عليهم والحالية
سافية اى المراد اثبات الارضاء في الظاهر على سبل الاستمرار والحالية يدل
على التقيد والوصف بذلك على وجه فيتنافيان قوله في ايمانهم ساء ما كانوا
يعملون لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة فهو تفسير لانكرير اى قوله تعالى
لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة تفسير للمخصوص بالذم لسبة لا لتكرير لقوله لا
يرقبوا فيكم الا ولا ذمة قوله وفي قتالوا ائمة الكفر اعاصم وابن عامر وحمزة
والكسائي وروح عن يعقوب ائمة بتحقيق الهمزتين على الاصل اعلم ان
اعلم ان في ائمة قراءتين الاولى قراءة نافع وابن كثير وابو عمرو وائمة بهمزة
بعدها همزة اخرى بين بين اى بين مخرج الهمزة ومخرج الياء الساكنة
قراءة عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي ائمة بهمزتين على الاصل والا يخص
الياء فلن لم يقرا بها قارى معتبر قوله في ويتوب الله على من يشاء وقرى
ويتوب بالنصب على اضمار ان على انه من جملة ما اجيب به الامر فان الفعال
كما تسبب لتعذيب قوم تسبب لتوبة قوم اخرين اى بقدر ما سبق كائنة
منصوب بمقدر ان في جواب الامر فنصب بثبوت مقدرها عكس قوله
تعالى فاصدق واكن من الصالحين قوله في لقد نصركم الله في مواطن
كثيرة ويوم حنين ولا يمنع ابال قوله اذ اعجبتكم كثرتكم منه ان تعطف
على موضع في مواطن كثيرة فانه لا يقتضي تشاركهما فيما اضيف اليه المعطوف
حتى يقتضي كثرتهم واعجابها ايا هم في جميع المواطن هذا اشارة الى
ما قال صاحب الكشاف في هذه الاية وجوابه اما كلام صاحب الكشاف
فهو انه لا يجوز ان ينصب يوم حنين نصركم المذكور بل مضمر لان قوله

اذ اعجبتكم

اذ اعجبتكم بدل من يوم حنين فلو جعلت ناصبة هذا الظاهر لم يصح لان
كثرتهم لم تعجبهم في جميع تلك المواطن وقال المحشوي في توجيه كلام الزمخشري
اذ اسم مضاف وحال له ثم جاء ظرف فيكون الظرف طرفا لذلك الفعل
المقيد بالحال فكذا اذ اليه فعل وظرف ثم جاء ظرف آخر فيكون الظرف
الثاني ظرفا لذلك الفعل المقيد بالحال فكذا اذ المضاف فعل وظرف ثم جاء
بالظرف الاول لما استتر بين الظرف والحال فحينئذ يؤول معنى الاية الى ان
الله نصركم في مواطن كثيرة زمان اعجابكم كثرتكم فيلزم الاعجاب بالكثرة
في جميع المواطن ولا يكون كذلك اجاب القاضي بان ابدال اذ من يوم
حنين لا يمنع من عطف يوم حنين لا يمنع من عطف يوم حنين على موضع
في موطن فان اضافة المعطوف وهو اذ الى امر وهو اعجابكم كثرتكم لا يقتضي
تشارك المعطوف عليه وهو في مواطن في ذلك المضاف اليه فلا يلزم كثرتهم
واعجاب الكثرة في جميع المواطن قوله في لا يستاذنك الذين يومنون بالله
واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم او ان يستاذنوك في التخلف
كراهة ان يجاهدوا اى او تقدير الاية لا يستاذنك المومنون في التخلف
كراهة ان يجاهدوا قوله كراهة مفعول له لستاذنك المثبت ثم دخل
النفي على المجموع قوله فاما من اسس بنيانه على شفا حرف هار فانهار
به في نار جهنم وانما وضع شفا الحرف وهو ما جرفه الوادي للهاوية في
مقابلة البنوى تمثيلا لما بنوا عليه امرهم في البطلان وسرعة
الانطماس بما نهياره به في نار جهنم وقوله جرف اى ذهب به قوله بانهياره
بضمير انهياره راجع الى الجرف وضميره الى من الذي هو عبارة عن المنافق
واراد ان الله تعالى مثل نفاقهم لشفا جرف هائر في قلة الثبات والاستمساك
وعبر عن المشبه بالمشبه به فهو استعارة يصرح بها تمثيلية ثم رشح الاستعارة

الى ذكر ما هو من خواص المشبه به بذكر الانهياد وهو السقوط ولذلك من
لوازم الجرف الهار **قوله** تعالى ولا ترغبوا بانفسهم عن نفسه يقال رغبت
بنفسي عن هذا الامر اى ترفعت عنه والباء في بنفسي للتقدية اى لا تجعلوا
انفسهم مترفعة عن نفسه راغبة عنها **سورة يونس** **قوله**
في قل الله اسرع مكرا وانما دل على سرعتهم المفضل عليها كلمة المفاجاة
الواقعة جوابا لاداة الشرطة هذا الكلام جواب لسؤال مقدر تقريره ان
الله تعالى ما وصفهم بسرعة المكر فكيف صح قوله اسرع مكرا اجاب بانه دلت
عليه كلمة المفاجاة الواقعة جوابا لاداة الشرطية فكانه قال واذا رحمناهم
من بعد ضراء فاجئوا وقوع المكر منهم وسارعوا اليه **قوله** في وما يعزب
عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا
اكبر الا في كتاب مبين ومن عطف على لفظ مثقال ذرة وجعل الفتح
بدل الكسر لامتناع الصرف او على محله مع الجار جعل الاستثنا منقطعا
للعطف
ص
اى يجوز قراءة النصب في اصغر على لفظ مثقال ذرة وجعل النصب بدل
الجر لامتناع الصرف في اصغر للوصف ووزن الفعل وقراءة الرفع
ايضا في اصغر للعطف على محل من مثقال ذرة فانه رفع على انه علية لا
يعزب وحسن هذا الكلام عند قوله ولا اكبر وقوله الا في كتاب مبين
استثنا منقطع تقديره لا يعزب عن ربك شي لكن جميع الاشيا في كتاب
مبين وهو اللوح المحفوظ او الاستثنا متصل ومعنى لا يعزب لا يسبق
ولا يصدر اى لا يصدر عن الله شي الا وهو في اللوح المذكور **قوله** في هو الذي
جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا وانما قال مبصرا ولم يقل لتبصروا
فيه تفرقة من الظرف المجرد والظرف الذي هو سبب الظرف المجرد الليل
والظرف سبب النهار لان النهار والضوء سبب الابصار ولما اطلق
مبصرا علم انه من اطلاق لفظ المسبب للسبب **قوله** في وان قوم وحكى
للذين عطف على ان اكون غيرا ان صلة ان محكية بصيغة الامر ولا فرق

سيما

بينهما في الغرض لان المقصود وصلها بما تضمن معنى المصدر ليدل
معه عليه وصيغ الافعال كلها كذلك سواء الخبر بها والطلب هذا الكلام
لدفع توهم متوهم ان صلة ان المصدرية يجب ان تكون جملة خبرية
فقول لما كان المقصود وصلها بفعل يدل على مصدر جاز ان يكون
مدخولها جملة خبرية او طلبية لدلالة كل منهما على المصدر وضمير معه
للفعل وضمير عليه للمصدر **قوله** في ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته وفي
اختلاف الفعلين نكتة اراد بالفعلين اذقناه ومسته واختلافهما
ان اذقناه مسند الى الله تعالى ومسته الى ضمير الضراء وذلك لان ايصال
النعمة والخير مراد منه تعالى بالذات وايصال النعمة والشر مراد بالعرض
فاسند الى ذاته تعالى الاول ولم يسند اليها الاخر **قوله** في وان لا اله الا هو
ولتنصيص هذا الكلام الثابت صدقه باعجازه عليه هذا دليل على ان
توحيد الله تعالى ثابت بالنقل ايضا وقوله على صلة القول لتنصيص **قوله**
في وباطل ما كانوا يعملون وقرئ باطلا في معنى المصدر كقوله ولا
خارجا من في زور كلام اوله على حلفة لا اشتم الدهر مسلما البيت للفرزدق
حلف ان لا يقول الشعر بعد ذلك ثم رجع عنه والاستشهاد في ان
خارجا صفة يقع موقع خروجا لان خارجا عطف على الا اشتم وهو فعل
فيجب ان يقدر ههنا فعل ايضا فيكون خارجا بمعنى خروجا ليكون
مصدرا داخلا على الفعل المقدر كانه قال حلفت بالله لا اشتم الدهر مسلما
ولا اخرج من في كلام كاذب فيه وتقدير الاية ويبطل بطلانا ما كانوا يعملون

سورة هود

قوله في هؤلاء بناتي هن اطهر لكم
وقرئ اطهر بالنصب على ان هن حال بناتي كقولك هذا اخي هو افضل

لانه لايقع بين الحال وصاحبها اراد بالحال قوله تعالى اطهر على تقدير نصبه
وبصاحبها قوله تعالى بناقى قوله فى فاسرها هلك بقطع من الليل ولايلتفت
منكم احد الا امراتك فانه ان فسر النظر الى الوراء فى الذهاب ناقض
ذلك قراءة ابن كثير وابى عمرو بالرفع على البدل من احد لان الاستثناء
من اسرها هلك يدل على ان امراته متخلفة عنه والبدل من احد مع بعض
الالفات بالنظر الى الوراء يدل على ان امراته غير متخلفة عنه فى مصاحبته
معه وهذا يناقض قوله فى ذلك يوم مشهود فى محفل من نواصر الناس
مشهود اوله ومشهد قد كفيت العاسين فواصل الناس اشرافهم
نقول الشاعر رب مشهد كثير شاهدوه تكلمت فيه وبت فيه
عن العاسين والاستشهاد من ان المشهود الذى هو ظرف استعمل
استعمال المفعول به كما فى الاية قوله فى فاما الذين شقوا ففى النار
لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض
ولوكان للارتباط لم يلزم ايضا من زوال السموات والارضين زوال
عذابهم ولا من دوامه دوامهما الا من قبيل المفهوم لان دوامهما كالملزوم
لدوامه وقد عرفت ان المفهوم لايقاوم المنطوق اى قوله تعالى فاما
الذين شقوا ففى النار الى قوله ما دامت السموات والارض فى
قوة شرطية تقديرها لو دامت السموات والارض دام عقابهم فدوامهما
ملزوم ودوام عقابهم لازم ولايلزم من زوال الملزوم زوال اللازم
عقلا ومن دوام اللازم دوام الملزوم بل يلزم ذلك من حيث المفهوم
الاصغرى وذلك امر ظنى لايقاوم منطوق النصوص والظواهر الدالة
على زوال الافلاك وتقلب الارضين ودوام عقاب الكافرين قوله
فى الا ما شاء ربك ولا يقال فعلى هذا لم يكن قوله ومنهم شقى وسعيد
تقسيما صحيحا لان من شروطه ان يكون صفة كل قسم منتفية عن شيمه

لان

لان ذلك الشرط حيث التقسيم لانفصال حقيقى او مانع من الجمع وههنا
المراد ان اهل الموقف لايخرجون عن القسمين وان حالهم لايخلو عن
السعادة والشقاوة وذلك لايمنع اجتماع الامرين فى شخص باعتبارين
اى ان قال قائل هذا التقسيم غير صحيح لان عصاة الموحدين تارة
فى النار وتارة فى الجنة والتقسيم الصحيح الدايرمن النفى والاثبات
ما ثنان اقسامه ولاتحصل صفة احد اقسامه ولاتحصل صفة احد
اقسامه لاخر وههنا صفة السعادة تحصل لاخر العصاة الموحدين فنقول
ذلك حيث يكون التقسيم منفصلة حقيقة اى التى يحكم فيها بعدم اجتماع
الجزئين فى الصدق والكذب وهى المركبة من الشى ونقيضه او مساوى
نقيضه او مانعة الجمع وهى التى يحكم فيها بعدم اجتماع الجزئين فى الصدق
فقط وهى المركبة من الشى والاخص من نقيضه فهى الحقيقية ومانعة
الجمع بالضرورة صفة احد الجزئين منتفية عن الاخر وههنا التقسيم منفصلة
مانعة الخلو وهى التى يحكم فيها بعدم انتفاء الجزئين معا لان المراد ههنا ان
اهل الموقف لايخرجون عن القسمين وان حالهم لايخلو عن الشقاوة
والسعادة ولما كانت مانعة الخلو مركبة من الشى والاعم من نقيضه
وذلك الاعم قد يصدق على ذلك الشى لاجرم امكن ان تحصيل صفة احد
الجزئين فيها للجزء الاخر واشار القاضى الى هذا المعنى بقوله وذلك لايمنع
اجتماع الامرين فى شخص باعتبارين

سورة يوسف

قوله فى واعتدت لهن متكا واتت كل واحدة منهن سكينا وقيل
متكا طعاما ما قال جملى فطللنا بنعمة واتكانا وشربنا الحلال من قلله
واتكانا اى طعمنا واراد بالحلال النبيذ والقلل جمع قلة وهى الجرة قوله فى
وقالت اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه اى حضن من شدة السنى كما
قال المثنى خف الله واستر ذا الجمال ببرقع فان لحت حاضت فى الخدور العواتق
فان لحت اى ظهرت والخدور جمع خدر وهو الستر والعواتق جمع

العاتق وهى الشابة التى لزمت بيت اهلها قوله فى انى ارى سبع
بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر
يابسات واجرى السمان على المميز دون المميز لان التمييز اى اجرى السمان
على البقرات التى هى المميز دون السبع التى هى المميز لان المراد نوع من البقر
وهو السمين وذلك يحصل بوصف المميز به فانه اذا ميز السبع الجنس
البقرى وصف ذلك الجنس بوصف السمن حصل نوع من ذلك
الجنس بخلاف ما اذا وصف السبع بالسمن فلا يحصل السوى فى
المميز قوله فى هذه الاية ووصف السبع الثانى بالعجاف لعدم التميز
بها مجردة عن الموصوف فانه لسان الجنس الى انما وصف السبع
بالعجاف ولم يصف السبع الى العجاف لتكون العجاف تمييزا معنويا
لان التمييز موضوع لسان الجنس المقصود والعجاف وصف فلا
يدل بمجردها على الجنس المقصود قوله فى ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه
يغاث الناس وفيه يعصرون ولعله علم ذلك بالوحى اى لعله علم
انه يجى بعد السنين المجدبة سنون مخاسب بالوحى او مما ذكر فى المتن
لان ذلك لا يعلم بالرؤيا قوله فى الان حصحص الحق ثبت واستقر من
حصحص البعير اذا الغى مباركه ليناخ قال فحصحص فى ضم الصفا فثفانه
وناء بسلمى نوءة ثم صما اى قول هذا البعير الغى بسانه فى الصفا ثم قام
بسلمى وقصد السفر قوله فى فما ينبغى هذه بضاعتنا ردت الينا
وميرة اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير هذا اذا كانت ما استفهامية
اما اذا كانت نافية احتمل ذلك واحتمل ان تكون الجمل معطوفة على ما
ينبغى اى قوله وميرة اهلنا معطوف على محذوف وهو نستظهر بها
وذلك مرتب على قوله هذه بضاعتنا ردت الينا هذا اذا كانت ما فى
ما ينبغى استفهامية اما اذا كانت نافية احتمل ذلك واحتمل ان تكون قوله
وميرة اهلنا وايضا معطوفا نفيها من ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير معطوفة
على ما ينبغى قوله فى ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم وفيه دليل على جواز

الجعالة

الجعالة وضمان العمل قبل تمام العمل هذا الذى لا يكون مفتى به لان الضمان
انما يصح حيث يكون الدين لازما او اصله اللزوم والجعل قبل تمام العمل
والفراغ لا يكون كذلك **سورة الرعد** قوله فى والذى
انزل اليك من ربك الحق وتعريف الجزءين دل على اختصاص المنزل
بكونه حقا فهو اعم من المنزل صريحا او ضمنا كالمسبب بالقياس وغيره
مما نطق المنزل بحسن اتباعه هذا الكلام اشارة الى جواب نفاذ القياس
فانهم تمسكوا بهذه الاية على بطلان القياس قالوا الحكم المستنبط بالقياس
غير نازل من عند الله والا لكان من لم يحكم به كافرا لقوله تعالى ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الكافرون وبالاجماع لا يكفر واذا كان كذلك وجب
ان لا يكون حقا لهذه الاية لان تعريف الخبر يقتضى اختصاص المبتدا بالخبر
واحصار الخبر من المبتدا فيحصر الحق فى المنزل واذا لم يكن حقا فيكون باطلا
اذ لا واسطة اجيب بان المنزل اعم من ان يكون منزلا صريحا او ضمنا والحكم
المستنبط بالقياس منزل ضمنا لان المنزل نطق بحسن اتباع القياس منه
قوله تعالى فاعتبروا يا اولى الابصار قوله فى وفى الارض قطع متجاورات ولو لا خصص
قادر موقع لافعاله على وجه دون وجه لم يكن كذلك لاشتراك تلك القطع
فى الطبيعة الارضية وما يلزمها وتعرضها بتوسط ما يعرض من الاسباب
السماوية من حيث انها متضامة متشاركة فى النسب والاوضاع اى
للارض قطع مختلفة بعضها طيبة وبعضها سبخة وغير ذلك وكلها مشتركة
فى الطبيعة الارضية وفيما يلزم تلك الطبيعة وفيما يعرض تلك الطبيعة
بتوسط الاسباب السماوية اى يثبت من حيث ان قطع الارض متضامة
متشاركة فى النسب والاوضاع او من حيث ان الاسباب السماوية متضامة
متشاركة فى النسبة الى الارض قوله فى ومن هو مستخف بالليل وسارب
بالنهار على ان من فى معنى الاسم كقوله لنكن مثل من ياذبيان نصطحبان
اوله تعالى قال فان عاهدتنى لا تخونن يصف ملاقاته لذئب وشجاعته

معه وبادب اعتراض بين من وصلته **قوله** في ويسبح الرعد بحمده
او بدل الرعد بنفسه على وحدانية الله تعالى وكمال قدرته ملتبسا بالدلالة
على وصله ونزول رحمته اى يحمده في موضع الحال والمراد به ما يوجب
الحمد من نزول الرحمة **قوله** في لا يستجيبون لهم بشئ الا كباسط كفيه
الا استجابة كاستجابة من بسط كفيه اى كاستجابة الماء من بسط كفيه
شبهت الاصنام بالماء في عدم الاستجابة لكون كل واحد منهما جمادا
لا يسمع ولا يقدر على الاجابة **قوله** وقيل شبهوا في قلة جدوى دعائهم
لها بمن اراد ان يغرف الماء بكفه فبسط كفيه لبئرة وقيل شبه عبدة
الاصنام بمن اراد ان يغرف الماء لبئره فبسط كفيه ناشرا اصابعه فلم يمسك
كفاه شيأ من الماء في قلة جدوى دعائهم لها يعني دعا المشركين للاصنام
اى قلة النفع في الطرفين **قوله** في الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى
لهم وحسن مآب الرفع والنصب اى في طوبى الرفع على انه مبتدا خبره لهم والنصب
على تقدير فعل محذوف هذا مصدره ودل الفعل طاب وهذا مثل
قولك سلام عليك وسلاما عليك **قوله** في افلم ييئس الذين امنوا وذهب
اكثر هم الى ان معناه افلم يعلم لما روى ان عليا وابن عباس وجماعة
من الصحابة والتابعين قرءوا افلم يتبين وهو تفسيره اى العلم تفسيره
التبين او سببه تفسيرا بما في قوله وانما استعمل اليأس بمعنى العلم
لانه مسبب عن العلم فان الما يوس عنه لا يكون اى اليأس مسبب عن العلم
لان العلم بان الشئ لا يكون يوجب اليأس من كونه فاستعمل اليأس في
سببه فتكلف العاضي العبارة فقال اذا الما يوس عنه لا يكون اى موجودا
فالعلم موجودا ايضا من جانب المسبب الذي هو الما يوس عنه واشتمل به
على السبب وهو عدم وجوده والعلم به **قوله** في ملك عقبى الذين اتقوا وعقبى
الكافرين النار وفي ترتب التمكين الطاع للمتقين واقناط للكافرين دلالة
ان بناء عقبى على ملك يفيد بصفة الحكم اى كون الجنة الموصوفة عقبى
المتقين امر محقق وهو اطماع للمتقين واخبار عقبى الكافرين بالنار المعرفة
التي تفيد انحصار النار فيهم اقناط للكافرين **سورة ابرهيم** **قوله** في

فردوا

فردوا ايديهم على افواههم او ردوها في افواه الانبياء ليمنعوهم من الكلم
وعلى هذا تحتمل تمثيلا اى هذا التفسير يحمل الاستعارة المصرحة التمثيلية
منع الامم رسلهم من التكلم برد شخص يده على فم انسان اخر يمنعه من التكلم
قوله في وعدتكم واخلفتكم جعل بين خلف وعده كالاخلاف منه
اى فان قوله اخلفتكم فهو كاذب ايضا لان الاخلاف يحصل بتحقق
البعث والحساب وذلك لا يكون من الشيطان **قوله** في وفرعها في السماء
ويجوز ان يريد وفروعها اى فنائها على الاكتفا بلفظ الجنس لاكتسابه
الاستغراق من الاضافة لانه عند النحويين ان الجنس المضاف الى جنس
اخر يفيد العموم لما البحر فانه يعم مياه البحر كلها **قوله** في هذه الاية ولذلك
قيل انه اقوى اى قوله اصلها ثابت اقوى من قوله ثابت اصلها لان المعنى
على ان المخبر عنه بالثبوت انما هو اصل الشجرة كقولك مررت برجل ابوه
قايم فانه اقوى من مررت برجل قايم ابوه ولذلك **قوله** في هذه الاية فسرت
الكلمة الطيبة بكلمة التوحيد ودعوة الاسلام والقران والكلمة الخبيثة
بالاشراك بالله والدعا الى الكفر وتكذيب الحق اعلم ان الامام شكر الله سعيه
قال في التفسير الكبير ان معرفة الله تعالى والاستغراق في محبته وطاعته
هي التي يشبه الشجرة الطيبة في هذه الصفات الاربع الاول كونها طيبة
فان الشجرة بحسب الصورة والرايحة والثمرة والمنفعة وفي المعرفة
بحسب ابتهاج الروح بها والتذاذها بها الثاني كون اصلها ثابتا فان
الشجرة برسوخها وبقائها وفي المعرفة بدوامها بدوام ذات الله تعالى
من التغير والفنا وبقاء الروح الثالث كون فروعها مرتفعة في السماء
اى في جانب العلو فان الشجرة يفيد بعدها عن عفونات الارض وغيرها
وفي المعرفة يفيد في العالم الروحاني العظيم لامر الله وذلك التامل في دلايل
معرفته وعلمه وقدرته من الافلاك والكواكب وما في عالم العناصر من المعادن

والنبات والحيوان والانسان وعجايب الصنع فيها ومحبته والشوق
اليه والمواظبة على ذكره والاعتماد بالكلية عليه على حلق الله ويدخل فيها
الرافة والصفح والسعي في ايصال الخير اليهم ودفع الشر عنهم ومقابلة الاشارة
بالاحسان الرابع كونها توتى اكلها كل حين ففي الشجرة بدو ام ثمرها وفي المعرفة
بانوارها سخت شجرة المعرفة في ارض القلب كان نظر العارف عبرة وسماعه
حكمة ونطقه صدقا وصوابا وربما توغل فيها فترى الوجود الحقيقي والكمال
المطلق لله تعالى ويرى ماسواه في حيز العدم والنقصان ويظهر منه وعلى
لسنه كلام طيب وعمل صالح وخشوع وتذلل وقوله تعالى باذن ربها اشارة
الى ان العارف عند حصول هذه الدرجات العالية ينفع لا من حيث
هي هي بل من حيث هي هي الولي وقال بعضهم انما مثل الله تعالى الايمان
بالشجرة لان الشجرة لا يسمى شجرة الا بثلثة اسماء عرق راسخ واصل قايم واغصان
عالية كذلك الايمان لا يتم الا بمعرفة القلب والاقرار باللسان وعمل الابدان
قوله في قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة ومفعول قل محذوف
يدل عليه جوابه اي قل لعبادي الذين امنوا اقيموا الصلوة وانفقوا اي
جواب قل وهو قوله تعالى تقيموا الصلوة وتنفقوا قوله في هذه الاية
وصلها جوابا اقيموا وانفقوا مقامين مقامهما وهو ضعيف لانه لابد
من مخالفة ما بين الشرط وجوابه اعلم ان جواب الامر مقدر بشرط مثلا
اذا قلت اسلم تدخل الجنة فمقدره ان تسلم تدخل الجنة وههنا اذا كان
يقيموا وينفقوا جوابين اقيموا وانفقوا فمقدر الاية هكذا ان يقيموا
وينفقوا يقيموا وينفقوا فحذف الشرط وجوابه قوله في فاجعل افئدة من
الناس والافئدة بطرح الهمزة للتخفيف وان كان الوجه فيه اخراجها
بين بين اعلم ان الهمزة اذا وقعت في وسط الكلمة وتحركت وكان ما قبلها
الفا جعلت بين بين كقولك يسال قوله في ان ربي لسميع الدعاء اضيف
السمع الى مفعوله او فاعله على سناد السماع الى دعاء اسند الى الخالق اي يستند
السمع الى دعاء الخلائق للخالق مجازا والمراد سماع الخالق قوله في

والانتفاع بالكلية عليه على الله ويدخل فيها
وعلى العالم الخير اليهم ودفع الشر عنهم ومقابلة الاشارة

ربنا اغفر لي ولوالدي تقدم عذر استغفاره لهما والعذر ان عدم
جواز الاستغفار للكفار امر توقيفي ويجوز ان لم يرد بعد حينئذ
او الاستغفار يكون بشرط الاسلام قوله في وافئدتهم هوا من الظلمان
جوجوه هوا او لة كان الرجل فيها توق صعل الصعل من الرجال و
النعام من صعر راسه من غير قصر العنق والظلمان جمع الظليم وهو
النعام جوجو الطاير صدره والاستشهاد فيه بصف مطسة
بالعلق والتحرك **سورة الحجر** قوله في كذلك نسلكه
في قلوب المجرمين لا يومنون به لان هذه الجملة تضمنت علم امانهم
قوله في هذه الاية وهذه الاحتجاج ضعيف اراد الاحتجاج على
ان ضمير نسلكه للذكر بدليل عود الضمير في به اليه ووجه الضعف
ماذكر في المتن قوله في هذه الاية ولا ينافي كونه مفسرة للمعنى الاول
بل يقويه اي لا ينافي بين كون ومنون به حالا من المجرمين وبين كونها
مفسرة للمعنى الاول وهو عود ضمير نسلكه الى الاستهزاء والباطل
بل يقوي ذلك المعنى قوله في وارسلنا الرياح لواقح او ملقحات
للسحاب والسحاب ونطيره الطوايح يعني المطيحات في قوله ومخنبط
مما يطيح الطوايح اوله ليبك يزيد ضارع لخصومة الاختباط
طلب المعروف من غير ملا وسيلة ومما يطيح اي تهلك والطوايح اي
المطيحات وهي المهلكات قوله في ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
الا من اتبعك من الغاوين تصديق لابليس الى قوله او تكذيب له
فعلى الاول المراد بالسلطان التسليط المطلق فالاستثناء متصل وعلى
الثاني المراد بالسلطان القدرة والتاثير والاستثناء منقطع كما ذكرنا
قوله في هذه الاية لا فضائه الى تناقض الاستثناء من اراد قوله تعالى

اوبيان للحملة المتضمنة له
وهي قوله تعالى نسلكه
في قلوب المجرمين ص

ولا غوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وقوله تعالى ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين قوله في انا ارسلنا الى
قوم مجرمين الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امراته وعلى الاول لا يكون
من ضميرهم لاختلاف الحكمين اعلم ان قوله تعالى الا ال لوط يجوز ان يكون
استثناء متصلا من ضمير مجرمين وان يكون استثناء منقطعا من قوم
وحسد انا لمنجوهم جزء لكن المقدرة وقوله تعالى الا امراته استثناء من ال
لوط او من ضميرهم في لمنجوهم اذا عرفت هذا فاعلم ان المراد بالاول كون
الاستثناء في ال لوط متصلا والمراد باختلاف الحكمين الاجرام في
في استثناء ال والنجية في استثناء الا امراته والاستثناء في الاستثناء
يجوز حيث اتحد الحكم كقولك على عشرة الا ثلثة الا درهما وفي الا ابليس
كذلك قوله اللهم الا ان يجعل انا لمنجوهم اعتراضا وحسد يجوز ان يكون
الا امراته استثناء من ال لوط والحكم المسحب في كلا الاستثنائين
هو الاجرام اي ارسلنا الى قوم اجرم كلهم الا ال لوط فانهم غير مجرمين
الا امراته فانها مجرمة **سورة النحل** قوله في والقى في الارض
رواسي ان تميد بكم وكان من حقها ان يتحرك بالاستدارة كالافلاك
وان يتحرك بادنى سبب للتحريك قال الامام شكر الله مساعيه في
تفسيره بعد ان اورد اسولة على قولهم ان الارض لما خلقت فوق الماء
اضطربت فخلق الله تعالى الجبال لتثبيتها وتحصل استقرارها والذي
عندي في هذا الموضع المشكل ان يقال ثبت بالدلايل اليقينية ان
الارض كرة وثبت ان هذا الجبال على سطحها حارة تجري خشونات
تحصل على وجهها فنقول لو فرضنا ان هذه الخشونات ما كانت
حاصلة لكانت الارض بحيث يتحرك بادنى سبب لان اتجرم البسيط

المستدر

اما ان يجب له الحركة المستديرة او يحصل له بادنى محرك ولما حصل في الارض
هذه الخشونيات والانثقال ويتوجه كل واحد منها نحو المركز كانت كالاوتاد
للارض ومنعت الارض عن الاضطراب والحركة المستديرة فالقاضي رحمه الله
اشار الى هذا الكلام بعبارة وجيزة وقوله ان يتحرك بالاستدارة اراد به انها
تقبل الحركة المستديرة ولا قريبا كالافلاك قوله في وما يشعرون ايان يبعثون
ولا يعلمون وقت بعثهم او بعث عبدتهم اعلم ان ضمير ما يشعرون يرجع الى
الى الاصنام وضمير يبعثون يرجع الى الاصنام او العبدة تعلى الاول بعثهم
عبارة عن بعث شياطين استوطنوها فيومرا بالكل الى النار وعلى الثاني
تهكم بالمشركين وان آلهتهم لا يعلمون وقت بعثهم فكيف يكون لهم وقت
جزاء منهم على عبادتهم قوله في وكذلك يجزي الله المتقين وهو يؤيد الوجه الاول
هو يرجع الى ما وعد الله به المتقين في قوله كذلك يجزي الله المتقين والوجه
الاول اشارة الى ما قال سابقا وهو عد الذين اتموا على قولهم وبان الوجه
ما قال ويجوز ان يكون ما بعده حكاية لقولهم بدلا ويسر الحر قوله في الذين
تتوفاهم الملائكة الى قوله ما كنتم تعملون وقيل هذا التوفي وقاية الحشر لان
الامر بالدخول حسد وعلى التفسير الاول يقال ان الملائكة لما بشروهم بالجنة
صارت الجنة كانها دراهم فيكون المراد بقولهم ادخلوا الجنة انها خاصة
بكم قوله في وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء الى آخرها
وما بعده مبنية على الجواب عن الشبهتين الشبهة الاولى قوله تمسكن بان
ما شاء الله يجب وما لم يشا يمتنع مما الفائدة فيها اي في البعثة والتكليف
الشبهة الثانية قوله مجيبين بانها لو كانت مستقبحة لما شاء الله صدورها
عنهم ولشا خلافه مجابا اليه وجواب الاولى قوله بعد هذا وهو اي الابلاغ
ان لم يورث في هدى من شاء الله هداه لكنه يؤدي اليه على سبيل التوسط
اي وجد الله تعالى الهداية في العبد بوسط ابلاغ الرسول وتكليف العبد
بالايمان والطاعة وذلك الغائي تتميما للجواب وما شاء الله وقوعه لما يجب

وقوعه مطلقا بل باسباب قدرها له وجواب الثالثة قوله لما فيه
من الدلالة على ان نخوف الضلال وسائر افعال الله وارادته من حيث
انه قسم من هدى الله وقد صرح به فى الآية الاخرى اى الامر المستقيم
العقلى يجوز ان يكون مرادا لله تعالى ومتعلقا لمشيته كالضلالة فى
هاتين الآيتين فان الامر بخلاف الارادة فقد يقع وان **قوله** فى
ان تحرص على هديهم فان الله لا يهدى من يضل وقرأ غير الكوفيين
لا تهدى من يضل على البناء للمفعول وهو ابلغ لان معنى لا تهدى
انك يا محمد لا تقدر على هداهم ولا احد غيرك بقيه مبالغة لا يكون فى
القراءة الاولى ولذلك **قوله** فى واو اخذهم على تخوف التخوف التنقص
قال شاعرنا ابو كبير يصف ناقته يخوف الرجل منها تامكا قردا
كما تخوف عود السعة السفن الشامك السنام والقرد الملتصق
الملبد والسعة شجر يتخذ منه القسى والسفن ما ينحت به السنى **قوله**
فى اولم يروا الى ما خلق الله من شئ يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل
ولعل توحيد اليمين وجمع الشمائل لاعتبار اللفظ والمعنى اذ لفظ
شئ او ما ومعناه وهو متعدد **قوله** فى وما بكم من نعمة فمن الله او
موصولة متضمنة معنى الشرط باعتبار الاخبار دون الحصول
فان استقرار النعمة بهم يكون سببا للاخبار بانها من الله لا لحصولها
لحصولها منه اى لما كان لشرط سببا للجزاء وجب ان يكون ههنا كذلك
ولا يكون استقرار النعمة بهم سببا لحصولها من الله بل سببا للاخبار بانها
من الله تعالى **قوله** فى وزين لهم الشيطان اعمالهم فهو وليهم اليوم
على حكاية حال ماضية او آتية هذا تلف ونشر فالحال الماضية على تقدير
بعسر اليوم بزمان الدنيا والحال الآتية على تفسير اليوم بيوم القيمة **قوله** فى

من بين فرث ودم لبنا فيمر القوة الجاذبة تلك الماسة حتى اذا على قدر الحاجة
من المرتين ويدفعها الى الكلية والمرارة والطحال اذا دما من الصفراء والسوداء
فيدفع الماسة الى الكلية والصفراء الى المرارة والسوداء الى الطحال **قوله** وتتخذون
منه سكرا ورزقا حسنا والآية ان كانت سابقة على تحريم الخمر فدلالتها
وجه الدلالة انه تعالى ميز بين السكر وبين الرزق الحسن فى الذكر فدل
على مجانبتها ولا شك ان السكر حسن بحسب الشهوة فوجب ان لا يكون حسنا
بحسب الشريعة فيكون اما محرمة واما مكروهة **قوله** فى ما الذين فضلوا بادى
رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء ويجوز ان يكون واقعة موقع الجواب
كانه قيل فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ما ملكت ايمانهم فسووا فى الرزق
اى فما الذين فضلهم الله تعالى وهم السادات برادى رزقهم اى معطيها
على مماليكهم ليستوى السادات والمماليك فى الرزق والمال فحسن فيه
سواء فى قوة جملة فعلية مصدرة بالفاء وهى يستووا فى الرزق ليكون جوابا
للنفى والنفى داخل على مجموع قوله الذين فضلوا الى قوله فسووا فى الرزق **قوله**
فى وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة ويجوز ان يراد بها البنون انفسهم
والعطف لتغاير الوصفين اى بالحفدة فان الولد الذكر له وصفان احدهما
الابن والآخر الحافد **قوله** لتفتروا على الله الكذب تعليل لاضمر العرض
اى اللام ههنا لا تكون للغرض والغاية الحقيقة بل مجازا فى التعليل كما فى قوله
تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا

سورة بنى اسرائيل

قوله فى ونخرج لهم يوم القيمة كتابا او تفسير المنتشة بانا نامره فان
الافعال الاختيارية تحدث فى النفس اولا وبالذات هيئات ثم بواسطتها
الحال كيفية نفسانية غير راسخة والملكة كيفية نفسانية راسخة **قوله** فى اما يبلغن
عندك الكبر احدهما او كلاهما توكيدا لالف سلمان على قراءة حمزة والكسائى لانه
معطوف على الاسم ان يكون توكيدا للاشتين وهو احدهما **قوله** فى فلا تقل
لهما اف والنهى عن ذلك يدل على المنع من سائر انواع الايذاء قياسا بطريق الاولى
وقيل عرفا كقولك فلان لا يملك النقير اعلم ان الاصوليين اختلفوا فى ان دلالة

والتطهير م

هذا اللفظ على المنع من سائر انواع الايذاء دلالة لفظية عرفية او دلالة تقتضي
العباس الحلي او دلالة مفهوم الموافقة الاول معناها ان العرف كشف
عن نعي بهذا اللفظ المنع عن سائر انواع الايذاء كما انه هدى الى ان المراد من
قولهم فلان لا يملك نقيرا ولا قطميرا انه لا يملك شيئا والناس مساهما
على ان النازع اذا نص على حكم صورة وسكت عن حكم صورة اخرى
وكان المسكوت عنها اولى سوت ذلك الحكم من المنصوص عليها اثبت
الحكم في المسكوت عنها بطريق الاولى ويسمى هذا قياسا جليا وههنا
كذلك فان الضرب بالتحريم اولى من قول هذا اللفظ او اظهار التضجر
لان المعنى المشترك اكرامهما بدلالة سابقة الاية عليه والمالية مبناها
على ان يكون المسكوت عنه موافقا في الحكم بل بطريق الاولى لا يعرف
ذلك بمعرفة المعنى المقصود من الحكم وهو الاكرام ههنا ويكونه اشد
مناسبة للمسكوت عنه ويسمى هذا نحوى الخطاب ولحن الخطاب
ايضا وقول القاضي وقيل عرفا ممكن حملة على الصورة الاولى
والمالية قوله في ابتغاء وجه ربك ترجوها وقيل معناه لفقد
رزق من ربك ترجوه ان يفتح لك فوضع الابتغاء موضع لانه مسبب
عنه اي لان الابتغاء مسبب عن فقد الرزق قوله في ولا تقف
ما ليس لك به علم ونحوه قوله عليه الصلوة والسلام من قفا مومنا
بما ليس فيه حبسه الله تعالى في روعة الخبال حتى يأتي بالمخرج
الروغة الوحل والخبال عصارة اهل النار قوله في هذه الاية ولا
ارى البر يغفر ذنبا ولا اقفو الخواص ان قفينا الحواص
العفاف ان قفينا ان قفت اي اتبعت قوله في وان كان سببه
عند ربك المراد به المبغوض لعامل المرضي لها تقابل المراد لانه لو كان
كذلك لما وقع ذلك المكروه فان لدلائل القاطعة دالة على ان الحوادث

كلها واقعة بارادته تعالى اي لا يكون المراد في مكروها مقابل المراد
لانه لو كان كذلك لما وقع ذلك المكروه فان لدلائل القاطعة دالة على ان
الحوادث واقعة بارادته تعالى وما لم يرده لم يقع وقد وقع بعض هذه
المكروهات قوله في ولا تجعل مع الله الها آخر ورتب عليه اولا ما هو
عامه الشرك في الدنيا هذا اشارة الى قوله تعالى مل هنا ولا تجعل
مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا قوله في اتينا داود زبورا
وسكره ههنا وتعريفه في قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور لانه في الاصل
فعول للمفعول كالحلوب او المصدر كالقبول ولؤيده قراءة حمزة
بالضم فهو كالعباس والفضل اي الزبور صفة او مصدر جعل علما
فيجوز ادخال اللام فيه وحذفه منه كالعباس والفضل فيقال العباس
وعباس قوله في هذه الاية اولا المراد واتينا داود بعض الزبور او
بعضا من الزبور فيه ذكر الرسول اي يجوز ان يراد بلفظ من الزبور الاول
فاما فرد من الزبور او بعض من الزبور وهو ما ذكر فيه بعث محمد صلى
الله عليه وسلم فسمي الشيء باسم بعضه قوله في وفضلنا بعضهم على كثير ممن خلقنا
تفضيلا والمستثنى جنس الملائكة او الخواص منهم اراد بالمستثنى عن
الكثير المفضل عليهم قوله في هذه الاية ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس
عدم تفضيل بعض افراده المراد بالجنس الانسان اي لا يلزم من عدم
تفضيل جنس الانسان على الملائكة عدم تفضيل بعض افراد الجنس
بالجنس الانسان وهم الانبياء على الملائكة قوله في وان كادوا ليفتنونك
لا يعثرك اي لا يوخذ عنا العثر للركوة ولا يحثرك اي لا يدعوك الى المغازي
قوله ولا تخنى اي لا تنحني للركوع في الصلوة قوله واذا لا يلبثون خلفك
الا قليلا وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب وخفص خلافك
وهو لغة فيه قال عفت الديار خلافهم فكانها بسط الشواطب بينهن حصيرا

اى للنساء الشواطب يقال شطبت المراة الجريدة شققتها للعمل
منها الحصرتين الساعرات ديارهم بعدهم كالقاع الصفصف قوله
فلعلك لم يجد لك به علينا وكيلا الا رحمة من ربك فانها ان لا تنك
فلعلها ترده عليك ويجوز ان يكون استثناء منقطعا بمعنى ولكن رحمة
من ربك تركته غير مذهوب قوله الا رحمة من ربك يجوز ان يكون
استثناء متصلا من قوله وكيلا اى ثم لا تجد بعد ذهابه من يتوكل
علينا من استرداده الا رحمة من ربك اى الا ان يرحمك ربك فيرده
عليك وان يكون استثناء منقطعا تقديره ولكن رحمة من ربك
تركته غير مذهوب به بل نعمة لك قوله فى قل لئن اجتمعت الانس
والجن على ان يا توا بمثل هذا القران لا يا تون بمثله ولولا القسم
لكان جواب الشرط بلا جزم لكون الشرط ماضيا كقول زهير
وان اتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالى ولا حرمى
والاستشهاد فى يقول لانه مضارع يقع جزاء بلا جزم قوله واذ
قلنا للملائكة قيلا وهو حال من الله وحال الملائكة محذوفة
لدلالتها عليها كما حذف الخبر فى قوله ومن بك امسى بالمدينة رحله
وانى وقيارها بها لغريب تقديره اتى بها لغريب وقيارها غريب
قوله فى لئن لنا عليهم ملكا رسولا والاول اوفق اى كونوا ملكا وبشرا
حالا اوفق من كونه موصوفا برسولا لان الكلام فى الرسالة فجعله
ذا حال مقصودا فى الكلام اوفق من جعله صفة غير مقصودة قوله
فى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى والدلالة على الاختصاص
اى يدل على تخصيص الاسم الذى يذكر بعد لو بالحكم المذكور بعد
وهو الفعل المفسر قوله فى وكرة تكبيرا افصح الغلام افصح الصبى اذا
فهم ما يقول فى اول ما تكلم

سورة الكهف

قوله ولعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا ولا يجوز
اعمال باخع الا اذا جعل حكاية حال ماضية اراد انك ان لم يؤمنوا ان قرئ بالكسر
كان بمعنى الاستقبال لوجود ان الشرطية فعلى هذا باخع بمعنى الاستقبال فيعمل
من غير تكلف وان قرئ بالفتح كان بمعنى الماضى على اصل وضعه فباخع مقلل
ايضا بمعنى الماضى فيتكلف لعمله بان ياول لحكاية الحال الماضية قوله فى احصى
ما لبثوا امدا واحد انصب بفعل دل عليه كقوله اكرم واحمى للحقيقة منهم واضرب
منا بالسيوف القوانسا قبله ولم ار مثل الحى حيا مصبحا ولا مثلنا يوم التقينا
فوارسا المصبح المغار عليه وقت الصبح وحقيقة الرجل اهل بيته والقوانس
جمع قونس وهو اعلى البيضة وهو الشاعر مدح قومه واعداوهم والاستشهاد
فى ان القوانسا منصوب بفعل مقدر اى يضرب القوانس لا باضرب قوله
ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ولا يجوز تعلقه بفاعل لان
استثناء اقتران المشبه بالفعل غير شديد واستثناء اعتراضها دونه لانباء
النهى اى لا يجوز ان يتعلق الا ان يشاء الله بقوله انى فاعل لانه حينئذ اما
ان يكون معناه انى فاعل فعلا الا اقتران مشية الله تعالى بذلك فانى لا اكون
فاعلا لذلك حينئذ وهذا غير سديد لان كل افعال العبد خيرها وشرها مقترن
بمشية الله تعالى لا تخرج فعل من العدم الى الوجود الا بمشيته وارادته واما ان
يكون معناه انى فاعل غدا الا ان تعترض مشية الله دون فعل وذلك لا يكون منهيا
عنه قوله فى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واحتجوا على ان المراد ليس ظاهر
ما ذكر اولا بقوله واتبع هويه وجوابه ما مر غير مرة اى احتج المعتزلة على ان المراد
من قوله اغفلنا قلبه ليس على ظاهره بل المراد منه وجدنا قلبه غافلا او نسبناه
الى الغفلة او لم نسمه بذكرنا وجوابهم ان جميع الكائنات واقعة بقدرته
وارادته تعالى وتقليب قلب المومن منه تعالى واسناد الضلال والغفلة
وغيرها الى العبد لكسبه ومباشرته فقوله واتبع هويه لمكان المباشرة والكسب منه

قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فانه وان كان بمشيته فمشيته ليست
بمشية اى بمشية العبد بمشية العبد بمشيته الله تعالى اى العبد لا يستقل باحداث
ارادته ومشيته بل يخلقها الله فيه كيف اراد ومتى شاء قوله فى واضرب لهم
مثل الحيوة الدنيا الى قوله تذروه الرياح والمشبه به ليس الماء ولا حاله بل
الكيفيه المنتزعة من الجملة وهى حال النبات المنبت بالماء يكون اخضرا فا
ثم هشيما تطيره الرياح فصير كان لم يكن اى ليس هذا من تشبيه المفرد بالمفرد
بل هو من تشبيه المركبات شبهت الهيئة الحاصلة من الحيوة الدنيا بالهيئة
الحاصلة من نزال الماء وانبات النبات ونضارته وسرعة يبسه قوله وقال
أقتلت لفسا زكية بغير نفس ولذلك فصله بقوله لقد جئت شيأ نكرا اى
منكرا اراد انه ذكر مع خرقها الامر ومع فقتله النكر لان المنكر فى السماحة
اقوى من الامر الذى بمعنى العظيم قوله فى وليسخر جاكن بما رحمن ربك
اولا خلاف حال العارف فى الالتفات الى الوسائط اراد ان السالك
اولا ينظر الى نفسه واعماله فيرى نفسه فقط ثم يترقى الى ادراك صفات
الله تعالى وافعاله وآثاره فيرى نفسه وخالقه ثم يترقى فيفنى عن نفسه
واعماله ولا يرى الا الخالق المعبود بالحق سبحانه وتعالى **سورة مريم**
قوله فى كهيعص امال ابو عمرو الهاء لان الفات اسما النهى يا آت وابن عامر وحمزة
الياء والكسائى وابو بكر كلهما اعلم ان اشباع الفتحة فى جميع المواضع اصل
والامالة فرع ولذلك يجوز اشباع كل ممال ولا يجوز امالة مشبع من الممنوحات
ثم اعلم ان القراء فى هذا الموضع المخصوص امالة طرق الاول الاشباع فى الهاء
والياء لان الاصل الثانى امالة بعض الهاء واليا وهذا الطريق توجيهان الاول
ان الاشباع اصل والامالة فرع فاشبع احديهما ايتهما كانت واميل الاخرى
مراعاة للاصل والفرع والتوجيه الثانى ان الثناثة من حروف المعجم اذا كانت
مقطوعة كانت بالامالة واذا كانت موصولة كانت بالاشباع وها يا
فى كهيعص مقطوعتان فى اللفظ موصولتان فى الخط فاميلت احديهما
واشبعت الاخرى مراعاة للفظ والخط الثالث امالة جميع ما يمال وهو

الهاء واليا اذا عرفت ذلك فنقول القراءة المشهورة هى اشباع الهاء واليا
وهو الاصل وقراءة ابى عمرو امالة الهاء فقط وعلل الفاضى بان الفات اسماء
النهى يا آت فناسب الامالة وقراءة ابن عامر وحمزة امالة الياء فقط
وقراءة عاصم برواية ابى بكر امالة الهاء واليا مراعاة اللفظ فقط ولعل كلام الفاضى
حيث قال لان الفات اسماء النهى يا آت اشارة الى ما قلنا من ان حروف
المعجم الثانيه اذا كانت معطوفة اميلت ولا يمكن الامالة بالياء ولما كان
اللفظ هو المعتبر دون الخط لاحظ الفاضى جانب اللفظ فتعرض له ولم يتعرض
للخط قوله فى واستعل الراس شيبا ثم اخرج مخرج الاستعارة واسند الاشتعال
الى الراس الذى هو مكان ومحل الشيب مبالغة وجعله ممزا ايضاحا للمقصود
اى لما شبه الشيب بشواظ النار وهو لهبه وفسره فى الشعر باستعالها قال
اشتعل شيب راسى فى موضع شاب راسى لان الاستعارة ابلغ من الحقيقة
قوله شيب راسى استعاره بالكنايه واشتعل قرينتها ثم اسند الاشتعال
الى الراس وهو مكان الشيب ونصب الشيب تمييزا له فقال اشتعل الراس
شيبا بيانا للمقصود الذى هو نسبة الاشتعال الى الشيب وهذا اللفظ من وجهات
منها الاجمال والتفصيل ومنها ان هذا يفيد سمو الاشتعال للراس
بخلاف اشتعل شيب راسى قوله فى وانى خفت الموالى من ورايى
فعلى هذا كان الظرف متعلقا بخفت اى على تقدير كون من ورايى بمعنى
قدامى ولا يجوز تعلقه بالموالى ان المراد بالموالى الوالين لامر الدين لانهم
ماكانوا كذلك فى زمانه وقبله وان كان من ورايى بمعنى بعدى فالظرف
متعلق بالموالى ولا يجوز تعلقه بخفت لانه ماض وبعدى يدل على
المستقبل فيتنافيان قوله فى فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث
من ال يعقوب صفتان له اى لقوله وليا وبما يرثنى ويرث من ال
يعقوب والاولى حملها على الاستيناف لان الوصف يستلزم

ان يوهب لزكريا ابن وارث له لكون الانبيا مستحاب الدعوة ولا لكون ذلك
لهلاك يحيى قبل زكريا **قوله** فى هذه الاية وهذا يسمى التجريد فى علم البيان لانه تجرد
عن المذكور اولا مع انه المراد معنى التجريد ان توخذ وتجرد من متصف بصفة آخر
مثله منها تنبيها على ذلك المتصف فى تلك الصفة نحو رايت بغلان اسدا
وههنا جرد من المولى الذى يرث وارث آخر من ال يعقوب والحال ان
المراد هو الاول **قوله** فى قال رب انى يكون لى غلام وانما استبعد الولد
من شيخ فانى وعجوز عاقر اعترافا بان الموثر فيه كمال قدرته فان الوسائط
عند التحقيق ملغاة هذا اشارة الى سوال وجواب اما السوال فهو قولك
لم اطلب اولا الولد وهو يعلم كبر سنه وسن زوجته فلما اسعفت الطلبة استعجب
واما الجواب فهو ان استعجابه التنبيه المومنين على ان الموثر فيه قدرة الله
والوسائط عند التحقيق ملغاة قوله اعترافا مفعول له لقوله انما استعجب
واراد به اعترافه المنبه للمومنين بذلك وذكريا يعلم اولا وآخرا ان الموثر فى
الكائنات قدرة الله الواحد تعالى **قوله** فى قال ربك هو على هين ومفعول
قال الثانى محذوف هذا على قراءة وهو على هين بالواو التى توجد الوجه
الاول **قوله** تعالى فارسلنا اليها روحنا اكثر المفسرين على انه جبريل عليه السلم
وانما سمى روحا اما لانه روحانى او لان الدين يحيى به او سماه الله روحا
على المجاز تقريبا له **قوله** ولم اك بغيا وهو فعول من البغى قلبت واوه
وادغمت ثم كسرت العين اتباعا ولذلك لم يلحقه الياء او فعيل بمعنى
فاعل ولم يلحقه التاء لانه للمبالغة او للنسب كطالق يقال بغت المراة
بغاء بكسر الباء والمد واصله من البغى الذى هو الطلب لانهن يبغين الاجور
بالفجور وقوله لانه للمبالغة قال الواحدى وبغى فعيل بمعنى فاعل ويكون
منقولا عن مبنى على الفعل فلذلك لم يدخله التاء اى منقولا الى الاسمية
عن الوصفية ودخول التاء باعتبار الوصفية ولا يمكن ان ينقل الى الاسمية
لثبات دلالته على البغاء فيكون للمبالغة وقال ايضا ان بغيا التاء اغلب عليه

كمال
ص

من الرجل يقول العرب امراة بغى فلما تقول رجل بغى بل فاجر وعاهر فلما انفردت
المراة بهذا الوصف استغنى عن الحاق علامة التانيث وجرى مجرى حائض وقول
الفاضى اولانسب كطالق اشارة الى هذا المعنى **قوله** وفانبذت تدوس بناء
اوله كان خولنا كانت قديما تسقى فحولهم الحليبا فمرت عيرنا فرمت عليهم
يدوس بنا الجاجم والترسا ضمير فحولهم يرجع الى الاعداء المذكورين سابقا والعرب
تسقى كرام خيولهم اللبن يقول كان خولنا تسقى اللبن فى الخاف رووس الاعداء
لالفها بها وكانت الخيول تمر عليهم ويدوس اى تطا بارجلهم وترابهم فقوله
بنا فى معنى ونحن على ظهورها فهو فى موضع الحال **قوله** فى الاخرى او بان
لاتحزنى اراد ان ام مفسرة واما مصدرية **قوله** فى ذلك عيسى ابن مريم حيث
جعل الموصوف باضداد ما يصفونه ثم عكس الحكم اى الظاهر يقتضى ان يذكر
اولا عيسى ثم يحمل عليه هذه الصفات كما هو قانون الوضع والحمل لكن الله
تعالى ذكر اولا الموصوف بهذه الصفات كان اتصافه بها ظاهر غير خفى
على احد ثم حمل ذلك الموصوف عيسى بن مريم على عكس قانون الحمل وهذا الحمل
متفق عليه لان النصارى قالوا ان المولود الموصوف هو عيسى فحسب
يلزم تكذيبهم فيما وصفوه على وجه البلغ **قوله** فى وكان رسولا نبيا ارسله الله الى
الخلق فانباهم عنه ولذلك قدم رسولا مع انه اخص واعلى اراد ان معنى الرسول
غير معنى النبى معنى الرسول الذى معه كتاب ومعنى النبى الذى ينبئ عن الله
تعالى وان لم يكن معه كتاب فالرسول اخص واعلى من النبى قوله ولذلك اشاره
الى تغاير المعنيين اى ولان معنى الرسول تغاير معنى النبى واشرف منه قدم
الرسول مع كونه اخص واعلى من النبى وان كان سوق الكلام يقتضى الترقى من
الادنى الى الاعلى وكل واحد من الرسول والنبى اعم من ان يكون صاحب شريعة
اولا **قوله** فى واتبعوا الشهوات عن على رضى الله عنه واتبعوا السهوات من
سها السديد وركب المسطور وليس المسهور اى ركب الفرس او البغل للجهاد
بل لان سطر **قوله** فى جنات عدن وعدن علم لانه المضاف اليه فى العلم او علم

للعدد بمعنى الاقامة كبره اعلم ان جنات عدن عند المفسرين على وجهين
احدهما انه علم لموضع معين فى الجنة واشار اليه المصنف بقوله وعدن علم لانه للصاف
الرمى الثانى انه مضاف ومضاف اليه وعدن بمعنى الاقامة من عدن بعدن
عدونا اى قام وقال القاضى يجوز ان يكون عدن علما للاقامة كبرة فانها علم للبيت
وهذا تصرف فى القول الثانى للمفسرين قوله فى التى وعد الرحمن عباده بالغيب اى وعدها
اياهم وهى غايبة اوهم غايبون عنها او وعدهم بايمانهم بالغيب اراد ان فى قوله
بالغيب اما حال من المفعول الاول لوعد وهو ضمير محذوف الى يرجع الى جنات
او حال من المفعول الثانى وهو عبادة او صلة لوعد والباء للسببية قوله
فى ليس عن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا واما بشيعة لانها بمعنى
نشيع عطف على قوله اما بالابتداء اى ايهم اشد على الرحمن عتيا مرفوع اما بالابتداء
واما بالفاعلية من شيعة لانها بمعنى نشيع وفى نحوى الاية حسبك انعلاف وتحسف
قوله فى قالوا اتخذ الرحمن ولدا الضمير يحتمل الوجهين اى ضمير قالوا يحتمل
ان يراد به الكفرة وان يراد به جنس الانسان لان هذا الكلام لما كان مقولا
فيما بين الناس جاز ان ينسب اليهم **سورة طه** قوله فى اول
السورة لاهناك المرتع اوله راحت بمسلمة البعال عشية فارعى فزاره لاهناك المرتع
قوله فيه ايضا تردد ذلك كتبتها على صورة الحرف وكذا التفسير بارجله
اى لو كان طه اصله طاها لوجب ان يكتب اربعة حروف فلما كتبت
على حرفين علم ان اصله غير ذلك وايضا التفسير بارجل يمنع ان اصله ذلك
قوله فى ما انزلنا عليك القران لتشقى واستيناف ان كانت جملة فعلية
او اسمية باضمار مبتدا او طائفة من الحروف محكية اى قوله ما انزلنا الجملة
استيناف سواء كان قوله تعالى طه جملة فعلية طاء امر من الوطى او كانت
جملة اسمية سقديره مبتدا اى هذه طه او كانت تعداد الحروف المحكية كما
بين فى اول سورة البقرة قوله فى الا تذكرة لمن يخشى ولا يجوز ان يكون بدلا
من محل لتشقى لاختلاف الجنسين لان الشقاء لا يكون فعل الله بل مبتدا

الى النبى والتذكرة فعل الله تعالى فاختلف الفعلان قوله فى ثم تلا وان جعل
مفعولا له لفظا او معنى فلان الشئ لا يعلل بنفسه ولا بنوعه اى اذا جعل
تذكرة مفعولا له لفظا وهو حيث يكون للتشقى متعلقا بمحذوف صفة
للقران كما ذكر فى الكتاب او معنى وهو حيث يكون تذكرة منصوبا
على الاستثناء المنقطع لان تقديره لكن انزلناه تذكيرا وحينئذ مفعول
له فى المعنى وان كان منصوبا فى الظاهر على الاستثنا المنقطع فلا يجوز ان يبدل
منه الا لان العامل فى تذكرة اما انزلنا المذكور او المقدر فيلزم
تعليل الشئ بنفسه وبنوعه ان اريد بالتنزيل نوع خاص من الانزال المطلق
قوله فى نودى يا موسى انى انا ربك فقال انا عرفت انه كلام الله بانى اسمع
من جميع الجهات وبجميع الاعضاء وهو اشارة الى انه عليه السلام تلقى من ربه
كلامه تلقيا روحانيا ثم تمثل ذلك كتمثيله واشتقل الى الحس المشترك فاستفش
به من غير اختصاص بعضو وجهة اعلم ان الشيخ ابا الحسن الاشعرى
واتباعه قالوا ان الله تعالى اسمع موسى عليه السلام كلامه القديم الذى
ليس بحرف ولا صوت بان القاه فى روعه وهو تلقاه تلقيا روحانيا
ثم تمثل بان صور اصواتا وحروفا فى حسه المشترك فاحس به من غير
اختصاص بعضو وجهة واحدة وعرف انه كلام الله تعالى ليس كلام غيره يسمعه
بالاذن وبجهة واحدة والمعتزلة لما انكروا الكلام النفسى القديم قالوا
ان الله تعالى خلق ذلك الكلام فى جسم كالشجرة التى نفذ فيها النار او غيرها
وسمع موسى عليه السلام الكلام من ذلك الجسم قوله فى انك بالواد المقدس
طوى والمقدس يحتمل المعنيين الاول ان المراد به الوادى الذى قدس عن
النجاسة والاقذار والخسة والامتهان الثانى ان المراد به تحصيل معرفة
الله تعالى اى فرغ قلبك من الاهل والمال والدنيا والاخرة فانك لما
وصلت الى بحر المعرفة فلا تلتفت الى ما سوى من المخلوقات قوله فى اية
اخرى او ضميرها اى حال من ضمير يضلان من غير سوء صفة بيضاء متعلق

عنده لانه سمعه من جميع الجهات وبجميع الاعضاء ولو كان كلامه عنده صه

بمحذوف فنهما ضمير يصنا فتكون آية حالا عنها او حال للضمير الذى فى يصنا
لانها فعلا، تانيث ابيض صفة **قوله** فى وفتناك فتونا على انه جمع فتن او فتنة
على ترك الاعتداد بالتا، اعلم ان فعولا يائى جمع ستة اوزان فعل فعل فعل فعل
فعل فعل فالفتون لو كان جمع فتنة لكانت التا، غير معتد بها كما فى حجون جمع حجرة
وهى معتمد الازار ومدخل التكة وبدور جمع بدرة وهى كيس النقد **قوله** وواعدنا كم
بنينا وسنك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى وانتصاب مكانا سوى
بفعل دل عليه المصدر لانه قايم موصوف قال الزمخشرى يجوز انتصاب مكانا
بالموعد الذى بمعنى الوعد وقال الواحدى لا يجوز عند البصريين ان يكون مكانا ظرفا
للوعد المذكور لانه لا يوصف الاسم قبل تمامه وكذلك لا يعطف عليه ولا
يبدل منه ولا يؤكد ولا يخبر عنه لان هذه الاشيا توذن بتمام الاسم
مكان الزمخشرى نظر الى بعض الابحار التى وردت عليه كقول البعيث بن ابى
حازم اذا فاقد خطبا فوخين رحفت ذكر سليمى فى الخليط المباين
اعمل فاقدا فى فوخين بعد وصفه بخطبا واجاب الواحدى عن ابيت
بان النحويين حملوا مثل ذلك على اضمار فعل مقدر دل عليه المذكور مثل
فقد المقدر بعد خطبا المدلول عليه بفاقدا ثم استدرك الواحدى
وقال يجوز ان يتعلق مكانا بالموعد لان مكانا ظرف ويجوز فى الظروف
ما لا يجوز فى غيرها ولعل نظر الزمخشرى الى هذا المعنى ايضا **قوله** فى قال
موعدكم يوم الزينة كما هو على الاول اراد بالاول ان الموعد فى قوله تعالى
فاجعل بيننا وبينك موعدا بمعنى المصدر واراد ان طباق الجواب
على الوجه الاول بتقدير مضافين دالين على المكان كقوله مكان موعدكم
نادى يوم الزينة كما ان طباق الجواب على الوجه الاول بتقدير مضافين
دالين على المصدر وذلك قولنا وعدنا موعدكم وعد يوم الزينة **قوله**
او وعدكم وعد يوم الزينة اراد انه يجوز ان يكون الموعد فى الجواب بمعنى
المصدر فلا يجوز على هذا الوجه تقدير مضاف له **قوله** فى فاضرب لهم

هذا
ص

طريقا

طريقا فى البحر يبسا وقرئ يبسا جمع يابس كصحب وصف به واحد مبالغة
كقوله كان فتود رجلى حين صمت حوالت غرزا ومعاجيا عا فتود جمع فدر
وهو خشب الرحل وحوالب جمع حالبة وغرزا جمع غارزة وهى قليلة اللبن
من النوق ونصبه على انه مفعول حوالب ومعا عطف على غرزا والاستشهاد
فى انه وصف معا وهو مفرد بحياعا وهو جمع **قوله** فى وواعدناكم جانب الطور
الايمن واما عد المواعدة اليهم وهى لموسى وله وللسبعين المختارين للميقات
اى انما يكون وعد الله لموسى عليه السلام وللسبعين المختارين المناجاة بجانب
الطور واعطاء التورية وعد البنى اسرايل لان نفع ذلك الوعد لا يهم واتصل
بهم حيث كان لبنيهم ونقبائهم وقام بذلك شرعهم ودينهم **قوله** فى فانا قد
فتنا قومك من بعدك واضلهم السامرى وان صح انهم اقاموا على الذين
بعد ذهابه عشرين ليلة وحسبوها بايامها اربعين وقالوا قد اكملنا العدة
ثم كان امر العجل وان هذا الخطاب كان له عند مقدمه اذ ليس فى الاية
ما يدل عليه كان ذلك اخبارا من الله تعالى عن المرتب بلفظ الواقع على عادته فان اصل
وقوع الشى ان يكون فى عمله ومبنى مشيته قوله ان صح الى قوله ما يدل عليه اشارة الى سوال
يرد على الاية وهو ان القوم اقاموا عشرين وحسبوها مع ايامها اربعين
ثم عبدوا العجل فكيف التوفيق بين هذا وبين قوله تعالى لموسى عند مقدمه
الطور انا قد فتنا قومك من بعدك اخبارا اشارة الى جوابه اى اخبارا عن
المترتب بلفظ الماضى على عادته تعالى **قوله** فى قالوا لن نبرح عليه
عاكفين حتى يرجع الينا موسى وهذا الجواب يؤيد الوجه الاول اراد به
التعسير الاول لبنى **قوله** فى لا ترى فيها عوجا ولا امتا والثالث باعتبار
المقياس ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يخص المعانى اراد ان اهل
العربية فرقوا بين العوج بالكسر والعوج بالفتح فخصوا الاول بالمعانى
والثانى باعيان وفى الاية انما اتى بالعوج المكسور مع انه فى الارض

التى هى من الاعيان لان المراد ان الاعوجاج الذى دق عن الابصار والمس
ولا يدرك الا بالمقياس الهندسى منتف عنه فكيف بالاعوجاج المحسوس
الذى يكون فى الاعيان فالحق الاعوجاج الدقيق بالمعانى واستعمل فيه
العوج بالكسر **قوله** فى ذلك اليوم يومئذ لا تنفع الشفاعة عند الا من اذن له الرحمن
واذن يحتمل ان يكون من الاذن ومن الاذن اى اذن يكون من الاذن
على تقدير ان يكون من مرفوعا ومن الاذن بمعنى الاستماع على تقدير ان
يكون من منصوبا وكذا الوجهان فى قوله تعالى ورضى له قولا اللذان فسر
الاية بهما مبنيان على ان من مرفوع ليكون شافعا وعلى ان من منصوب
ليكون مشفوعا له **سورة الانبياء** **قوله** فى قل ربى يعلم القول
فى السماء والارض وهو اكد من قوله قل انزله الذى يعلم السر فى السموات
والارض ولذلك اخير ههنا ولطابق قوله واسروا النجوى وانما كان
هذا اكد لان القول يشمل الجهر والسر مكان العلم به العلم بالسر وزيادة
مكان اكد وانما اخير ههنا الاكد لان ما سبق وهو قوله واسروا النجوى
يقتضى تدقيق علمه تعالى وكمال علمه بالخفيات فيتطابقان **قوله**
فى وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون عداعن اعمالكم
هذا الوجه فى تفسير هذه الاية لم يعلم من البيضاوى والكشاف والتفسير الكبير
ولا يلائم ما قبله لان ما قبله يدل على امرهم بالرجوع الى مساكنهم والتنعم
الذى كانوا فيه فلا يناسب السؤال عن الاعمال **قوله** فى لو اردنا ان نتخذ
لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين من جهة قدرتنا اى لو اردنا
اتخاذ ملهى به لقدرنا عليه ولكن ما اردناه بل اردنا خلق اشياء ننتفع بها
فى الامور الدينية والدنيوية ويؤيده قوله بعد هذا وقيل ان نافية
والجملة كالنتيجة للشرطية **قوله** فى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه
وقرئ فيدمغه بالنصب كقوله سانزك منزلى لبنى تميم والحق بالحجاز
فاستريحا وجه النصب فى البيت ان الشاعر توهم معنى التمنى فيما قبله

فنصب

فنصب بتقدير ان اذ تصور ان الترك بمعنى نفى الفعل فاجراه مجراه
قوله ووجهه مع بعده الحمل على المعنى والعطف على الحق اراد به ان
الفعل والعطف على الحق اراد به ان الفعل الذى هو يدعه اذ عطف
على الاسم الذى هو الحق وجب بتقدير ان لتصير الفعل فى تقدير المفرد
تصحيحا للعطف فى نصب الفعل بها **قوله** فى لو كان فيهما الهة الا
الله لفسدتا دلالته على ملازمة الفساد لكون الالهة فيهما دونه
والمراد ملازمة لكونها مطلقا او معه اى لا ههنا لا تكون للاستثناء
لامرين الاول ما اشار اليه ودلالته الى آخره معناه لو كان الا للاستثناء
لكان الفساد حينئذ لازما لوجود الهة فيما دون الله تعالى فيلزم من
منطوقه صحة وجود الهة فيهما مع الله تعالى وهذا باطل وغير مراد بل
الحق والمراد ان الفساد لازم لوجود الهة فيهما سواء تكون مطلقا او
مع الله تعالى ليحصل التوحيد وتنفى التعدد **قوله** فى هذه الاية فانها
ان توافقت فى المراد تطاردت عليه القدر وان تخالفت فيه تعاوقت
عنه اى لو كان مراد كل من الآلهة عين مراد الآخر لما وقع مرادهم
لعدم ترجيح احد واستماع قدر مؤثر على مقدور كما قرر فى علم الكلام
ولو كان مراد بعض بعض ناقض مراد بعض آخر لما وقع مرادهم ايضا لان
قدرة البعض وارادته يعاوق اى يمنع مراد البعض الآخر ولا ترجيح فلا
يقع المراد اصلا ان يقول لانه لو وقع المراد ان لاجتمع النقيضان
ولو لم يقعا لكان المانع من وقوع احدهما وقوع مراد الآخر فيلزم
من وجود المرادين عدمهما وذلك باطل ولو لم يقع مراد احدهما لكان
هو عاجزا لا يصلح للالهية قوله توافقت وتخالفت اى الآلهة
قوله تعاوقت عنه اى القدر **قوله** فى بل متعنا هؤلاء وآباءهم
حتى طال عليهم العمر اضرب عما توهموا اى ما هو الداعى الى حفظهم
وهو الاستدراج والتمتيع بما قدلهم من الاعمار وما توهموا ان الهتهم
تمنعهم من العذاب والمضرب عنه نحو قوله تعالى ام لهم الهة تمنعهم **قوله** او عن الدلالة على بطلانه ببيان ما اوهمهم ذلك وهو انه تعالى

اجتماع هم

ما قبل ما قبل الضمير يعود الى ما قبله
والا لما قال الى ما قبله تفو هم

متعهم بالحيوة الدنيا وامهلهم حتى طالت اعمارهم فحسبوا الا يزالوا
كذلك الوجه الثانى فى الاضراب ان الاضراب عن الدليل على بطلان
ما توهموا وذلك قوله تعالى فلا يستطيعون نصر انفسهم ولا انهم
منا يصحبون والمضرب اليه المشروع فيه ما يوجب لهم ذلك التوهم
وهو التمتع بالحيوة الدنيا والامهال قوله فى قالوا سمعنا فتى
يذكرهم اوصفة لفتى يصح لان متعلق به السميع وهو ابلغ فى نسبة
الذكر اليه اى يجوز ان يكون بذكرهم صفة لفتى مسموعا فان الذات
لا تقع مسموعة بل حالا او صفة لها تقع مسموعة وهذا ابلغ من كون
يذكر مفعولا ثانيا لسمعنا فى نسبة الذكر الى فتى لانه على تقدير
الوصفية يكون هى محكوما عليه بالذكر وكان علم المتكلم والمخاطب
محيط بذلك يتحقق عند سماعه ذلك بخلاف تقدير كونه مفعولا ثانيا
فانه حينئذ مخبر عنه بالذكر وذلك يحتمل التحقيق والسكك ولا يدل
على ان المخاطب يعلم ذلك قوله فى قال بل فعله كبيرهم اسند اليه
الفعل تجوزا لان غضبه لما راى من زيادة تعظيمهم له تسبب
بمباشرته اياه اى اسند الفعل تجوزا لان غضبه لما راى من زيادة
تعظيمهم له تسبب بمباشرته الى الكبير لان ابرهيم عليه السلم لما راى
تعظيمهم للكبير اكثر غلظه ذلك فعقل ما فعل واسند الفعل الى الكبير لانه
الحامل عليه والفعل كما يسند الى الفاعل الحقيقى يسند ايضا الى الحامل
قوله فى هذه الاية او حكاية لما يلزم من مذهبهم جوازه اى لما كان مذهبهم
الى الاصنام آلهتهم ومن شان الآلهة ان تقدر على الافعال جاز ان يسند
الى الكبير هذا الفعل قوله فى هذه الآية وقيل انرى فى المعنى متعلق بقوله
ان كانوا ينطقون وما بينهما اعتراض اى يجوز ان يكون قوله ان كانوا
ينطقون شرطا وقيدا لقوله تعالى فعله كبيرهم وقوله فسألوهم اعتراض
بين الشرط والمشروط تبكيتا لهم قوله فى هذه الآية وما روى انه عليه السلم
قال لابرهيم ثلث كذبات يسميه للمعاريض كذبا لما شابهت صورتها
صورته اى روى عن النبى عليه السلام ان ابرهيم لم يكذب الا ثلث كذبات

كلها فى ذات الله قوله انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لسارة هى اختى
والمراد بالكذب ههنا التعريض فقوله انى سقيم اى سقيم القلب وقوله
بل فعله كبيرهم مر الكلام فيه وقوله هى اختى اى فى الدين وسمى المعاريض
الكذبات لمشابهة بين صورتيهما قوله فى واذ كانا فى الحرث اذ نفشت
فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين فهمناها سليمان والاول نظير قول
ابى حنيفة فى العبد الجانى فانه اذا جنى على النفس يدفعه السيد
بذلك او يفديه قوله والثانى مثل قول الشافعى يقوم للحيلولة للعبد المغصوب
اذا ابق اى مذهب الشافعى رضى الله عنه ان من غصب عبدا فابق
فى يده يضمن القيمة للمالك لينتفع بها المالك فاذا ظهر العبد ترادا وهذا
يسمى ضمان الحيلولة ولولا النقل لاحتمل توافقهما على ان قوله فهمناها
لاظهار ما يفضل عليه فى صغره لولا نقل الصحابة والمفسرين اختلاف
حكم داود وحكم سليمان فى ملك القضية لاحتمل ظاهر القران توافقهما فى
الحكم مع ان قوله فهمناها سليمان لاظهار تفضل سليمان فى صغره على داود
عليهما السلام قوله فى وسخرنا مع داود الجبال تسبحن والطير وقوى بالرفع
على الابتداء او العطف على الضمير على ضعف لانه حينئذ عطف على ضمير
المرفوع المتصلة بلا تاكيد منفصل وبلا فصل قوله فى وكذلك ننجى
المومنين وفى الامام نجى وكذلك اخفى الجماعة النون الثانية فانها تخفى
مع حروف الفم وقرا ابن عامر وابو بكر بتشديد الجيم على ان اصله ننجى
فحذفت النون الثانية كما حذفت التاء فى تظاهرون وهى وان
كانت فاء فحذفها اولى من حروف المضارعة التى للمعنى ولا يقدح فيه اختلاف
حركتى النونين فان الداعى الى الحذف اجتماع المثلين مع تعذر الادغام
واستواء الحذف فى تخالى الخوف الليس اعلم ان المكتوب فى مصحف عثمان
رضى الله عنه وهو المراد بقوله الامام لفظ نجى بنون واحدة والقراءة
بتلك الاولى نجى من الانجاء وفى هذه القراءة قد اخفيت النون الثانية
لان النون تخفى مع حروف الفم كالجيم فلذلك كتب بنون واحدة فى الامام
والقراءة الثانية نجى بنون واحدة وبتشديد الجيم واصله ننجى بنونين

حذفت الثانية كالتائي تظاهرون والداعي الحذف لاجتماع المثلين
مع تعذر الادغام لانه لو ادغم لجعل النون الاولى ساكنة فلا يمكن الابتداء
بالساكن واهتمالم لحذف الثاني تخامى لحوف اللبس والقراءة الثالثة
بنحي سوين وتشديد الجيم **قوله** في وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون
او دليل عليه اى قوله انهم لا يرجعون او دليل عليه اى قوله انهم لا يرجعون
دليل على الفاعل المقدر وذلك قوله في المتن نوبتهم او حياتهم او عدم
بعثهم قوله وهو المذكور في الآية السابقة اراد العمل الصالح والسعي المشكور
غير المكفور الذي يتقدم في الآية السابقة **قوله** في قل انما يوحى الي انما الهكم
اله واحد فالاولى لقصر الحكم على الشيء والثانية على العكس اى انما الاولى
لقصر الحكم الذي هو الوحي الى الرسول على كون الاله واحدا وانما الثانية
لقصر الشيء هو الهكم على الحكم الذي هو الوحدانية وحاصل اجتماع القصرين
الدلالة على ان الوحي الى رسول الله مقصور على استثناء الله بالوحدانية

سورة الحج

قوله في وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
ولكن عذاب الله شديد وقوى ترى من رايتك فانما اوراتك
فانما نصب الناس ورفعه على انه مناب الفاعل وتانيثه على تاويل
الجماعة اى ترى قوى ترى اما من رايتك فانما بمعنى ظننتك فانما
وحسنا الناس منصوب بانه مفعول اول وفتح الناس منصوب بانه
مفعول اول واما من رايتك قائما ايضا بمعنى ظننتك قائما وحسنا
الناس مرفوع لانه اسم لترى اى نائب مناب الفاعل وتانيث الفعل
لان الناس في معنى الجماعة قوله وافراده بعد جمعه اى او ترى بعد ان
جمعها بقوله يوم ترونها تذهل لما ذكر في المتن **قوله** في هذه الآية وقرا
حمزة والكسائي سكرى كعطشى اجراء للسكر مجرى العلل اى فعلى حمل في
الاصل للفعيل الذي يكثر في العلل ثم استعمل في سكران اجراء للسكر
مجرى العلل **قوله** في فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع اى فليمدد
حبلا الى سماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ عنانه فيختنق في دفع
ضره او يحصل رزقه واعلم ان الوجه الاول مبني على ان المراد بالسماء
السقف وهذا الوجه مبني على ان المراد به السماء المظلة وليس المراد ان

مد الحبل

مد الحبل الى السماء ممكن واقرب المرادين صرفهم الى الغيظ الى طاعة
الله كان المذكور مهما كان ابعد من الامكان كان ادل على دفع
غيظهم بان نقول كل ما يفعلون من الحيل حتى الذي لا يمكن لا ينفع
في غرضكم **قوله** في فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ وسماه على الاول
كيدا لانه منتهى ما يقدر عليه اراد بالوجه الاول الوجه الذي يكون
فيه السماء بمعنى المظلة فان القطع على هذا تقدير لا يتحقق ليبتغى
كيدا **قوله** في الم تر ان الله يسجد الى قوله وكثير من الناس واسناده
باعتبار احدهما الى امر وباعتبار الآخر آخر فان تخصيص الكثير يدل
على خصوص المعنى المسند اليهم اى يسجد ههنا مشترك بين التسخر والانقياد
والاستعمال المشترك في معنيه جائز عند بعض قوله فان تخصيص
الكثير يدل على خصوص المعنى المسند اليهم اى انما قال وكثير من الناس
ولم يقل الناس مطلقا لارادة اسناد التسخر والانقياد الطبيعي الى مطلق الناس **قوله** في والمسجد
الحرام الذي جعلناه سواء العاكف فيه والباد واوله الحنفية بمكة
اعلم ان ابا حنيفة فسر المسجد الحرام بمكة وفسر الاستواء في سكناها وعدم
بيع دورها وان الشافعي رضي الله عنه خصه بالمسجد الحرام كما هو ظاهر وفسر
الاستواء باستواء الناس في العبادة فيه **قوله** في ومن يشرك بالله فكانما
خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق وجوز ان يكون من
التشبيهات المركبة فيكون المعنى ومن يشرك بالله فقد هلك نفسه هلاكا
لشبيه احد الهالكين اى جوز ان يكون هذه الآية من التشبيهات المفردة
كما ذكره في كل لفظ بان شبه الايمان في علوه بالسماء والمشرك بالساقط
من السماء والاهواء التي توزع افكاره بالطير المختطفة والشيطان الذي
طرح به في واد الضلالة بالريح التي تهوي بما عصفت به وان يكون من
التشبيهات المركبة بان شبه من اشرك بمن اهلك نفسه هلاكا بعيدا

الناس ص

ص

الا حتمال فانما ينفاد من
ممنى السقف ما يعتمد عليه
الوجه الثاني الذي يكون به السماء
والانقياد

بان صور حاله بصورة حال من خر من السما فتخطفه الطير او عصفت
به الريح قوله فى فانها من تقوى القلوب فحذفت هذه المضافات
والعايد الى من قبل تقديره فان تعظيمه اياها من افعال ذوى
تقوى القلوب هذا اذا جعلت من تبعيضية فاذا جعلت
للابتداء لا يحتاج الى هذه المضمرات وحسد تقديره فان تعظيمه
ناشئ من تقوى قلوبهم قوله فى لكم فيها منافع وهو على الاولين هو راجع
الى الكلام المذكور وذلك قوله تعالى لكم فيها منافع والمراد بالاولين المعنيان
الاولان لقوله تعالى سخر الله قوله واطعموا القانع الراضى بما عنده
وبما يعطى من غير مسئلة وتوبده ان قرئ القنع لان هذا التفسير من
القناعة التى هى من الباب الرابع والنعت بالفعل انما يجئ
منه ومن الخامس والعشر الثانى من الفتوح الذى من الباب
الثالث ويجئ منه النعت بالفعل قوله فى وكاين من قرية وانما
عطف الاولى بالفا وهذه بالواو لان الاولى يدل على قوله فكيف
كان نكير وهذه فى حكم ما تقدمها من الجملتين وقرق بان الاولى يدل
من قوله فكيف كان نكير فيجب ان يكون بالفا كهى وهذه فى حكم ما
تقدمها من الجملتين وبما قوله ولن يخلف الله وعده وقوله وان يوما
عند ربك كالف سنة فيجب ان يكون بالواو كهما ووجه اخر وهو
ان قوله فكاين متعقب بما قبله من قوله فقد كذبت قبلهم قوم نوح
الى اخره فهو من لوازم اهلاك القرون السالفة فيجب ان يكون بالفا
وقوله وكاين لا يكون كذلك بل المراد اجتماعها مع ما قبلها فى الحصول
فيجب ان يكون بالواو قوله فى لا اذا تمنى القى الشيطان الى والله عليم
حكيم تلك الغرانيق العلى الغرنيق من طير الماء طويل العنق والغرنوق
والغرنيق والغرنوق الشاب الحسن والجمع الغرانيق والغرانيق
والغرانقة والمراد بها ههنا الاصنام قوله فى هذه الاية وهو مردود
عند المحققين اما بالنقل فلقوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل
لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين ولقوله تعالى وما ينطق عن

الهوى

الهوى واما بالعقل فلان من جوز على الرسول اعظم الاوثان
فقد كفر لان من مقاصد بعثة الانبيا دفع الاوثان والزجر عن تعظيمها
قوله فى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة عطفا
على انزل الذى لو نصب جوابا لدل على نفى الاخضرار كما فى قولك الم تر
انى حيتك فيكرمنى والمقصود اثباته اى انما وقع فتصبح ليكون عطفا
على انزل ولم ينصب ليكون جوابا للاستفهام لان المقصود ههنا
اثبات اخضرار الارض عند انزال المطر وهذا مفهوم الرفع
والنصب لما كان بتقدير ان وهو علم للاستقبال جعل الاخضرار
مترقبا مشكوكا فيه لانه محروم النفى فعند الرفع يكون الاخضرار
ثانيا محروما به وعند النصب يكون مشكوكا فيه غير محروم به والمراد
هو الاول فوقع لذلك قوله وانما عدل به عن صيغة الماضى للدلالة
على بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان اراد ان فتصبح لما كان معطوفا
على انزل وجب ان يكون ماضيا كهو وانما عدل به الى صيغة المضارع
للدلالة على بقاء اثر المطر فى الازمنة التى هى الماضى والحال والاستقبال
وهذا مبالغة قوله فى فلا ينازعنك فى الامر وهذا انما يجوز فى افعال
المغالبة للتلازم اى انما يجوز ان يكون قوله تعالى فلا ينازعنك نهيا للرسول
عليه السلام عن الالتفات الى قولهم او عن منازعتهم لان المفعول فاعل
فى افعال المغالبة لان الفعل مشترك بينهما وبينهما يلازم فى ذلك الفعل

سورة المومنون

قوله فى والذين هم عن الزكوة فاعلون
والزكوة يقع على المعنى والعين والمراد الاول لان الفاعل
فاعل الحدث لا المحل الذى هو موقعه الغرا القدر الذى يخرجه المزكى
من النصاب الى المستحق والمعنى فعل المزكى قوله او الثانى على
تقدير مضاف وذلك المضاف لفظ الاداء تقديره والذين هم لاداء
الزكوة فاعلون قوله فى الذين يرثون الفردوس وهى مستعارة
لاستحقاقهم الفردوس هذه استعارة بعد استعارة يرثون للمستحقون قوله فى

ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين
ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة
عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر فاحالا والواو لمطلق
للتفاوت الاستحالات اعلم ان الفاء موضوعة للترتيب بلا مهلة
وثم موضوعة للترتيب مع مهلة والمعتبر فى المهلة حكم العرف والعادة
لاطول الزمان وقصره وقد يستقرب بالنسبة الى عظم الامر فيستعمل
الفاء وقد يستبعد بالنسبة الى طول الزمان فيستعمل ثم ويستعمل ثم ايضا
للتفاوت فى الرتبة بين المعطوف والمعطوف عليه اذا عرفت
ذلك فنقول تصيير الطين نطفة وكذا تصييرها علقة مما يستبعد بحسب
طول الزمان فيستعمل فيهما ثم وتصيير العلقة مضغة وتصييرها عظاما
وتغطية العظام باللحم مما يستقرب بحسب عظم الامر فيستعمل فيهما الفاء
ولا شك فى تفاوت بين هذه التصييرات والاستحالات وتصيير
هذه العظام المكسوة باللحم حيا امرا عظيما من الامور المتقدمة ولذلك
جئ بثم الدالة على تفاوت بين الخلقين وثم هذه غير ما ذكر قبلها قوله
فى وعليها وعلى الفلك تحملون والمناسب للفلك فانها سفائن البر قال
ذو الرمة سفينة بر اوله الاخيلت مخ وقد ام صحبتى فمانفر الهموم
الاسلة ها طروقا وحلب الرجل مشدودة به سفينة بر بحب خلدى
زمامها قوله خبلت اى ارت خبالها والتهويم اول النوم وحلب
الرجل عبدان الرجل وطروقا حال من السلام وهو الذى يجئ بالليل
وسفينة خبر مبتدا محذوف والاستشهاد فى انه سمى ناقة المسماة
بصيلح سفينة بر قوله فى هذه الآية فيكون الضمير فيه كالضمير فى
بعولتهن احق بردهن اى ضمير عليها يرجع الى الابل وان ذكر الانعام
بقرينة الحال قوله فى ثم ارسلنا موسى واخاه هارون باياتنا وسلطان
مبين اراد انه يجوز ان يراد بالايات وكذا بالسلطان المبين المعجزات
وهذا مثل قولك مررت بالرجل الكريم والقسمة المباركة والمراد
بالقسمة المباركة نفس ذلك الرجل مررت من نفس الايات سلطان
مبين وعطف عليها مبالغة وهو حجى قوله فى ولو اتبع الحق اهواءهم
لفسدت السموات والارض ومن فيهن وهو على اصل المعتزلة اى الغير
الاخير وهو ان المعنى ولو اتبع الله اهواءهم بان انزل الشرك ويخرج

عن الالوهية

عن الالوهية لان الواجب على الاله رعاية الاصلح وفعل الحسن
وهذا مذهب المعتزلة وعندنا لا يجب على الله شئ ويفعل الله ما يشاء
قوله فى للجوا فى طغيانهم يعمهون روى انهم محطوا حتى اكلوا العلهز
هو شئ يتخذونه فى المجاعة يخلطون الدم باوبار الابل ثم يشوونه
بالنار ويأكلونه قوله فى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين
ومنه مهماز الرائض هو حديدة يكون فى مؤخره خف الرائض
قوله فى واعوذ بك رب ان يحضرون وتخصيص حال الصلوة وقراءة
القرآن وحلول الاجل لانها احرى الاحوال بان يخاف عنه اراذان
بعض المفسرين خص هذه الاستعاذة بحال الصلوة وبعضهم بحال
القراءة وبعضهم بحال النزع وقال القاضى هم اعم من تلك الاحوال لكن
تخصيص هذه الاحوال لان الخواف فيها اشد فالاستعاذة منها احرى

سورة النور

قوله فى الزانية والزانى فاجلدوا
كل واحد منهما مائة جلدة وقرئ بالنصب على اضمار فعل يفسره الظاهر
وهو احسن من نصب سورة للامر اى لوجود الامر ههنا وهو فاجلدوا
والامر قرينة الاختيار النصب قوله فى هذه الآية وزاد الشافعى
رضى الله عنه غلبه تغريب الحرة سنة لقوله عليه السلام البكر بالبكر جلد مائة
وتغريب عام وليس فى الآية ما يدفعه لنسخ احدهما الآخر نسخا مقبولا
او مردودا اراد ان الآية لو كانت مخالفة للحديث ونسخ الحديث كان
نسخا مقبولا ولو نسخ الحديث الآية كان نسخا مردودا عند الاكثر قوله
فيها ايضا وله فى العبد ثلثة اقوال وللشافعى رضى الله عنه فى تغريب العبد
ثلثة اقوال الاول تغريب نصف سنة وهو المختار الثانى تغريب سنة
الثالث لا تغريب قوله فى وحرم ذلك على المؤمنين ويؤيده انه عليه السلام
سئل عن ذلك فقال اوله سفاح واخره نكاح والحرام لا يحرم الحلال اى
يؤيد نسخ حرمة نكاح البغايات انه عليه السلام سئل عن ذلك اى عن
نكاح المرأة التى زنى بها الرجل فقال اوله سفاح الحديث قوله فى قل

للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ولما كان المستثنى منه
كالساقط بخلاف البعض اطلقه وقيد البعض بحرف التبعيض اى المستثنى من
حفظ الفروج ارادان امر النظر اوسع الا يرى ان المحارم لاباس بالنظر اليهن
والى شعورهن وصدورهن واسواقهن وغير ذلك بخلاف امر الفرج
فانه مضيق لايجوز الحاق الامع الزوجة او المملوكة ولذلك ابى مع
البصر من التى للتبعيض ليدل على ان الغض لبعض الابصار لاكلها وذكر
الفروج مطلقة غير مقيدة باستثنا ليبذ وما استثنى منها وهو جماع
الزوجة والمملوكة قوله وانكحوا الايامى منكم جمع ايم وهو العزب
ذكرا كان او انثى بكرا او ثيبا قال فان تنكحى انكح وان تتامى وان كنت
افتى منكم اتاتم قوله وان كنت شرط معترض بين الشرط الذى هو
وان تامى وبين جزاه وهو اتاتم وافتى افعل من قتى اى اقرب الى
الشباب والاستشهاد فى انه استعمل اتاتم فى الذكر قوله فى ان يكونوا
فقراء يغنهم الله من فضله والمعنى لايمنعن فقر الخاطب والمخطوبة
من المناكحة فان فى فضل الله غنية عن المال فانه عاد وراج اورد من
الله بالاعما لقوله عليه السلام اطلبوا الغنى فى هذه الآية لكن مشروط
بالمشيه لقوله تعالى وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان
شاء اعلم ان المفسرين اختلفوا فى هذه الآية على قولين الاول المراد
انه لاينبغى ان ينظر الخاطب الى فقر المخطوبة ولا المخطوبة الى فقر الخاطب
فان فى فضل الله والتوكل عليه غنية عن المال لانه وعد باغنا من
يتزوج الباقى انه وعد باغنا المتزوج لكنه مشروط بالمشيه لقوله تعالى
وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ولامنافاة
بين هذه الآية وبين قوله فليستعفف الآية فعلة التفسير الاول ظاهر
وعلى الثانى لانه مشروط بالمشيه وقد لايشاء الله تعالى غنى المتزوج قوله
وان علمتم فيهم خيرا وقيل مالا وضعفه ظاهر لفظا ومعنى اما اللفظ
فلان المفهوم من كلام الناس اذا قالوا فلان فيه خيرا بهم يريدون به
الصلاح فى الدين ولو اراد الله المال لقال ان علمتم لهم خيرا لانه انما يقال
له مال ولايقال فيه مال واما المعنى فلان العبد لامال له بل المال الذى

فى تصرفه للسيد قوله فى هذه الآية وهو شرط الامر فلا يلزم من عدمه
عدم الجواز الى قوله تعالى ان علمتم فيهم خيرا شرط وقيد للامر الذى هو
كاتبوهم فلا يلزم من عدم ذلك الشرط عدم جواز الكتابة بل يلزم عدم
الامر الذى دل على الندب او الوجوب قوله فى وآتوهم من مال
الله الذى آتاكم ويدل عليه قوله عليه السلم فى حديث بريرة هو لها صدقة
ولنا هدية والحديث ان بريرة اعطيت من مال الصدقة شاة فجاءت
به النبى عليه الصلوة والسلم وعائشة رضى الله عنها فاكل النبى منه فقيل
له ألست لاتاكل من الصدقة قال هو لها صدقة ولنا هدية قوله يدل
عليه اى على ان الزكوة التى تعطى المكاتب تحل لمولاه وان كان غنيا قوله
ولاتكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا وان جعل شرط النهى
لم يلزم من عدمه جواز الاكراه لجواز ان يكون ارتفاع النهى بامتناع
المنهى عنه فنقول على هذه الآية لما كانت ارادة التحصن شرطا للنهى عن الاكراه
انتفى النهى عند عدم ارادة التحصن لاسفا المشروط بانتفاء الشرط فجوز
الاكراه على الزنا وذلك فاسد اجيب بانه لايلزم ذلك لانه عند عدم
ارادة التحصن يمتنع الاكراه على الزنا ولايتصور حينئذ يمتنع المنهى عنه
الذى هو الاكراه فى نفسه فارتفاع النهى على هذا لامتناع المنهى عنه
لالامر اخر ووجه اخر وهو انا اجرى الكلام على الغالب فان الاكراه انما
يتصور عند ارادة التحصن والكلام الذى يجرى على الغالب لامفهوم له
كقوله تعالى فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت
به فلا يدل على عدم جواز الخلع عند عدم الخوف من اقامة الحدود وقول
القاضى شرط للاكراه فانه لايوجد دونه اشارة الى هذا اى لايوجد
الاكراه دون التحصن قوله فى الله نور السموات والارض وهو يرد المعنى
الاصح اطلاقه على الله تعالى لاسقدير مضاف لوجوه منها ان هذا النور
اما جسم واما عرض وكل واحد منهما محدث كما يقرر فى الكلام فهذا النور
محدث فلا يكون الها فبطل قول المانوية الذين يعتقدون ان الاله سبحانه
وتعالى هو النور الاعظم واذا ثبت ان النور لايطلق بظاهره على الله تعالى

وجب تاويل وذلك اما بتقدير مضاف كقوله ذو نور واما بكونه ذلك
اما بمعنى منورا او بمعنى مدبرا او بمعنى موجدا او بمعنى هاديا لان النور به
يدرك السموات والارضون او يدرك اهلها لان النور يطلق على الباصرة
لمناسبة بينهما وهو ان الابصار كما يتوقف على البصر يتوقف على النور
وعلى البصيرة اى القوة العاقلة لان الادراك فيها اكثر وادق كما ذكر في المتن
وهذا الادراك للقوة العاقلة الانسانية لا يكون لذاتها والا لما فارقها
كما عند مبدا النشو ويحلو كثير من الناس عن اكثر النظريات بل ذلك
من فيض جواد عالم قادر وهو الله تعالى ابتداء او بتوسط الملائكة
والانبياء عليهم السلام ولذلك سموا انوارا فالله هو النور الذي يهدي
بالحقيقة هذا والامام العلامة محمد الغزالي قدس الله روحه بين في
كتابه المسمى بمشكاة الانوار ان النور الحقيقي هو الله تعالى ولا يطلق
النور على غيره الا مجازا وتبعية وهذا الكلام من مشرب الآخر لا يليق
بسطه هذا المختصر **قوله** في اخر هذه الاية وتشبيهه به اوفق من تشبيهه
بالسمس اى وتشبيه الهدى بالمصباح اوفق من تشبيهه بالشمس
لان الله تعالى اراد ان يصف الضوء الكامل الذي يلوح وسطه
الظلمة لان الغالب على اوهام الخلق وخيالاتهم انما هو الشبهات
التي كالظلمات وهداية الله تعالى فيما منهما كالضوء الكامل بين الظلمات
وهذا المقصود لا يحصل من ضوء الشمس لان ضوءها اذا اظهر امتلأ
العالم نورا خالصا واذا غاب امتلأ العالم ظلمة خالصة بخلاف
المصباح **قوله** في فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين
ومنهم من يمشي على اربع وتذكير الضمير لتغليب العقلاء اراد ضمير منهم فانه
راجع الى الدواب كلها وفيها العقلاء وغيرهم **قوله** والتعبير عن
عن الاصناف ليوافق التفصيل الجملة اى لما كانت الجملة التي هي منهم
ضمير العقلاء عبر عن الدواب مطلقا بلفظ من تغليبا للعقلاء لتوافق
التفصيل الجملة في تغليب العقلاء **قوله** والترتيب لتقديم ما هو اعرق
في القدرة اى الترتيب الذي في القرآن لتقديم ما يمشي على البطن وهو
ادل على القدرة ثم تقديم ما يمشي على الرجلين وهو ادل على القدرة مما بعده

ذكر
ص ا

قوله في فليحذر الذين يخالفون عن امره ان يصيبهم فتنة او يصيبهم
عذاب اليم واستدل به على ان الامر للوجوب فانه يدل على ان ترك
مقتضى الامر معصية لاحد العذابين فان الامر بالحذر عنه يدل على
حسنه المشروط بقيام المقتضى له وذلك يستلزم الوجوب اعلم ان
اصحابنا استدلوا بهذه الآية على ان الامر للوجوب بان الآية تدل
على ان مخالفة الامر التي عبر عنها المص بترك مقتضى الامر معصية
وموجبة لاحد العذابين المذكورين وذلك يستلزم ان الامر للوجوب
لان الواجب ما يعذب تاركه اى مخالفه وبيان مقدمة الاولى بان
الامر بالحذر عن المخالفة يدل على حسن الحذر لان المامور به اما واجب
او مندوب وكلاهما حسن وحسن الحذر مشروط بقيام المقتضى للعذاب
اى حسن الحذر موقوف على كون المحذر عنه مقتضيا للعذاب فحصول
الامر بالحذر عن المخالفة يستلزم حسن الحذر عنها وحسن الحذر عنها
يستلزم كونها مقتضية للعذاب فالامر بالحذر عنها يستلزم كونها
مقتضية للعذاب لكن الامر واقع فهي مقتضية للعذاب في المتن
ضمير عنه راجع الى المحذر المقتضي للامر وضمير حسنه الى الحذر وضمير له الى العذاب

سورة الفرقان

قوله في وخلق كل شيء فقدره تقديرا
احدية اخذا بما راعى فيه التقدير حسب ارادته الى قوله او فقدره
للبقاء الى اجل مسمى وقد تطلق الخلق لمجرد الايجاد من غير نظر الى وجه
الاستقاق فكون المعنى واوجد كل شيء فقدره في ايجاده حتى لا يكون
متفاوتا اعلم ان المفسرين فسروا قوله تعالى وخلق كل شيء فقدره
تقديرا على وجهين الاول ان خلق مستعمل في معناه الاصلي وهو
الاحداث مع التقدير وقدر حينئذ بمعنى هيا لما اراد منه من الخصائص
والمنافع والثاني ان خلق مستعمل في مطلق الايجاد والاحداث من غير
ملاحظة اصل الاشتقاق وقدر حينئذ بمعنى ابقاء الى اجل يضرب
لذلك المخلوق كما اشار اليه المص بقوله او فقدره للبقاء الى اجل مسمى

او لمعنى سواء غير متفاوت واشار المصالبه بقوله فقدره في الجاد حتى
لا يكون متفاوتا قوله في الذي ان شأ جعل لك خيرا من ذلك جنات
تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وقرئ بالنصب على الجزاء بالواو
اراد ان يجعل معطوف على الجزاء الذي هو جعل بالواو ولما كان الشرط
والجزاء غيرين وافقين شبههما بالتمني فجوز بعد ان بعد الواو التي تقع في
جوابه كقولك ان تاتني آتك واحسن اليك قوله في انتم اضللتم عبادي
هؤلاء ام هم ضلوا السبيل واصله اضللتم ام ضلوا فحصر التظم ليلي
حرف الاستفهام المقصود بالسؤال وهو المتوالي للفعل دونه لانه لا شبهة
لانه لا شبهة فيه والا لما توجه العتاب اي انما قال انتم وانتم
وما قال اضللتم وضلوا لان الاستفهام عن الفاعل لا عن الفعل الذي
هو الضلال فان وجود الضلال متيقن والا لما توجه العتاب قوله
في لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا او في الاستيناف
بالجملة حسن واشعار بان المحب من استكبارهم وعتوهم كقوله وجارة

والبيات ناقة جساس ابانا بها كليبا غلت باب كليب براءها الجساس قابل
لسوس ص كليب وجارة امرأته واسمها سوس وابانا من الاباءة فعال من البوء
وهو المماثلة في الفضائص تقول هذه المرأة سوب سابها في الفضائص
كليبا قتل ناقة جساس فقتل الجساس كليبا وما على ناقة بوائها كليب
قوله في ويقولون حجرا محجورا عطف على المدلول اي يقولون ان
عطف على يبغون او يقدمون المدلول عليه بقوله تعالى قبل هذا لا بشرى
يومئذ للمجرمين ولا يحسن عطفه على يرون اما على تقدير كون فاعل
يقولون ملائكة فظاهر اذ فاعل يرون هم الكفار واما على تقدير كون
فاعل يقولون الكفار فلان المراد من الآية بيان حال الكفار وافاوبلهم
في يوم القيمة لا بعد يوم القيمة بكونه مقولا فيه قول الكفار ذلك قوله
فجعلناه هباء منثورا او مفعول ثالث من حيث انه كالخبر بعد الخبر
اي منثورا مفعول ثالث لجعلناه معناه جعلناه حاصلا من حقارة
الهيئة ومن التناثر فكون هباء ومنثورا في قوة المفعول الثاني لجعلناه

كقرده

كقردة خاسئين لكونوا قوله وفعلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بايانا
قدم فيها ما هم تدميرا والتعقيب باعتبار الحكم لا الوقوع هذا جواب سؤال
تقدير السؤال ان الفاء للتعقيب فلا مهلة وتدمير فرعون لا يكون عقيب
ذهاب موسى وهارون البتة اجاب بان الفاء ههنا معنى على الحكم بالدمار
والهلاك وذلك عقيب الذهاب لا على الوقوع فان وقوع الدمار بعد مدة
قوله في ان كاد ليضلنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها ولولا في مثله تقيد
الحكم المطلق من حيث المعنى دون اللفظ اعلم ان لولا تقتضي جملتين ربطها
وربطا سببيا كالالفاظ الشرطية وقد يكون الشرط في المعنى تقييدا للجملة
السابقة معنى ولا يكون متعلقة بها لفظا لصدارتها كالشرط قوله في
هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا
وقيل المراد بالبحر العذب النهر العظيم مثل النيل وبالبحر الملح البحر الكبير
وبالبرزخ ما يحول بينهما من الارض فيكون القدرة في الفصل والخلاف
الصفة مع ان مقتضى طبيعة اجزاء كل عنصر ان تضامت وتلاصقت
وتشابهت في الكيفية اي على هذا التفسير الدال على القدرة كون كل
من الماءين منفصلا عن الآخر كالما مثلا ان يتضام اجزاءه ويتشابه
في الكيفية لانها طبيعة واحدة نوعية فاذا كان الماءان متضادين في
الكيفية علم ان ذلك بفعل صانع قادر حكيم لا بتاثير طبيعة واحدة نوعية
قوله في يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما
انها ساءت مستقرا ومقاما والجملة تعليل للعلة الاولى او تعليل
ثاني وكلاهما يحتملان الحكاية والاستيناف من الله تعالى انها ساءت تعليل
لقوله تعالى ان عذابها كان غراما او كل واحدة من الجملتين علة مستقلة
لسوال صرف العذاب وبينهما فرق فان المتكلمين قالوا ان عقاب
الكافر يجب ان يكون مضرة خالصة عن شوائب النفع دائمة
في الاولى وهي قولهم ان عذابها كان غراما يدل على الدوام لان غراما
بمعنى لازما والاخرى وهي قولهم انها ساءت مستقرا ومقاما على
كون العذاب مضرة خالصة لا يكون معها نفع بوجه والفرق بين
المستقر والمقام ان المستقر للعصاة من المومنين لانهم لا يستقرون

ولا يتفوهون فيها والمقام المقام الكفار **قوله** وكلا مما يحتملان اى قوله تعالى ان عذابها كان غراما وقوله انها ساءت يحتمل ان يكونا حكاية قول الكفار وان يكونا كلام الله **سورة الشعرا قوله** وكم انشانا فيها من كل زوج كريم يحتمل ان يكون مقيدة لما يتضمن الدلالة على القدرة وان يكون مبينة منبهة على انه ما من نبت الا وله فائدة اما وحده او مع غيره بين آن قوله كريم يحتمل ان يكون صفة مقيدة لان انبات النبات على نوعين نوع لنفع الخلائق ونوع لضررهم وكل واحد دال على قدرة الصانع لكن ذكر الكريم لتقييد الروح بالنافع واللام فى قوله لما يتضمن صلة مقيدة اى هذه الصفة مقيدة لازواج النبات المخلوقة الدالة على القدرة والحكمة ويحتمل ان يكون كاشفة لازواج النبات بان كل واحد منها مشتمل على نفع وفائدة اما وحده او مع غيره **قوله** فى قالوا انما السحر مسحرين وان السحر فى كل فن نافع اراد ان المبالغة والسحر فى كل فن نافع حتى فى فن السحر الذى هو حرام لانه يتركه تحقيقهم فى فن السحر امنوا حتى علموا ان ما اتى به موسى عليه السلام خارج عن حد السحر **قوله** فى الذى خلقنى فهو يهدين فيكون اختلاف النظم لتقدم الخلق واستمرار الهداية اى انما عبر عن الخلق بصيغة الماضى وعبر عن الهداية بصيغة المضارع لان الخلق سبق والهداية بعد باقية **قوله** فى وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وفى اختلاف الفعلين ترجح جانب الوعد وها ازلفت وبرزت ترجح بجانب الوعد لاستعمال الزلفى فى جانب الوعد وهى بروز مع سى آخر **قوله** فى فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون وللضمير وما عطف عليه اى الوجه الثانى ان جنود لا تكون مبتدأ بل معطوف على ضمير كبكبوا كالغاوون وحسن اجمعون تاكيد للمجموع **قوله** وكذا الضمير المنفصل اى هم فى قوله هم والغاوون ايضا تاكيد قوله وما يعود اليه فى قوله قالوا وهم فيها

يختصمون اى هم فى قوله وهم فيها يعود الى هم الاول لان هم الثانى يعود الى الاصنام والعبدة وهم الاول راجع الى الاصنام فيتصدق ان هم الثانى يعود الى هم الاولى وهذه الجملة الحالية وهى وهم فيها يختصمون تاكيد معنى لضمير كبكبوا **قوله** فى قالوا سواء علينا أوعظت ام لم تكن من الواعظين ويعتبر شق النفى بما يقتضيه المقابلة للمبالغة فى قلة اعتدادهم بوعظه اراد ان شق النفى سيغنى ان يكون بهذه العبارة ام لم تعظ وانما عدل الى هذه العبارة المذكورة وهى تدل على انه لم يكن اصلا من اهل الوعظ ومبالغة للمبالغة وان وعظه وعدم وعظه سيان عندهم **قوله** فى ولا تطيعوا امر المسرفين استعير الطاعة التى هى انقياد الآمر لامتثال الامر او سبب حكم الامر الى امره مجازا اراد ان الاستعمال على ان يقال اطاع الامر او امتثل الامر فلما استعمل الطاعة فى الامر كان استعارة تبعية لان الطاعة مستعملة فى الامتثال او سبب الطاعة الى الامر وحقه ان سبب الى الآمر فكان مجازا حكميا **قوله** فى امطرنا عليهم مطرا فبئس مطر المنذرين امطر الله على شداد القوم الحجارة فاهلكهم اراد انه قيل ان اكثر القوم هلكوا بانقلاب الارض عليهم وهلك الشداد وهم الدين فى القوم وليسوا من قبيلتهم بامطار الحجارة **قوله** وان ربك لهو العزيز الرحيم فى اخر قصة شعيب عليه السلام واظهر فى نزول العذاب على تكذيب الامم بعد انذار الرسل به واقتراحهم له استهزاء وعدم مبالاة به يدفع ان يقال انه كان بسبب اتصالات فلكية او كان ابتلاء لهم لا مواخذة على تكذيبهم هذا جواب سوال اورده الامام رضى الله فى يسره وذلك ان يقال لم لا يجوز ان يكون العذاب لنازل لهذه الاقوام ما كان بكفرهم وعنادهم بل كان بسبب اتصالات الكواكب وايضا لم لا يجوز ان يكون ذلك العذاب ابتلاء لهم ومحنة كما ابتلى المومنون فلا يكونون مبطلين ومع صدق الاحتمالين لا يحصل الاعتبار بهذه القصص اجاب عنه الامام فى يسره بان الله تعالى انزل هذه القصص على محمد صلى الله عليه وسلم تسلية له وازالة للحزن عن قلبه بسبب كفر قومه فانه نبه بهذه وعبر الماضى عن هذا الجواب بقوله

واطراد نزول العذاب الى قوله وعدم مبالاة به اى تكرار نزول العذاب
على القوم بعد ارسال الرسل واذارهم وبعد افتراح القوم اشياء
وتكذيبهم دليل على ان الله تعالى كافاهم على كفرهم وتكذيبهم لا لامر آخر
من اتصال كوكب او ابتلا **سورة النمل** **قوله** فى
وقالا الحمد لله عطف بالواو اشعارا بان ما قاله بعض ما اتيا به فى
مقابلة هذه النعمة كانه فعلا اسكر اله ما فعلا وقالا الحمد لله اى
هذا موضع الفاء كقولك اعطيته فشكر وانما جئ بالواو اشعارا بان
قول الحمد بعض ما فعلا فى مقابلة هذه النعمة التى هى العلم فعطف قول
الحمد على البعض الاخر المقدر تقديره ففعلا شكرا لهذه النعمة انواعا
من الشكر وقالا الحمد لله **قوله** فى وعلمنا منطق الطير واوتينا من كل شئ
وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه او التبع كقولهم نطقت الحمامة
اى تطلق المنطق لكل ما يصوت به تشبيها له بنطق الانسان اوتابعا
المراد بالتبع الاستعارة التبعية مثلا تقول العرب نطقت الحمامة
بمعنى صاحت فهى استعارة تبعية **قوله** فى فقال احطت بما لم تحط
به وقرئ بادغام الطاء فى التاء باطباق وبغير اطباق اراد بالاطباق
اظهار الطاء التى هى من لمطبقة وبغير الاطباق اخفاء الطاء واظهار
التاء **قوله** فى الا يسجدوا لله وعلى الوجهين يقتضى وجوب السجود
فى الجملة لا عند قراءتها والوجهان ان قوله تعالى الا يسجدوا اما امر
بالسجود او ذم على ترك السجود وهذا الكلام كانه اعتراض على المفسرين
لان الامام وجار الله رضى الله عنهما قالا على القراءتين يجب سجدة
التلاوة باتفاق الشافعى وابى حنيفة رضى الله عنهما **قوله** فى رب
العرش العظيم وصف العظيم بون اى العظيم الذى هو صفة عرش
بلقيس كما ذكر قبل والعظيم الذى هو صفة عرش الله تعالى **قوله** فى
فقالت يا ايها الملا افتونى فى امرى اجيبونى فى امرى الفتيا
الفتوى الجواب فى الحادثة استعيرت من الفتا على الاستعارة والجامع

الحداثة لانه احداث ذلك الجواب **قوله** فى ومن يرسل الرياح بشرا
بين يدى رحمته ولوضح ان السبب الاكثرى فى كون الريح معاودة
الادخنة الصاعدة فى الطبقة الباردة لانكسار حرها وبردها الهواء
فلا شك ان الاسباب الفاعلية والقابلية لذلك من خلق الله والفاعل
للسبب فاعل للمسبب هذا اشارة الى ما قال الامام رضى الله عنه فى تفسير ان
السبب الاكثرى للريح عند الفلاسفة ان الدخان وهو جسم
ارضى يرتفع بتصعيد الحرارة سواء كانت الحرارة من النار او من
التشميس واذا صعد الى الطبقة الباردة تنكسر حره فينتقل وينزل
فيحصل من نزولها تموج الهواء فيحدث الريح وقال هذا باطل
لان البخار اللطيف من الدخان والبخار ينزل على الاستقامة فلم
ينزل الدخان كذلك وايضا حركة تلك الاجزاء الى الاسفل طبيعية
والى اليمين والشمال عرضية والطبيعة اقوى ولا اقل من المساواة
منها فقول القاضى لوضح اشارة الى هذين الوجهين المبطلين
لمذهب الفلاسفة ثم قال الامام هذا باطل ان الامر كما ذكروه لكن
الاسباب الفاعلية كمائر الشمس والنار والاسباب القابلية كاجزاء
الهواء الداخلة فى الدخان وكطبقات الهواء بقدرة الله تعالى
كما ثبت فى الكلام ان الحوادث كلها مخلوقة لله تعالى والفاعل الاسباب
الشئ فاعل لذلك الشئ **قوله** فى قل لا يعلم من فى السموات والارض
الغيب الا الله او متصل على ان المراد بمن فى السموات والارض
من يعلم علما بها هذا كلام الامام رضى الله عنه وقال المالكى يمكن ان
يجعل الاستثناء متصلا سقد لا يعلم من يذكر فى السموات والارض
والمذكور فيها شامل لله تعالى وللمخلوقات **قوله** تعالى بل ادارك
علمهم فى الاخرة بل هم فى شك منها بل هم منها عمون فيها من التفسير والقراآت

وجوه اعلم ان جوهر كلمة ادّارك قرئت من الافعال والتفاعل
والافتعال مع بل او بلى او ام وقرئ بعضها بهمزة مجردة او ممزتين
فحسب او ممزتين بينهما الف ومعنى ادارك من الافعال انتهى وتكامل
اى تكامل اسباب علمهم بالاخرة من الحج العقلية والنقلية او انتهى
واضمحل فهو على الحقيقة ومعنى اداركوا ادّاركوا من التفاعل والافتعال
سابع حتى استحكم على التهكم او تتابع حتى انقطع والاستفهام على القراءات
للانكار وبل لاثبات لشعورهم وتقسيرهم بالادراك على التهكم وبل
وام اضراب ولما كانت ام منقطعة مضمنة للهمزة تدل على
الانكار ايضا والاضرابات اللتة لتنزيل حالهم الى ادون فادون
قوله فى انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا وان اصله
لتبصروا فيه فبولغ فيه بجعل الابصار حالا من احواله المجعول عليها
كيث لاينفك عنها اى لتعدول فى لتبصروا فيه فبولغ فيه بجعل الابصار
حالا من احواله المجعول الذى هو مطابق لقوله ليسكنوا الى مبصرا
لاجل ان يجعل الابصار للنهار وهو لاهل النهار مبالغة وفيه فايدة
اخرى لم يذكرها وهى ان السكون مقصود فى الليل فجعل علة فى
اللفظ ومقرها بلام التعليل والابصار لما كون مقصودا فى النهار
بل المقصود فيه جلب المنافع الدينية والدنياوية والابصار وسيلة
اليه فلم يجعل علة فى اللفظ كذلك قوله فى ان فى ذلك لايات لقوم
يومنون لدلالتها على الامور المذكورة وتلك الامور وحدانية الله
تعالى واحياء الموتى وبعثة الانبياء التى فى قوله تعالى الم تر والسورة
القصص قوله فى رب بما انعمت على فلن اكون ظهيرا للمجرمين
اى استعطاف اى بحق انعامك على اعصمنى اعلم ان جواب القسم
ان كان انشائيا سمى قسما للاستعطاف وان كان خبريا سمى قسما
لغير الاستعطاف قوله فى ان خير من استاجرت القوى الامين

والمبالغة فيه جعل خبرا اسما وذكر الفعل بلفظ الماضى للدلالة على انه امين
مجرب معروف اراد ان اسم ان لما كان مبتدأ فى الاصل كان اولى
بالتعريف من الخبر وههنا المعرف هو الخبر لكن العناية سبقت
الى ان من كان خيرا فى الاستيجار هو المطلوب المحكوم عليه بهذا الحكم
فقدم والعناية كما قدم لاجلها وانما اى بلفظ الماضى لان المستاجر
ينبغى ان يكون قويا امينا وموسى عليه السلام مجرب معروف بذلك
فكانه وقع استيجاره فعبر عنه بلفظ الماضى قوله فى اريد ان انكحك
احدى ابنتى هاتين على ان تاجرنى ثمانى حجج فان اتممت عشرا فمن عندك
فلعله جرى على معتنة ومهر اجرا ورعه الاجل الاول ووعده ان
يوفى الاجير ان تيسر له قبل العقد وكانت الاغنام للمزوجة معا نه
يمكن اختلاف الشرائع فى ذلك هذا جواب سوال كان سائلا سال
كيف صح ان سكحه احدهما من غير تعيين وكذا كيف صح ان مهرها
اجارة نفسه اجاب عنه بان هذا مواعدة وجرى العقد بعده على
معتنة وعلى مهر اجرا وعلى رعيه ثمانى حجج وكانت الاغنام للمزوجة
وقوله قبل العقد ان يوفى له عشرا مع ان الشرائع مختلفة فى ذلك
يمكن ان تكون نكاح واحدة غير معينة وكذا جعل اجرة الزوج
صداقا صحيحين فى تلك الشريعة قوله فى ايما الاجلين قضيت
فلا عدوان على وربى انما كقوله نظرت بصرا والسماكين
ايهما على من الغيث استهلت مواطر سطرا اى سطرت واستهلت
اى انصبت شديدا والمواطر جمع ماطرة سول الشاعر
سطرت بصرا تو السماكين ايهما انصب على من النعم والغيث
قوله فى واجذوة من النار ماسخ واطب ليلى تلتمس فيها جزل

استهلت

الجذى غير خوار ولا دعر الخواطب الحوارى اللاتى يطلبن الحطب
حزل الجذى عظم الخطب جذى جمع جذوة والخوار الضعف والدعر
الدرى استشهد بهذا البيت على ان الجذوة مستعملة فى العود الذى
ليس عليه نار قوله فى هذه الاية والتى على قبس من النار جذوة شديدا
عليه حرها والهاء عيا وجذوة ههنا مستعارة للنميمة واستشهد
بهذا البيت على ان الجذوة هى التى على راسها نار قوله فى فلا يصلون
انكما يا اثنا او بيان للغالبون فى قوله تعالى انتما ومن اتبعكم الغالبون
بمعنى انه صلة لما سنه او صله له على ان اللام فيه للتعريف لا بمعنى
الذى اى قوله تعالى يا ايتها صلة لمقدر هو يعلمون سنه قوله تعالى
انتما ومن اتبعكما الغالبون او صلة لقوله الغالبون على ان الالف
واللام للعهد لا بمعنى الذى لانها لو كانت بمعنى الذى لامتنع تقديم
صلتها عليها لامتناع تقديم الصلة على الموصول قوله فى وقال
فرعون يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيرى الى قوله واني لاظنه
من الكاذبين وهذا من خواص العلوم الفعلية فانها لازمة لتحقق
معلوماتها فيلزم من انتفائها انتفاؤها ولا كذلك العلوم الانفعالية
هذا اشارة الى الاستدلال بنفى العلم على نفى المعلوم واراد بالعلوم
الفعلية علم الله الحاصل قبل وجود الاشياء الذى له مدخل فى وجودها
وبالعلوم الانفعالية علوم المخلوقات التى تحصل بعد وجود
الاشياء ولا شك ان كل موجود معلوم لله تعالى فعلمه لازم لوجوده
فانتفاء علمه بموجود يدل على انتفاء ذلك الموجود بخلاف العلوم الانفعالية
فانها غير لازمة للموجودات بل يجوز تحقق الموجود مع عدم كونه معلوما
لها لا يقال نفى العلم انما يدل على نفى الموجود فى علم الله تعالى لا فى علم فرعون
فلا تستقيم ان يراد فى الاية بنفى العلم نفى المعلوم لانا نقول لما زعم
فرعون الالهية واجرى كلامه على طريقة كلام الجبابرة عبر عن نفى

الوجود

الوجود بنفى العلم تخبرا وتعظيما وعلى هذا الوجه يكون الظن
بمعنى اليقين قوله فى لعلهم يتذكرون وقد فسر بالارادة وفيه
ما عرفت وذلك ان لعل لو فسرت بالارادة لوجب ان يعم التذكر
منهم جميعا لان كل ما تعلقت به ارادة تعالى واجب الوقوع عندنا
ولم يقع التذكر من كلهم قوله فى ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت
ايديهم فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون
من المومنين لولا الاولى امتناعية والثانية تحضيضية واقعة
فى سياقها لانها بما احتبت بها التحقتها بالامر مفعول
يقولوا المعطوف على يصيبهم بالفاء المعطية معنى السببية المنبهة
على ان القول هو المقصود بان يكون سببا لانتفاء ما يجاب به
وانه لا يصدر عنهم حتى تلجاهم العقوبة والجواب محذوف اى
لولا الاولى امتناعية تدل على امتناع عدم الارسال اى وجود
الارسال لوجود قولهم لولا ارسلت رسولا عند اصابة العقوبة
بهم ولولا الثانية تحضيضية مفعول لقوله فنقول او هى مع جملتها مفعول
القول والفاء فى فيقولوا عاطفة على يصيبهم وفيها معنى السببية
ايضا فان اصابه المصيبة اى العقوبة سبب لقولهم لولا ارسلت
رسولا والتنبيه ايضا على ان القول هو المقصود فى نفى جواب
لولا الامتناعية والفاء فى فنتبع جواب للولا التحضيضية
تشبيها لها بالامر من حيث ان الامر باعث على الفعل والتباعث
والمحضض من واد واحد وجواب لولا الاولى محذوف وهو
ما ارسلناك وبالتخصيص الاية ما ذكر فى الكتاب قوله امن وعدناه
وعدا حسنا هو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا ثم هو يوم
القيمة من المحضرين وهذه الاية كالنتيجة التى قبلها ولذلك
رتب عليها بالفاء اى لما بين فى الاية السابقة ان اسباب الدنيا

زينة لا يبقى وعند الله من الثواب ما قد رتب بالفاء التى
فى قوله الم تر ان الموعود بالجنة كمن متع بمتاع الدنيا اى لا يكون
هو كهو **قوله** فى اغوينا هم كما غوينا وهو استيناف للدلالة على
انهم غووا باختيارهم فانهم لم يفعلوا بهم الا وسوسة وتسويلا
ويجوز ان يكون الذين صفة واغوينا هم الخبر لاجل ما اتصل به فافادة
زيادة على الصفة وهو وان كانت فضلة لكنه صار من اللوازم
اعلم ان لقوله تعالى هولاء الذين اغوينا اغوينا هم كما غوينا وجهين
من الاعراب الاول ان هولاء مبتدأ والذين اغوينا خبره والراجع
الى الموصول محذوف تقديره اغويناهم وقوله اغويناهم كما غوينا
استيناف لبيان ان الاتباع غووا باختيارهم غياسل غنيا لانا لم
يفعل بهم الا الوسوسة ولم نلجئهم الى الغواية الثانى ان هولاء مبتدأ
والذين اغوينا صفة مع الراجع المحذوف واغويناهم خبره وانما
افاد مع انه مثل اغوينا السابق لانه اتصل بقوله كما غوينا فافاد صفة
زايدا على الصفة التى هى قوله الذين اغوينا لتخصيصه هولاء الذى اغويناهم
انما غووا باختيارهم لا بالجاء من غير كما انا لم نفعل الا باختيارهم لا بالجاء
غيرنا وقوله كما غوينا وان كان فضلة فى الكلام لانه صفة مصدر
محذوف لكنه صار من اللوازم من حيث ان الخبر لا يفيد الا معه **قوله**
فى كل شئ هالك الا وجهه الا ذاته فان ما عداه ممكن هالك فى حد ذاته
معدوم اعلم ان المفسرين فسروا الهلاك ههنا على ثلثة اوجه الاول
بالعدم اى بعدم الله تعالى كل شئ سواه الثانى باخراجه عن كونه منتفعا به
اما بالاماتة واما بتفريق الاجزاء الثالث بكونه قابلا للهلاك فى ذاته
اى كل ما سوى الله تعالى ممكن وكل ممكن قابل للعدم فى حد ذاته وكل
ما بالذات يدوم وكل ما سوى الله تعالى قابل للعدم دايما وذلك
معنى الهلاك وقوله فى المتن معدوم اى قابل للعدم

سورة العنكبوت

قوله فى ووصينا الانسان بوالديه حسنا

اى اولهما او افعل بهما حسنا وهو اوفق لما هذه اردفها بعده قوله تعالى
ولا تطعهما اى تقدير فعل امر ههنا ليعطف عليه ذلك النهى اوفق **قوله**
فى قالوا لنخن اعلم بمن فيها لننجينه واهله وجواب عنه بتخصيص الاهل
بمن عداه واهله اى بتخصيص الاهل فى قوله مهلكوا اهل هذه القرية
عام يراد به خاص وهو غير لوط واهله فاخر بيان ذلك حتى قال
ابرهيم عليه السلام ان فيها لوطا ثم قالوا فى جوابه نحن اعلم الا **قوله** فى وان
اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ويجوز ان يكون المراد
ببيت العنكبوت دينهم سماه تحقيقا للتمثيل فيكون المعنى وان
اوهن ما يعتمد به فى الذين دينهم اى يجوز ان يخرج الكلام بعد تشبيه
دينهم ببيت العنكبوت مخرج الاستعارة فيراد بيت العنكبوت
دين المشركين وعبادة الاوثان فيكون استعارة مصرحة تمثيلية
قوله فى اذا لارتاب المبطلون وقيل لارتاب اهل الكتاب لوجدانهم
نعتك على خلاف ما فى كتبهم فيكون ابطالهم باعتبار الواقع دون المقدر
اى اذا كان المراد من قوله تعالى المبطلون اهل الكتاب وعند ما تحدث
بعثت رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلاف ما فى كتبهم فهم محقون غير مبطلين
فالمراد انهم مبطلون فى نفس الامر وفى الواقع لا انهم مبطلون على تقدير
كون الرسول عليه السلام كاتبا قاريا فانهم على هذا التقدير غير مبطلين
فالمعنى لو كنت ممن يخط ويقرا لارتاب هذه الطائفة المبطلة فى الواقع
قوله فى وليتمتعوا فسوف يعلمون ويويده قراءة ابن كثير ونخرة والكسائى
ونافع وليتمتعوا بالسكون اى لسكون اللام لان اسكان اللام اذا اتصلت
بحرف العطف من خواص لام الامر وهذا الاسكان يويد ان اللام للامر

سورة الروم

قوله فى وهم عن الاخرة هم غافلون المحققة
لمقتضى الحملة المتقدمة قوله المحققة صفة لقوله الجملة خبر الاولى او
لغفلتهم قوله لمقتضى الحملة المتقدمة وهى قوله تعالى يعلمون ظاهرا فى الحيوة
الدنيا قوله المبدل له اى قوله يعلمون بدل من قوله لا يعلمون قوله ببعض ظاهرها

فان من العلم بظاهرها معرفة حقائقها اى اريد بظاهر ا بعض الظاهر
المذموم فان العلم بظاهر الدنيا بعضه مذموم كالعلم بزخارفها وبعضه
محمود كالعلم بحقائقها وخصائصها وكيفية التصرف فيها فلذلك نكر
ظاهرا للدلالة على التبعيض **قوله** واشعارا عطف على قوله تقريرا
بجهلهم اى بدل يعلمون من لا يعلمون اشعارا بانه لا فرق بين عدم العلم
وبين العلم ببعض ظاهر الدنيا **قوله** فى اولم يسكروا فى انفسهم اولم يحدثوا
التفكر فيها اولم تفكروا فى امر انفسهم الفرق بين الصورتين ان فى انفسهم
ظرف للتفكر على الاولى وصلة للتفكر على الاولى وصلة للتفكر على الثانية
قوله فى ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوءا ان كذبوا بايات الله
وكانوا بها يستهزءون ويجوز ان يكون السوءا صلة الفعل وان
كذبوا تابعها والخبر محذوفا للابهام والتهويل اراد بصلة الفعل ان يكون
مصدرا او مفعولا به واراد بتابعها ان يكون عطف بيان او بدلا
قوله والخبر محذوفا وذلك مثل عذاب جهنم او عذابا عظيما وما فى
معناه **قوله** فى وله المثل الاعلى فى السموات والارض يصفه
ما فيها دلالة ونطقا اى يصف الله تعالى بالوصف العجيب وهو القدرة
والحكمة او الوحدانية ما فى السموات والارض فما فاعل نصف
قوله دلالة ونطقا تفصيل لكيفية الوصف فبعض ما فى السموات
والارض يصفه بالدلالة على قدرته وحكمته ووحدانيته كالحيوانات
والنباتات والجمادات وبعض ما فيهما يصفه بتلك الصفات بالنطق
كالملائكة والانس والجن **قوله** فى ليجزى الذين امنوا وعملوا الصالحات
من فضله انه لا يحب الكافرين والالتفات على نحوى قوله انه لا يحب الكافرين
فان فيه اثبات البعض لهم والمحبة للمومنين وتاكيد اختصاص
الصلاح المفهوم من ترك ضميرهم الى التصريح بهم تعليل له اى قوله تعالى
انه لا يحب الكافرين بدل بمنطوقه على بغض الله تعالى للكافرين ومفهومه
وفحواه على محبة الله تعالى للمومنين واكتفى بذلك ولم يذكر جزاء الكافرين
تعليلا وبتقدير الكون جزاء المومنين هو المقصود بالذات وايضا

ذكر

ذكر ليجزى الذين امنوا وعملوا الصالحات بدل ليجزيهم تعليلا وتقريرا
لذلك واشار الى هذا المعنى بقوله وتاكيد اختصاص الصلاح المفهوم
من ترك ضميرهم اى ضمير المومنين الى التصريح بهم تعليل له **قوله** فى
هذه الاية وتاويله بالعطا او الزيادة على الثواب عدول عن الظاهر
اشارة الى ما قال صاحب الكشاف فى تفسير من فضله على مذهبه وجواب
ذلك **قوله** فى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته
والعطف على علة محذوفة تدل عليه مبشرات تقديره ومن اياته ان
يرسل الرياح ليبشركم وليذيقكم **قوله** فى هذه الاية او عليها باعتبار
المعنى اى والعطف على مبشرات على انها فى معنى التبشير **قوله** فيها ايضا
او على يرسل باضمار فعل معلل دل عليه ليجرى الفلك تقديره ومن اياته
ان يرسل الرياح ويجرى الفلك ليذيقكم فالمعطوف ذلك المقدر

سورة لقمان

قوله فى ومن كفر فلا يحزنك كفره وقرى
يحزنك من حزن ولغة من سفيض اعلم ان القراءة فى هذه الاية اثنتان
تحزيك من فعل وهو متعد ولغة مستفيضة فرسه ويحزيك من
احزنه وهى لغة غير مستفيضة تميمية فقول القاضى قرى فلا يحزنك
من حزن انما مراده من حزن اللازم اى بهمزة التعدية واما مصحف بل
جوابه ان يقال من احزنه **قوله** فى بنعمة الله وبنعمات الله بسكون العين
وقد جوز فى مثله الكسر والفتح والسكون اى قرى بنعمة الله بنعمات الله
بسكون العين وجوز فى كل فعله جمعت بالالف والتاء فتح العين وكسره
وسكونه **قوله** فى ولا مولود هو جاز عن والده شيا وعبر بالعظم للدلالة
على ان المولود اولى بان لا يجزى والاولوية لان شفقة الاب على الابن
اكثر من شفقة الابن على الاب فاذا لم ينفع الاب للابن حسن عدم
نفع الابن للاب بطريق الاولى **قوله** ان الله عنده علم الساعة وينزل
الغيث ويعلم ما فى الارحام الاية قوله وما تدرى نفس معطوفان على الخبر وهو
قوله يعلم ما فى الارحام من حيث المعنى بان يحمل هذان المنفيان مثبتين
ويعديانه ويعلم ما تكسب كل نفس غدا ويعلم ان كل نفس باى ارض

تموت ومثل هذا جايز فى كلامهم كما مر فى قوله تعالى قل تعالوا اتل
ما حرم ربكم فى سورة الانعام تقدير المامورات باضدادها

سورة السجدة

قوله فى تنزيل الكتاب لاريب فيه
من رب العالمين او اعتراض والضمير فيه مضمون الجملة كانه قال
لاريب فى ذلك اى فى كونه منزلا من رب العالمين قوله فى بل هو
الحق من ربك ونظم الكلام على هذا انه اشار اولا الى اعجازه الى اخر الكلام
اراد ان الاعراب الذى ذكره على تقدير كون الم تعديدا للحروف
لبيان الاعجاز كما بين فى اول سورة البقرة قوله فى مالكم من دونه
من ولى ولا شفيع مالكم اذا جاوزتم رضا الله احد ينصركم ويشفع
لكم او مالكم سواه ولى ولا شفيع بل هو الذى يتولى مصالحكم وينصركم
فى مواطن نصركم على ان الشفيع مجوز به للناصر الفرق بين الوجهين
ان الاية على الاول نفى صفة النصرة والشفاعة لهم وعلى الثانى لاثبات
هذه الصفة لله تعالى وسلبها عن غيره والشفاعة جنس بمعنى النصرة
قوله فى الذى احسن كل شئ خلقه والتى على الاول مخصوص بمنفصل
وعلى الثانى بمتصل المراد بالمنفصل الدليل العقلى الدال على ان الشئ
هو الممكن لانه المقدور وبالمتصل الصفة وهى خلقه وهى ايضا خصت
الشئ بالممكن لانه المخلوق قوله فى ولكن حق القول منى لاملان جهنم
من الجنة والناس اجمعين ولا يبعد ان جعل ذوق العذاب مسببا عن
نسيانهم العاقبة وعدم تفكرهم فيها بقوله فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم
هذا فانه من الوسايط والاسباب المقتضية له هذا اشارة الى ما قال
صاحب الكشاف على مذهبه فى هذه الاية ولكنا بينا الامر على الاختيار
دون الاضطرار الا ترى ما عقبه به فى قوله فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم
فجعل ذوق العذاب نتيجة فعلهم من نسيان العاقبة وقلة التفكر فيها والى
جوابه والجواب ان جعل دون العذاب مسببا عن نسيان العاقبة على
ان ذلك النسيان واسطة وشرط لانه سبب مستقل لا يدفع اسناد الكفر
والضلال الى مسببه وسابق حكمه وقضائه قوله فى ومن اظلم ممن ذكر بايات
ربه ثم اعرض عنها لانكشف العمار الا بن حرة يرى عمرات الموت ثم يزورها

العمار شدة الاقتحام فى الحرب يصف الشاعر شجاعة شخص ودخوله فى الحروب بعد رويته
العمار شدائدها وعمرات الموت فيها والاستشهاد فى ان زيارة عمرات الموت
والدخول فيها بعد رويتها امر مستبعد كما فى الاية ان الاعراض مستبعد بعد
التذكير بالايات قوله فى قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم
ينظرون وانطباقه جوابا على سوالهم من حيث المعنى باعتبار ما عرف
من غرضهم مما اردوا به الاستعجال تكذيبا واستهزاء اجيبوا بما يمنع
الاستعجال اراد ان قوله تعالى قل يوم الفتح الاية جواب لقوله تعالى ويقولون
متى هذا الفتح من حيث المعنى اى غرضهم عن السوال للاستعجال تكذيبا واستهزاء
فاجيبوا بان يوم الفتح اذا جا لا ينفعكم الايمان حينئذ ولم ينظروا فلا
يستعجلوا ولا يكون جوابا له من حيث الظاهر لان السوال عن زمان الفتح

سورة الاحزاب

قوله فالجواب المطابق بيان ذلك الوقت قوله فى الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا استثناء عن اعم ما يعذر الاولى به فيه
من النفع والمراد بفعل المعروف التوصية اى تقدير الاية هكذا واولو
الارحام بعضهم اولى ببعض فى كل نفع الا فى التوصية فان الاجانب فيها
يساوى الاقارب قوله فى تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما
ولعل اختلاف النظم بان اى بجملة اسمية وهى تحيتهم يوم يلقونه سلام وبعد
ذلك بجملة فعلية وهى اعد لهم اجرا كريما للفواصل كرحيما وكثيرا ولان الاهم
ههنا اخبارهم بحصول السلامة لهم فعبر عن ذلك بجملة اسمية للمبالغة والدلالة
على الثبات قوله فى وداعيا الى الله باذنه بتيسير اطلق له من حيث انه
من اسبابه اطلق الاول فليتيسر لان الاذن من اسباب التيسر والتسهيل
فان التصرف فى ملك الغير مع اذنه ايسر واسهل فهو من اطلاق لفظ السبب
على المسبب قوله فى ان الذين يوذون الله ورسوله ومن جوز اطلاق
اللفظ الواحد على معنيين فسره بالمعنيين باعتبار المعمولين اى التقديرين
المذكورين مبنيان على ان اللفظ الواحد لا يطلق على معنيين حقيقيين
ومجازيين اما اذا جوز ذلك فجوز اطلاق الايذاء على معناه المجازى وهو العصيان
والشرك باعتبار معموله الاول وهو لفظ الله واطلاقه على معناه الحقيقى

ككسر وباعيته وغيرذلك باعتبار معموله الثانى وهو رسوله الثانى قوله
وانا عرضنا الامانة على السموات والارض الى قوله انه كان ظلوما جهولا
وصل المراد بالامانة الطاعة التى تعم الطبيعية والاختيارية وبعرضها استدعاؤها
الذى يعم طلب الفعل من المختار وارادة صدوره من غيره وتحملها اتيانها فيها
والامتناع عن ادائها اى المراد بالامانة فنقول مراد الله تعالى كما فى الحيوان
والنبات وسائر الاجسام وامتثال اوامره ونواهيه كما فى الملائكة والانس
والجن فالقبول تطبيعى والامتثال اختيارى وحينئذ المراد بالعرض الاستدعاء
الذى هو طلب الفعل من المختارين وهم الملائكة والانس والجن وارادة
الفعل من غير المختارين كالحيوانات والنبات وسائر الاجسام فالانسان
يحون بسبب عصيانه وسائر الموجودات متفاوون لاوامره ونواهيه
تعالى والقبول مراداته بها فسائر الموجودات ياتين الجنانة

سورة سبا

قوله فى وله الحمد فى الاخرة ليس هذا من عطف المقيد على
المطلق فان الوصف يدل على انه المنعم بالنعم الدينوية فحد الحمد بها اى عطف
قوله تعالى وله الحمد فى الاخرة على الحمد الله ليس عطفا المقيد على المطلق
بل المراد بالاول الحمد على الامور الدنيوية لوصفه تعالى بكونه منعما للنعم
الدنياوية لقوله له ما فى السموات وما فى الارض وبالثانى الحمد على
الامور الاخروية فتقابلا ان قوله فى على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق
انكم لفى خلق جديد وعامله محذوف دل عليه ما بعده فان ما قبل
لم يقارنه وما بعده مضاف اليه او محبوب بينه وبينه بان اى العامل
فى اذا فى قوله اذا مزقتم ما دل عليه انكم لفى خلق جديد وهو يبعثون
ولا يجوز ان ينبئكم لان الانبيا فى عهد نوح محمد صلى الله عليه وسلم وزمان الغرق
بعد موت الكفار بسنين كثيرة ولا يجوز ان يكون ممزق لانه مضاف
اليه كل فلا يعمل فيما قبل المضاف ولا يجوز ان يكون العامل المقدر الذى
هو خبر انكم لان ما فى حيز ان لا تعمل فيما قبلها قوله فى وامتنى على الله كذبا
ام به جنة وضعفه من حيث ان الافتراء اخص من الكذب اى
ضعف قول من قال ان بين الصدق والكذب واسطة لانه لما كان
الافتراء نوعا من الكذب فان الكذب ان قارن قصدا فهو افتراء والا

فهو

فهو كلام جنون كان الخبر منحصرا فى الصدق والكذب فلا يكون بينهما
واسطة قوله فى تاكل منسأته وقرئ بفتح الميم وبحذف الهمزة قلبا
وحذفا على غير قياس هذا على تقدير كسر الميم اى مع كسر الميم قرئ بقلب
الهمزة الفا وبحذف الهمزة وهذان الوجهان غير قياسيان قوله
اذ القياس امر اجهما بين هذا اذا كانت الهمزة متحركة وما قبلها ايضا
متحركة وهذا على القراءة المشهورة قوله فى الا ليعلم من يومن بالاخرة
ممن هو منها فى شك وفى نظم الصلتين نكتة لا تخفى اراد بالصلتين
قوله تعالى يومن بالاخرة حمله فعلته وقوله تعالى هو منها فى شك جملة اسمية
لان الايمان حدث منهم والكفر امر مستمر فيهم قوله فى الا لمن اذن له اللام
على الاول كاللام فى وهبت الكرم لزيد وعلى الثانى فى حسنت لزيد اى
لام له فى اذن له يجوز ان يكون للاختصاص وضميره راجع الى الشفيع
كقولهم الكرم لزيد فالكرم هو زيد ويجوز ان يكون للتعليل وضميره
له راجع الى المشفع له تعذيره الا لمن اذن للشفيع ان يشفع لاجله
كقولهم حسنت لزيد اى لاجله قوله فى وقال الذين كفروا للحق
لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين وما فى الاثنين من الاشارة الى العاقلين
والمعقول فمن اراد اللام فى الذين كفروا واللام فى للحق ويكون المعهد
قوله وما فى لما من المبادهة الى البيت تمهيدا للقول انكار عظيم له
المبادهة المفاجاة واراد بالبيت جزءهم بان القران سحر وتمهيدا
للقول مفعول له للمبادهة قوله انكار خبر لما فى قوله وما فى الا لمن وما
فى لما والانكار من الله تعالى لقولهم ذلك وجراتهم ومكابرتهم قوله
فى وانى لهم التناوش من مكان بعد الخمنى جار ابى الخاموس اليك
باس القدر والتناوش الاقتحام الادخال فى السى وفاعله باس القدر
اى طلبه والتناوش بمعنى المطلوب والاستشهاد فى ان الباس بمعنى
الطلب قوله فى هذه الاية يعنى يشا ان يكون اطاعنى وقد حدث
بعد الامور امور ينشا اى خبرا يقول يعنى صاحبى اجز الامر ان يكون
مطيعا الى فيما نصحته والحال انه حديث حوادث دالة على صدقى

وفى اول الزمان لانكون مطيعا لى والاستشهاد فى ان المعاش بمعنى المعاد
قوله فى ويقذفون بالغيب من مكان بعيد لعله تمثيل لحالهم فى ذلك
اى فى التكلم بما لم يظهر لهم فخر الرسول **قوله** فكون تمثيلا لهم بحال الخفاء و
اى الرامى شيأ لا يراه من مكان بعيد كما فى الاول والفرق بين التمثيلين
ان وجه الشبه مختلف فيها ففى الاول البعد فى شئ كلما كان او
رميا فى غير دونه وفى الثانى تحصيل امر ممتنع او مستبعد لكن المشبه
والمشبه به فى التمثيلين متغايران

سورة فاطر

قوله فى هل من خالق غير الله يرزقكم الى فانى تؤفكون وعلى
الاخير يكون اطلاق هل من خالق ما نعا من اطلاقه على غير الله اى على
تقدير كون يرزقكم كلاما مستدا لا تقول له بقولك خالق فتكون خالق
مطلقا فلا يجوز اطلاقه على غير الله تعالى وعلى تقدير كونه وصفا او تفسيرا
فلا يستدل به على عدم جواز الاطلاق بل عدم الجواز يستفاد من محل
آخر وله قيل هذا او استيناف مفسر له اى يجوز ان يكون يرزقكم كلاما
مستانفا تفسيريا لكم المقدر قبل من خالق لتكون خالق فاعلا له
او تفسير القولة من خالق مع خبر مقدر وله وهو موجود **قوله** فى جاءتهم
رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير على ارادة التفصيل دون
الجمع اى المراد ان البينات لجميعهم والزبر والكتاب حاصلة على الجمع
لجميعهم

سورة يس

قوله فى وجعلنا فيها جنات من نخيل
واعناب من انواع النخل والعنب ولذلك جمعهما دون الحبوب اذ المال
على الجنس مشعر بالاختلاف ولا كذلك المال على الانواع اى جمع لفظ
النخل والعنب لانهما دالان على النوع فلا اشعار لهما بالاختلاف
بخلاف لفظ الحب فانه دال على الجنس فيشعر بالاختلاف والعرض
من اكل الاختلاف **قوله** والشمس تجرى لمستقر لها او لكبد السماء فان
حركتها فيه بوجد ابطأ وذلك حين تكون الشمس فى المنقلب الصيفى
او فى قربة فى المنطقة الاعظم كما قرر فى علم الهيئة **قوله** فى لا الشمس
ينبغى لها ان تدرك القمر او سلطانه فتطمس نوره اراد ان سلطان القمر
فى الليل فلا تطلع فيه الشمس ليطمس نور القمر كما ان سلطان الشمس فى النهار

فلا تكون

فلا يكون للقمر فيه سلطان بل حرم لانور ولا بهاء له **قوله** فى هذه الآية وايلاء
حرف النفى للدلالة على انها مسخرة لا تيسر لها الا ما اريد بها اى اراد
حرف النفى على الشمس الذى هى ذات دون سعى الذى هو فعل للدلالة
على عدم صدور فعل عنها وعلى انها مسخرة لان النفى اذا دخل على الذات
توجه الى نفى الصفات مطلقا فان الذات لا تنفى اصلا فيناسب
عدم الاستقلال بخلاف ما اذا دخل النفى على الفعل فكان موجها
الى نسبة الفعل الى الفاعل فحسب **قوله** فى فاستبقوا الصراط
فاستبقوا الى الطريق الذى اعتادوا سلوكه تقدير الآية لو شاء
الله مسخ اعينهم فلو رأموا ان يستبقوا الى الطريق المسلوك
الذى اعتادوا سلوكه الى مقاصدهم لم يقدروا ونعانا عليهم
ان يبصروا **قوله** فى وما علمناه الشعر وما ينبغى له على ان الخليل
ما عدا المسطور من الرجز شعر المراد بالمسطور الذى ليس بمصرع

سورة الصافات

قوله فى رب السموات
والارض وما بينهما ورب المشارق وما قيل انها مائة وثمانون
انما يصح لو لم تختلف اوقات الانتقال اعلم ان الاجزاء التى هى مشارق
الشمس ومغاربها من اول السرطان الذى هو غاية الارتفاع الى
اول الجدى الذى هو غاية الانحطاط مائة وثمانون ولا تختلف تلك
الاجزاء ولا تتعدد الا بوقت الاسفار فلكل جزء وقتان واحد لارتفاع
الشمس وواحد لانحطاطها فلو لم يعتبر اختلاف الاوقات لكان
المشارق مائة وثمانين **قوله** فى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب
وركوز الثوابت فى الكرة الثامنة وما عدا القمر من السيارات فى
السب المتوسطة بينها وبين السماء الدنيا ان تحقق لم يقدح وذلك
فان اهل الارض يرونها باسرها كجواهر مشرقة متلألئة على سطحها
الازرق باشكال مختلفة هذا سؤال وجواب اما السؤال فهو انه

ثبت فى علم الهيئة ان هذه الثوابت مركوزة فى الفلك الثامن وان
السيارات ليست مركوزة فى الافلاك الستة المحيطة لسماء الدنيا
فكيف يصح قوله انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب جوابه ان هذا
لم يثبت ولم يتم وان تحقق فانما ذكر وطرد على الظاهر وان اهل الارض
يرون الكواكب باسرها كجواهر مشرقة على سطح الفلك السافل باسكال
محلفة مترينة قوله فى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون
الى الملا الاعلى ولا يجوز جعله صفة لكل شيطان فانه يقتضى ان
يكون الحفظ من سماع شياطين لا يسمعون ولا معنى له قوله فى هذه
الآية ولا علة للحفظ على حذف اللام كما فى حنتك ان تكرمنى بحذف
ان واهدارها كقوله الا ابهذا الراجزى احضر الوغى فان احتماع ذلك
منكرا لو كان لا يسمعون علة للحذف لزم حذف اللام وان من
اوله واحتماع حذف هدين مكرر غير مستعمل بل المستعمل حذف ان
وحدها كقوله ابهذا الراجزى احضر الوغى وان اشهدا للذات
هل انت مخلد الوغى الحرب واحضر محمول على حذف ان لعطف
ان اشهد عليه ولو لم يقدر ان للزم عطف المفرد وهو المصدر الذى
يدل عليه ان اشهد على الجملة وهى احضر وايضا المستعمل حذف اللام وسائر
الحروف الجارة من ان ولا لحذف الامرين معا قوله فى هذه الآية
وتعديه السماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء مائلة لسمعه اى السماع
المعدى بنفسه يدل على الادراك والمعدى بالى يدل على الادراك
مع الاصغاء فبقى هذا الاخير يدل على نفى الاعم فتكون المبالغة فيه
اكثر قوله فى الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب وقرئ خطف مفتوح
الخاء ومكسورها واصلها اختطف قرئ بكسر الخاء ومكسورها واصلها
اختطف اى قرئ بكسر الخاء والطاء وتشديد الطاء وايضا بفتح الخاء وكسر
الطاء وتشديدها ووجه الاول ان نقلت كسرة الهمزة الى الخا بعد
حذفها ثم ادغمت التا فى الطاء وكسرت باتباع الخاء ووجه الثانية ان

فتحه

فتحه اليا الى بعد حذف الهمزة ثم ادغمت الثانى فى الطاء وحركت بالكسر قوله
فى وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين ولا حاجة الى وجود المبشر به
وقت البشارة فان وجود ذى الحال غير شرط بل الشرط مقارنة
تعلق الفعل به لاعتبار المعنى به الحال فلا حاجة الى تقدير مضاف
يجعل عاملا فيها مثل وبشرناه بوجود اسحق اى بان يوجد اسحق
نبيا من الصالحين هذا اشارة الى كلام صاحب الكشاف وجوابه
قال فان قلت فرق بين هذا وبين قوله فادخلوها خالدين وذلك
ان المدخول موجود مع الدخول والخلود غير موجود معهما فقدرت
مقدرين الخلود وكان مستقبلا وليس كذلك اسحق فانه معدوم
وقت البشارة فلا يثبت حالة التى هى خليته قلت لا بد من تقدير
مضاف محذوف تقديره وبشرناه بوجود اسحق نبيا اى بان
يوجد مقدرة نبوته فالعامل فى الحال الوجود لا فعل البشارة فبرجع
نظير قوله فادخلوها خالدين هذا كلام الزمخشرى احاب القاضى
بان وجود ذى الحال غير شرط عند تحقق الفعل بل الشرط مقارنة
تعلق الفعل بذى الحال لما هو الحال حقيقة وههنا تعلق البشارة باسحق
مقارن لتقدير نبوته قوله فى هذه الاية ومن فسر الكلام باسحق جعل المقصود
من البشارة نبوته اى فسر قوله فبشرناه بغلام حليم قوله بانى ارى
باسحق وذهب الى ان الذبيح هو اسحق عليه السلم جعل المقصود من البشارة
ههنا نبوته لا نفس البشارة لانها ذكرت قبل هذا مرة قوله فى وكذبوه
فانهم لمحضرون الا عباد الله المخلصين مستثنى من الواو لا من المحضرين لفساد
المعنى اى مستثنى من واو كذبوه لا من المحضرين للزوم كونهم من المكذبين
وذلك باطل قوله فى انهم لمحضرون الا عباد الله المخلصين او متصل ان
فسر الضمير بما يعمهم اى ان فسر ضمير انهم بما يعم الملائكة وغيرهم او يعم المطيع

والعاصى فيهم الملائكة وغيرهم **قوله** فى سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وقد درج فيه جملة صفاته السلبية والثبوتية مع الاشعار بالتوحيد
اما السلبية فيعلم من قوله تعالى سبحان ربك واما الثبوتية فيعلم
من قوله تعالى رب العزة وذلك يدل على كمال علمه وقدرته والتوحيد
يعلم من قوله تعالى عما يصفون لانهم يثبتون لله تعالى البنات وذلك
لشريك صريح **سورة ص** **قوله** فى والقرآن ذى الذكر
والعطف ان جعل مقسما به هذا لا يكون على الوجوب بل على الاولوية
لانه اذا ذكرت امور متعددة يصلح كل منها لان يكون مقسما به
ويتوسط بينهما واو فالاولى ان تكون الواو للعطف ليكون
المقسم به مجموع المتعدد والمقسم عليه واحدا فيكون اكد وجاز على
استكراه كون الواو المتوسط للقسم ليكون المقسم به متعددا على
مقسم عليه واحد **قوله** فى هذه الآية والجواب محذوف دل عليه
ما فى ص من الدلالة على التحدى او الامر بالمعارضة اى انه معجز او واجب
العمل به او ان محمدا الصادق وقوله بل الذين كفروا فى عزة وشقاق
اى ما كفر به من كفر لخلل وحده فيه اعلم ان ههنا بحثين الاول ان جواب
القسم فاذا فنقول جوابه اما مذكور وهو قوله ص وذلك حيث تكون ص
اسما للسورة اى هذه السورة التى اعجزت العرب بحق القرآن ذى الذكر
واما محذوف وهو انه لمعجز او انه لواجب العمل به او ان محمدا الصادق
والدليل على ذلك المحذوف اما ما فى ص من الدلالة على التحدى ان كان ص علما
للحروف بحدها او على الامر بالمعارضة ان كان ص بمعنى عارض القرآن
بعملك واما قوله بل الذين كفروا فى عزة وشقاق وحسد الجواب
المحذوف هو ما كفر به من لخلل وحده فيه الثانى ان بل تقتضى معنى
عنه مخالفا للمذكور بعدها فنقول الحكم المذكور هو لها كون محمد صادقا
فى تبليغ الرسالة او كون القرآن معجزا او هذه السورة معجزة والحكم

المذكور

المذكور بعدها هو المنازعة والمشاقة فى كونه كذلك **قوله**
وعلى الاولين الاضراب ايضا عن الجواب المقدور لكن من
حيث اشعاره بذلك المراد بالاولين ان الجواب المقدر هو انه
لمعجز او ان محمدا لصادق قوله بذلك اى بما هو جواب على الوجه الثالث
وهو ما كفر به من كفر لخلل وحده فيه لان الاضراب انما يصح بملاحظة
هذا المعنى **قوله** فى ان كل الا كذب الرسل بان لما اسند اليهم من
التكذيب على الابهام مستمل على انواع من التاكيد ليكون تسجيلا على
استحقاقهم للعذاب الى قوله وهو اما مقابلة الجمع بالجمع او حمل تكذيب
الواحد منهم تكذيب جميعهم اى اسند التكذيب الى هؤلاء الاقوام
على الابهام الى لم يبين انهم كذبوا جميع الرسل او بعضهم فاوضح فى هذه
الاستثنائية ان الاقوام كذبوا جميع الرسل لان المراد بكل اما جميع
الاقوام او كل واحد ولا شك ان المراد بالرسل جميعهم فعلى الاول
يلزم تكذيب كل الاقوام كل الرسل واشار الله بقوله مقابلة الجمع
بالجمع وعلى الثانى يلزم ذلك ايضا لان تكذيب الواحد تكذيب للجميع
واشار اليه بقوله جعل تكذيب الواحد منهم تكذيب جميعهم **قوله** فى
وفصل الخطاب كما فى وصف كلام الرسول عليه السلام فصل
لا بزور ولا هذر اى لا قليل مخل ولا كثير فضل **قوله** فى وان كثرا من
الخلطا ليبغى وقرئ بفتح الياء على تقدير النون الخفيفة وحذفها
كقوله اضرب عنك الهموم طارقها بما به ضربك بالسيف
قونس الفرس الطارق الذى يحدث بالليل وهو بدل
من الهموم بدل البعض والقونس ناصية الفرس والاستشهاد
فى اضرب فى انه حذفت عنه النون الخفيفة بقول ادفع طوارق
الهموم عن نفسك عند غشيانها كما تضرب ناصية الفرس
عند الاقبال **قوله** فى انى احببت حب الخير عن ذكر ربى وقيل

هو بمعنى تفاعدت من قوله مثل بغير السوء قد احببا اوله
تبا لمن يا لهوتا قد اليا الب اى اقام واحب اى لزم وترك قوله فى
ام زاغت عنهم الابصار وام معادلة لما لنا لا نرى على ان المراد
فى رويتهم لغيبتهم لقولهم قالوا بل سواهم هنا ام زاغت عنهم ابصارنا
اولا نخذ ناهم على القراءة الثانية بمعنى اى الامرين فعلنا بهم الاستخبار
منهم ام تحقيرهم فان زيغ الابصار كناية عنه على معنى انكار ما علي
انفسهم اعلم ان ام اما معادلة لقوله تعالى ما لنا لا نرى وحينئذ
منقطعة ومعناه ان فقراء المسلمين الذى نعدهم من الاشرار اما
عايبون من النار بل هم فى الجنة ام هم فى النار لكن ما ان ابصارنا
عن رويتهم واما معادلة لقوله تعالى اتخذناهم وحينئذ اما متصلة
ويتعين على هذا كون اتخذناهم استفهامية ومعناه انكار اى
اى الامرين فعلنا بهم الاستخبار او التحقير لان زيغ الابصار كناية عن
التحقير او منقطعة سواء كان اتخذناهم خبرية او استفهامية ومعناه
على الخبرية الاخبار عن انفسهم بسوء صنيعهم بالمسلمين من الاستهزاء
ثم انكار تحقيرهم وعلى الاستفهامية انكار الاستهزاء بهم انكار تحقيرهم
ما منا قال القاضى او منقطعة والمراد الدلالة على ان استزاءهم
والاستخبار منهم كان لزيغ ابصارهم وقصور انظارهم على رثاثة
حالهم قوله فى العزيز القهار وتنبيه ما يشعر بالوعيد وتعديمه لان
المدعو هو الانذار اراد بما يدل على الوعيد قوله القهار قيل هذا وقوله
العزيز وبالمراد بالمدعو المقول قوله فى فالحق والحق اقول وقيل
الحق الاول اسم الله تعالى ونصبه بحذف حرف القسم كقوله ان عليك
الله ان تبايعا تمامه لوحدكرها اورد طائعا كان شخص احد قهرا بان

سابع والسافل له هذا القول قوله فى لاملان جهنم منك وممن تبعك
منهم اجمعين وقرئا مرفوعين على حذف الضمير من اقول كقوله كلا لم
اصنع البيت هكذا اقد اصبحت ام الخيار تدعى على ذنبا كله لم اصنع
البيت هكذا اقد اصبحت ام الخيار تدعى على ذنبا كله اى لم اصنعه قوله
وقرئا اى فالحق والحق **سورة الزمر** قوله كتابا
متشابها مثانى وصف به كتابا باعتبار تفاصيله اى وصف الكتاب
وهو مفرد بمثانى وهو جمع باعتبار تفاصيل الكتاب فان تفاصيله
متعددة ومع ذلك يلك التفاصيل عبارة عن ذلك المجموع قوله فى قرآنا
عربيا غير ذى عوج وقيل لا شك استشهاد بقوله وقد اتاكم يقس غير
ذى عوج من الاله وقول غير مكذوب تخصيص له ببعض مدلوله اى
وقيل اختص العوج بالشك وهو تخصيص له ببعض مدلوله كما فى البيت
قوله فى والذى جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون
وقيل جاء نبى هو الرسول والمصدق هو ابو بكر وذلك بعض اصحاب الذى
وهو غير جايز اذ تقدير الاية والذى صدق به واصحاب الذى غير جايز قوله
فى ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وما روى ان اهل
المكة قالوا ان عم محمدا ان من عبد الوثن وقتل النفس بغير حق لم يغفر له فكيف
ولم نهاجر وقد عبدنا الاوثان وقتلنا النفس فنزلت وقيل فى عياش
والوليد بن الوليد فى جماعة فتنوا فافتتنوا او فى وحشى لا ينفى عمومها
اى خصوصية سبب النزول لا تنافى عموم اللفظ والصيغة قوله فتنوا
فافتتنوا اى هم اسلموا ثم عدوا فارتدوا فنزلت الاية فكتب عمر رضى الله
بها اليهم فاسلموا وهاجروا قوله وكذا قوله وانيبوا الى ربكم واسلموا له من
قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون فانها لا تدل على حصول المغفرة
لكل احد من غير توبة وسيق تعذيب لمعنى من التوبة والاخلاص فى
العمل وينافى لو عبد بالتعذيب هذا جواب سوال تقديره ان هذه الاية
وهى اتبعوا تدل على ان الاية السابقة لا تكون عامة فانها لو كانت عامة

هذا وقهم السيات والمسبب عذاب الجحيم وطلبه قوله قل ذلك وقهم عذاب
الجحيم قوله فى لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون
الا ان يا ولوا نحو الصيف ضيعت اللبن اى يحزن ان يكون المقتان
فى الدنيا حين دعوا الى الايمان فلم يجيبوا وكفروا وهذا الكلام للتوبيخ
والتندم كقولهم فى الصيف ضيعت اللبن قوله فى مثل يوم الاحزاب
وجمع الاحزاب مع التفسير اغنى عن جمع اليوم والتفسير هو قوله بعد هذا
مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم قوله فى ويا قوم
مالى ادعوكم الى النجاة وتدعونى الى النار وعطفه على النداء الذى
الداخل على ما هو بيان لما قبله ولذلك لم يعطف على الاول فان ما بعده
ايضا تفسير لما اجمل فيه تصريحا او تعريضا اراد بالنداء الثانى قوله تعالى
يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا والمذكور بعد النداء الثانى تفسير لما ذكر
بعد النداء الاول وهو قوله تعالى يا قوم اتبعونى اهدكم سبيل الرشاد
قوله ولذلك لم يعطف على الاول اى لم يعطف هذا النداء الثالث
على الاول لان ما بعد هذا الثالث ايضا تفسير لما اجمل فى الاول تفسيرا
تصريحا او تعريضا قوله فى المتن او على الاول اى يجوز ان يكون هذا
الثالث عطفا على النداء الاول وحينئذ لا يلاحظ فيه كونه مشتملا
على التفسير والبيان قوله فى ادعونى استجب لكم ان الذين
يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين
وان فسر الدعاء بالسوال كان الاستكبار الصارف عنه منزلا منزلة
للمبالغة اى الصارف عن السوال منزلا منزلة المبالغة اى الصارف
عن السوال منزلا منزلة عدم السوال فحينئذ معنى يستكبرون
عن عبادتى لا يسئلون ويمكن ان يرجع ضمير منزلة الى الاستكبار
بتقدير كان الاستكبار الصارف عن السوال منزلا منزلة الاستكبار
عن العبادة فقال يستكبرون عن عبادتى بدل يستكبرون

سبق

وتدل على ان الله تعالى يغفر الذنوب جميعا لكل مومن لما امرهم بالتوبة
والانابة لكن امرهم بذلك اجاب بان سوق آية وانيبوا للتنبيه
على ان الآية السابقة لا تدل على ان المغفرة حاصلة لكل احد من غير
توبة بل التعذيب على المعصية واجبة مامور بها وان العفو والعقاب
فى حيز المشية والآية السابقة لا تنفى التوبة والاخلاص فى العمل
ولا تانى فى التوعيد قوله فى ان يقول بعض والتكثير كقول الاعشى
ورب يمنع لو هتفت حق اتانى كريم ينفض الراس معصبا النعم
موضع فيه اصول السحر اراد الشاعر سكناه قومه وعدم نصرهم
وقوله ينفض الراس معصبا كناية عن نصر كرام اياه معضبين له
قوله فى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه على طريقة التمثيل والتخييل من غير اعتبار القبضة واليمين
خصوصة ولا مجازا كقولهم شابت لمة الليل ان المراد من هذا الكلام
استعارة تمثيلية المشبه عظم الله تعالى والمشبه به قبض الارضين
باليد وطى السموات باليمين او اخذ لزيدة من المجموع من غير نظر الى
المفردات فيكون كناية ايماية ولا يراد بالقبضة معناه الحقيقى
وهو المرة من القبض ولا معناه المجازى وهو الملك ولذلك القرن
لا يراد معناها الحقيقى وهو اليد ولا المجازى وهو القدرة بل المعتبر
المجموع الماخوذ من المفردات وقوله شابت لمة الليل مما يكون طرفاه
مجازين فمعنا شابت انصبت ولمة الليل طرفه اى لا يكون الآية

غافر الذنب و

كهذا الكلام **سورة المومن** قوله فى قابل التوب
شديد العقاب ذى الطول وجعله وحده بدلا مشوش للنظم
اى جعل شديد العقاب لان الصفة تدل على ان الموصوف مقصود
والبدل يدل على ان المبدل عنه مقصود فيتنافيان قوله فى ومن يوق
السيات يومئذ فقد رحمته كانهم طلبوا السبب بعدما قالوا
المسبب المراد بالسبب العقوبات والمعاصى وطلبه قوله قبل

ص

هذا

عن سوال قوله او المراد بالعبادة الدعا ط الدعا فانه من ابوابها اى الدعا
من انواع العبادة **قوله** فى الله الذى جعل لكم الانعام الى قوله وعلى الفلك
تحملون وتعسر النظم فى الاكل لانه فى حيز الضرورة وقيل لانه يقصد به
التعيش والتلذذ والركوب والمسافرة عليها قد يكون لاغراض دينية
واجبة مندوبة للفرق بين العين والمنفعة هذا جواب سوال مقدر
تقريره لم ادخل حرف التعليل فى لتركبوا ولتبلغوا دون الاكل و
المنافع جوابه من وجهين الاول ان الاكل فى حيز الصورة اى الاكل ضرورى
سواء خلق الانعام اولا فاستوى نفى الكلام به ليعلم ذلك الثانى ان
يقصد به التعيش والتلذذ وهو امر دنيوى بخلاف الركوب والمسافرة
فانهما قد يكونان لامر دينى واجب او مندوب كالحج والغزو وتعلم
العلم وغيرها فجعل هذان غرضين لجعل الانعام دون الاكل الثالث
للفرق بين العين التى هى المأكول من اللحم واللبن والوبر والمنفعة
التى هى الركوب وبلوغ الحاجة عليها فادخل حرف التعليل فى المنفعة
دون العين **قوله** فى اى آيات الله تنكرون والتفرقة بالتاء
فى اى اغرب منها فى الاسماء غير الصفات لابهامه اى للتفرقة
بالتاء فى الاسماء غير الصفات غرب ليعمل ويعملة وفى اى اغرب
لابهامه اى لان المقصود منها الابهام دون التمر

سورة حم السجدة

قوله فى فقال لها وللارض ائتيا او الترتيب
للرتبة او الاحياز اى يجوز ان يكون المراد بائتيا ادخلا فى الوجود
على ان الترتيب الذى يستفاد من الفاء فى فقال للرتبة اى الخطاب
معهما بهذا الامر فوق خلقهما او على ان الترتيب الذى فى الفا للاحياز
فان الاحياز بخلقهما قبل الاخبار بامرهما بذلك **قوله** فى هذه الآية
او اتيان السما حد وثها وامان الارض ان نصر مدحوة وقد عرفت
ما فيه اى استعمال لفظ الاثنان فى معنيين مختلفين وهما الحدوث
والصيرورة مدحوة غير جائز عند بعض الاصوليين ويمكن ان

يكون اشارة الى ما قال القاضى فى تفسير قوله ثم استوى الى السما فى سورة
البقرة وثم لعله لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخى فى الوقت فانه يخالف
ظاهر قوله تعالى والارض بعد ذلك دحيها فانه يدل على تاخر دحو الارض
المتقدم على خلق ما فيها عن خلق السما وتسويتها وهذا التفسير يدل على ان
خلق مادة الارض متقدم على دحوها وايضا على خلق السما ودلك مريف
كما قال فى سورة البقرة **قوله** فى قالتا اتينا طائعين والاظهر ان المراد
بتصوير تاثير قدرته فيها وتاثيرهما الذات عنها وتمثلهما بامر المطاع
واجابة المطيع الطائع كقوله كن فيكون اى الاظهر ان هذه الآية كناية عن
قدرته فيها وتاثيرها ايمانية والمراد بها تصور قدرة الله وعظمته
واخذ الزبدة والخلاصة من الآية من غير نظر الى مفردات الفاظها
ويجوز ان يكون استعارة تمثيلية شبه ارادة تكوينهما وعدم امتناعهما
عن الوجود بامر الامر المطاع مامورا مطيعا كقوله كن فيكون **قوله**
فى هذه الآية وما قيل انه تعالى خاطبهما واقدرهما على الجواب انما
يتصور على الوجه الاول والاخير المراد بالاول ان ائتيا بمعنى افعلا
ما خلقت فيكما وبالاخيرين ايتيا بمعنى اتيات كل فيكما الاخرى
لان الخطاب والجواب انما يصح اذا كانتا موجودتين لا حيث المراد
ما سنا احدا وادخلا فى الوجود

سورة حم عسق

قوله فى شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله او صور من شبه
لهم اى الاوثان صور اشخاص سنوا دينهم وهذا اشارة الى ما فى
بعض المفسرين ان سبب عبادة الوثن ان قوما كانوا يعبدون
على خلاف امر الله وكان لهم اتباع فاذا مات ذلك القوم اتخذ
اتباعهم صورهم وعبدوها كعبادة الاله فهذه الاوثان صور
اولئك القوم **قوله** فى لا اسئلكم اجرا الا المودة فى القربى ان تودون

لقرابتي منكم او تودوا قرابتي الى آخره حاصل كلام المفسرين في هذه الآية
ان المودة اما للنبي عليه السلم او لاهل بيته اى المودود والمحبوب اما هو عليه السلم
او اقاربه **قوله** في القربى اما حال من المودة متعلق بمحذوف اى الا المودة
ثابتة في القربى واما في يكون للسببية اى الا المودة لاجل القرابة كقولهم
الحب في الله فان قيل ينبغي ان لا يطلب اجرا كما في آيات اخر كقوله تعالى
قل ما اسئلكم عليه من اجر الآية وغيرها وقد سال الرسول عليه السلم ههنا اجرا
وهو المودة قلنا تقدير الآية كقول الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بها من فراع الدارعين فلول وهذا تاكيد المدح بما تشبه الذم
فان المودة لا يكون اجرا بالحقيقة او يقول الاستثنا منقطع والمعنى
لا اسئلكم اجرا قط لكن اسئلكم المودة **قوله** في ويعلم الذين يجادلون
في اياتنا او على الجزاء ونصب نصب الواقع جوابا للاشياء الستة
لانه ايضا غير واجب اى بصب نعلم يجوز ان يكون للعطف على الجزاء
الذى هو يعف او يوبقهن بتقدير ان تشبيها للجزاء بالاشياء
الستة التي تقدم بعدها من حيث ان الجزاء غير واجب ولا ثابت
ان لم يجب الشرط ولم يثبت كاشيا الستة التي هي انسانيات ونبي
فانها غير ثابتة **قوله** وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان
كفور واقامة على الجزاء مقامه ووضع الظاهر موضع المضمر في الثانية
للدلالة على ان هذا الجنس موسوم بكفران النعمة الجزاء هو ان يقال
بئس النعمة ويذكر الليلة وعلى ذلك كون الانسان كفورا فاقيم
العلة مقام الجزاء واقيم فيها الظاهر وهو الانسان مقام الضمير **قوله**
في او يزوجهم ذكرانا واناثا ويغير العاطف في الثاني لانه قسيم
المشترك بين القسمين ولم يجئ اليه الرابع لافصاحه بانه قسم المشترك
بين الاقسام المتقدمة قوله في الثاني اراد او يزوجهم وانما اين
ههنا باو ليعلم ان ما بعده قسيم للمشترك بين القسمين المشتركين

المذكورين اولا اى يهب لمن يشا صنفا ذكرانا واناثا ويهب لمن
يشا زوجين اى صنفين ولم يجئ الى او التي للتقسيم في القسم الرابع
الذى هو جعل بعضهم عقيما لوضوح كونه قسيما للمشترك بين الاقسام
الثلثة المتقدمة اى يهب لمن يشاء الولد ويجعل من يشاء عقيما **قوله**
في وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اى كلاما خفيا يدرك بسرعة الى آخره
الابحاث اعلم ان كلام الله تعالى مع البشر على احد ثلثة اوجه الاول
ان يكون الهاما وقذفا في القلب الثاني ان يكون كلاما من اصوات
وحروف يسمع من غير واسطة الثالث ان يكون ملك مبلغ والكل
وحي لكن خص القسم الاول ههنا بالوحي هذا كلام الامام رحمة
الله وقول القاضي لانه تمثيل في ذاته مركبا من حروف مقطعة
يتوقف على موجات متعاقبة عليه لقوله تدرك بسرعة اى هذا
الكلام هي تدرك ادراكا آنيا بخلاف الكلام المركب من الحروف
فانه يدرك ادراكا زمانيا على تفاوت ثم اعلم ان القاضي فسر الوحي
اولا بالمشافهة وان كان يعم المشافهة به والموعود به والمهتف به
وثانيا بالالهام والالقا في القلب او بالوحي المنزل به الملك وفسر
قوله او يرسل رسولا فيوحي باذنه على الاول بارسال الملك وعلى
الثاني بارسال النبي وفسر قوله او من وراء حجاب بالكلام المهتف به
على المقدرين

سورة الزخرف

قوله في والكتاب
المبين انا جعلناه قرانا عربيا وتباركه انها اعريض مما مه
ولآل قوم وبرق ومنصل الاعراض المطلع والسوم جمع لومة وهي حلية
تعمل من الفضة كالدرة فالاستشهاد في ان القسم والمقسم عليه متناسبان
في الست والآية **قوله** في افنضرب عنكم الذكر صفحا اضرب عنك
الهموم طارقها ضربك بالسيف ونس الفرس اضرب محذوف منه

نون التاكيد الخفيفة اى امزين بطارقها من طرق بالليل اذا
جاء فيه وهو بدل من الهموم بدل البعض والنوس مست سير
الناصية وفى الفرس هو عطف بيان اذنيه **قوله** فى وحسبون انهم
مهتدون الضمائر الثلثة الاول له والباقيان للشيطان اراد بالاول
ضمير يحسبون وله اى للانسان الغاسى واراد بالباقيين ضمير انهم
ومهتدون للشيطان المغوى اى يحسب الانسان ان الشيطان المغوى
مهتد **قوله** فى الذين امنوا بايانا وكانوا مسلمين حال من الواو
اى الذين امنوا مخلصين غير ان هذه العبارة اكد وابلغ لوجود الواو
وكالواو وزيادة اللفظ تدل على زيادة المعنى **قوله** فى قل ان كان للرحمن
ولد فانا اول العابدين بل الاشفاء معلول اللازم الدال على انتفاء
ملزومه اى قوله فانا اول العابدين يدل على ان هذا المفهوم غير
ثابت فان عبادة النبى لغير الله تعالى ممتنعة لان الكفر على الانبياء
محال وانتفاء هذا اللازم يدل على انتفاء ملزومه قوله والدلالة على
ان الكاره عطف على قوله المجرد الشرطية **قوله** فى وهو الذى فى السماء
اله وفى الارض اله ولا يجوز جعله خبرا له لانه لا يسمى عائدا الى الموصول

سوره الدخان

قوله فى انا كاشفوا العذاب قليلا انكم
عائدون ومن قرره بما فى القيمة اوله بالشرط والتعذير اى من شر
الدخان بما فى يوم القيمة اول الكشف والعود شرطية مقدرة غير
محققة اى ان يكشف عنهم العذاب يعودوا الى الكفر **قوله** فى ليقولون
ان هى الا موتتنا الاولى وقيل لما قتل لهم انكم تموتون موتة بعقبها
حيوة كما تقدمتكم موتة كذلك اشارة الى قوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم
ثم يميتكم ثم يحييكم فقالوا ان هى الا موتتنا الاولى اى ما الموتة التى من
شانها ان تعقبها الحيوة الا الموتة الاولى واما الموتة الثانية

فلا تعقبها حيوة **قوله** فى أهم خير ام قوم تبع وخير الخيرة خيرا اى صنع
خيرا اى خطره والحرم مدينة بقرب الكوفة

سوره الجاثية

قوله وفى خلقكم وما يبث من دابة بل عطفه على المضاف الله باحد
الاحتمالين فانه سبحانه وتعالى شانه واستماعه لما به يتم معاشه الى غير ذلك
دلائل على وجود الصانع المختار اى عطف ما بث على خلق فى خلقكم
الذى هو مضاف الى الضمير المجرور على ان الآيات فى نفس البث لا فى
الخلق وهذا احد الاحتمالين والاحتمال الآخر ان الايات فى خلق ما
يبث لا فى نفس البث **قوله** فى ايات لقوم يعقلون ولعل اختلاف
المواصلة لاختلاف الايات فى الدقة والظهور اى حيث قال
للمومنين فالدلالة ظاهرة وحيث قال يوقنون فالدلالة ادق وحيث
قال يعقلون فالدلالة ادق من الاولين **قوله** فى فبشره بعذاب اليم
والبشارة على الاصل او التهكم اما الاصل فحيث يكون البشارة بمعنى
الاعلام فى الامر المسر فيكون استعارة تهكمية **قوله** فى ام حسب
الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
سواء محياهم ومماتهم بدل منه ان كان الضمير للموصول الاول والا
فيه اعلم ان سواء قرئى مرفوعا ومنصوبا فاذا قرئ مرفوعا فجملة
من مبتدا وخبر يسوء بدلا من الكاف الذى هو مفعول ان يجعلهم
واذا قرئ منصوبا فاجرى سواء مجرى مستويا وارتفع محياهم ومماتهم
على الفاعلية ويكون سواء بدلا ايضا او حالا ويكون معرفا او
مفعولا ثانيا ليجعلهم بمعنى مستوين ايضا كالذين حال **قوله** وقرئ
مماتهم بالنصب على ان محياهم ومماتهم ظرفان وسح بمعنى ان يكون
سواء مستوين **قوله** فى ان نظن الا ظنا اصله يظن ظنا فادخل
النفى والاستثناء لاثبات الظن ونفى ما عداه كانه قال ما نحن

الا نظن ظنا قال بعض الافاضل فيه نظر لان مورد مما واحد وهو
الظن والحصر حيث تغاير الموردان والاولان نحمل المنفي على الاعتقاد
المطلق تعميما للخاص والمثبت على موضوعه اى لا يعتقدون الا اعتقادا
راجحا لاحازما ولذلك اكده بقوله وما نحن بمستيقنين او نحمل
المنفي على موضوع ويخصص المثبت بالظن الضعيف هذا وارد
على ظاهر التركيب لكن على ما قدره القاضي وهو ما نحن الا نظن
ظنا استسلام الحصر فكانه اشارة الى الوجه الاول من التوجيهين
المذكورين **قوله** في هذه الآية او لنفي ظهم فيما سوى ذلك مبالغة
اى بتقدير الكلام ما يظن من عدم البعث ظنا الا ظنا فيه وحينئذ
الظن بمعنى الشك **سورة الاحقاف** **قوله** في انهم
شركة في السموات وتخصيص الشركة بالسموات احترازا عما
يتوهم ان للوسائط شركة في ايجاد الحوادث السفلية اى انما
خص السموات بعدم الشركة دون الارض لان فوما من المخالفين
كالفلاسفة وبعض من عبد الاوثان يثبتون وسائط في ايجاد الحوادث
الارضية وتلك الوسائط اجزاء السموات كالكواكب وصفاتها
كحركاتها فنفي شركة السموات لنفي توهمهم واعتقادهم الرابو ولو
تصورت مع بدل في السموات لاصاب المحز وان حملنا عبارة
القاضي على غير ما ذكرت لزم اقراره باثبات وسائط في الايجاد
حاشاه ومضى الآية على ما ذكرنا احقوا بالاستقلال ام بالشركة
وكل ذلك باطل قال الامام سكر الله سعيه في سورة الفاطر في مثل
هذه الآية قال بعضهم ان الله الهة السموات وهؤلاء الهة الارض
وبهم الدين قالوا امور الارض حادثة من الكواكب والاصنام
صورها وقال بعضهم ان السما حلقت باسعافة الملائكة والملائكة
شركاء الله في خلق السما وهذه الاصنام صورها فعلى هذا انما خص

السموات

السموات بعدم الشركة رد على الطائفة الثالثة منهم فانهم انما قالوا بالشركة
في السموات وفي الارض قالوا باستقلال الاصنام وهذا احسن مما
قال القاضي **قوله** في وشهد شاهد من بني اسرائيل انها يعطفه
بما عطف عليه على جملة ما قبله اى الواو ويعطف قوله شهد شاهد
مع ما عطف عليه وذلك قوله فآمن واستكبرتم على جملة الشرطية
التي قبله وهي قوله ان كان من عند الله **قوله** في وحمله وفصاله ثلثون
شهرا ولعل تخصيص اقل الحمل واكثر الرضاع لان مضبوطها ولا
يمضبط اكثر الحمل واقل الرضاع ويربط بما بين اكثر الاحكام الشرعية
من النسب والرضاع **قوله** في واصلح لي في ذريتي تحرج من عدم اقتضائهما
تصلي اوله وان يعتذر بالمحل عن دعي صروعها الى الصنف بصف
كرمه وتعهده للصنفان وضمير يعتذر يرجع الى ما فيه والمحل القطع
واراد بدون الضروع اللبن والعراقيب جمع العرقوب وهو العصب
الغليظ فوق عقب الانسان اى ان اعتذرت ما بني بالقطع من قلة
اللبن عمرتها والاستشهاد في يخرج اى يحدث الحرج في عرافها يجعل
المتعدي منزلة اللازم كما في اصلح **قوله** في تدمر كل شي بامر ربها وفي ذكر
الامر والرب واضافة الى الريح فوائد سبق ذكرها مرارا وفي ذكر
الامر مع الريح اراد كونها مامورة لله تعالى وفي اضافة الرب الى
الريح فوائد منها ان الريح مربوبة مامورة لله تعالى وذلك يدل على عظمته
وكمال قدرته وعجيب صنعه **قوله** في اذكانوا يجحدون بايات الله
وهو ظرف جرى مجرى التعليل من حيث ان الحكم مرتب على ما اضيف
اليه اى اذ ههنا طريقة لكن فهم منه تعليل لان الحكم وهو عدم الاغناء
مرتب على ما اضيف اليه اذ وذلك جحد الايات اى جحد الايات
علة لعدم الاغناء اى عدم نفع السمع والابصار والافئدة قوله وكذلك

والرضاع بما ذكر من الحمل والفصال

حيث اى حيث ظرف وقد يقع من بعض المواضع للتعليل **سورة محمد عليه الصلوة والسلم** **قوله** فى واما منا بعد واما فداء وهو ثابت فان الذكر الحر المكلف اذا اسر يخير الامام بين القتل والمن والفداء والاسترقاق اى الامام يخرج الاسير الكامل الذى هو مكلف حر ذكر بين المن والقتل والفداء والاسترقاق استدلالا بالاية والاسترقاق يفهم من المن لان المن يشتمل ان من عليه فيسترق او يمن عليه فيطلق لقبول الجزية والقتل حكم الكفار الكاملين مطلقا **قوله** فى والذين كفروا فتعسا لهم فعثورا او انحطاطا ونقيضه لعا قال الاعشى فالنفس اولى لها من ان اقول لعا آخره بذات لوث عفرناة اذا عثرت النفس العثور يقال للعاثر لعا لك دعاء له بان ينتعش واللوث بالفتح القوة وتاء عفرناة قوية اى العثور خير لها من الانتعاش **قوله** فى وانهار من لبن لم يتغير طعمه اى لم يصر حامضا والحازر الغارض اللبن الذى يحذى اللسان والحازر اللبن الحامض **سورة الفتح** **قوله** فى قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولى باس شديد تقاتلونهم او يسلمون وهو يدل على امامة ابى بكر رضى الله عنه اذ لم يتفق هذه الدعوة لغيره وجه الاستدلال ان الداعى لا يكون الرسول عليه السلم لقوله تعالى قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فهو اما ابو بكر واما على اتفاقا منا ومن السعد لا جائز ان يكون عليا لانه ما حارب لاجل الاسلام فتعين ان يكون ابا بكر ويفسر اولى باس شديد حنيفة على اقوى الاقاويل ووقوع محاربة ابى بكر معهم يؤيد ذلك **قوله** فى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فمنعه الاحابيش الحباسة الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة وكذلك الاحبوش والاحابيش **قوله** فى والهدى معكوفا ان بلغ محله ومحله مكانه الذى يحل فيه نحر والمراد مكانه المعهود

وهو منى لا مكانه الذى لا يجوز ان ينحر فى غيره والا لما نحر الرسول عليه حيث احصر فلا تشهد حجة للحنيفة على ابى مدلج هدى المحصر هو الحرم اعلم ان هدى المحصر ينحر حيث احصر عند الشافعى رضى الله عنه وينحر فى الحرم عند ابى حنيفة رضى الله عنه فسر الشافعى رضى الله عنه المحل بما يحل فيه النحر لكن المراد ههنا اولى الامكنة به وهو منى فى الحج وفسر ابو حنيفة بما يجب ان ينحر فيه وهى الحرم والحديبية خرم عنده ونصر القاضى بفسر الشافعى بان الرسول عليه السلام نحر حيث حصر واحصاره يكون عند الحديبية وذلك خارج عن الحرم عند الشافعى **قوله** فى ومثلهم فى الانجيل كزرع اوبتدا وكزرع خبره اى قوله تعالى مثلهم فى الانجيل مبتدا وكزرع خبره **سورة الحجرات** **قوله** فى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا الحذف المفعول لتذهب النفس الى كل ما يمكن او تركه لان المقصود نفى التقديم راسا اى خذ فى مفعول لا تقدموا اما التعميم واما التنزيل فعل التقديم المتعدى منزلة التقديم اللازم فيدل على نفى التقديم راسا اى بالكلية **قوله** فى بين يدى الله ورسوله مستعار من الجهتين المتماسين لدى الانسان تجعلنا لما نهوا عنه والمعنى لا تقطعوا امرا قبل ان يحكما به هذه استعارة تمثيلية تشبه قولهم او فعلهم على غير ما امر الله ورسوله به بتقدمهم شيئا على قدام الله تعالى ورسوله لو توسمت فيه مستحيلة لله تعالى عن ذلك **قوله** فى ان تحبط اعمالكم كراهة ان تحبط فيكون علة للنهى او لا تحبط على ان النهى عن الفعل المعلل باعسار الناس لان فى الجهر والرفع استخفافا قد يؤدى الى الكفر المحبط وذلك اذا انضم اليه قصد الاهانة وعدم المبالاة اعلم ان الفرق بين الوجهين ان قوله ان تحبط فى الوجه الاول متعلق بفعل الرفع الذى يؤدى الى الحبوط فالحاصل ان الفعل المنهى معلل فى الاول

والفعل المعلل منهي في الثاني **قوله** في اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى حربا
للتقوى ومرنها عليها اوعرفها كائنة للتقوى خالصة لها فان الامتحان
سبب المعرفة واللام صلة محذوف او للفعل باعتبار الاصل او ضرب
الله قلوبهم بانواع المحن والتكاليف الشاقة لاجل التقوى فانها لا يظهر
الا بالاصطبار عليها او اخلصها للتقوى من امتحن الذهب اذا بالغ في تميز
ابريزه من خبثه اعلم ان لتفسير هذه الآية سبع سلكة اوجه الاول انه
كناية تلويحية عبر عن كونهم كاملين في التقوى بقوله امتحن الله قلوبهم
للتقوى لان الامتحان والتجربة في امر ملازم للكمال فيه الثاني انه
اطلاق للسبب الذي هو الامتحان واراد المسبب الذي هو المعرفة
وحينئذ اللام في للتقوى اما متعلقة بمحذوف لتكون للتقوى حالا
اي عرفها كائنة للتقوى واما متعلقة بفعل الامتحان باعتبار اصل
معنى الامتحان او باعتبار اصل التقوى الذي عرفها الله تعالى في
بعض الكتب المنزلة في الازل واما معلقة بفعل الامتحان على له باعتبار
المستقبل اي ضرب الله قلوبهم بانواع المحن والتكاليف الشاقة
لاجل ان يعلم انهم متقون فان التقوى لا يظهر الا باصطبار على تلك
المشاق الثالث انه استعارة بمعنى اخلصها شبه خلوص قلوبهم
عن شوائب الكدورات النفسانية وتطهرها للتقوى بخلوص
الذهب عن الخبث **قوله** ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان خبر الواحد
لو وجب تبينه من حيث هو كذلك لما ترتب على الفسق اذ الترتيب
يفيد التعليل وما بالذات لا يعلل بالغير اي خبر الواحد من حيث
هو لا شوقف على التبين بل يقبل لانه لو كان وجب تبينه لما ترتب
على الفسق لان ترتيب الحكم على الصفة يوجب تعليل الحكم بتلك
الصفة فلو وجب تعليل تبين خبر الواحد بالذات لا للعلة لما

كذلك ص

علل

علل بالعلة وههنا رتب وعلل التبين بصفة الفسق فظهر ان
التبين في الخبر الواحد معلل بالفسق ويكون الخبر فاسقا حيث يكون
الخبر عدلا لا يحتاج الى التبين ويعمل مطلقا **قوله** في تمنون عليك ان
اسلموا وهي للنعمة التي لا يستثيب مولاها ممن نزلها اليه والاستثابة
طلب الاثابة والاستثابة طلب الاثابة والمولى المنعم المعطي وازل
النعمة اي اعطاها اي للمنة هي النعمة التي لا يطلب مولاها مثوبة من
المنعم عليه **سورة ق** **قوله** في وقال الكافرون هذا شيء عجيب
وحكاية بعجبهم منها ان كانت الاشارة الى منهم تفسيره ما بعده او مجملا
ان كانت الاشارة الى محذوف دل عليه معذرم تفسيره او بعضيله
لانه ادخل في الانكار عطف حكاية علي رضي الله في موضع الظاهر لان
المبالغة تحصل بهذين الامرين والفرق بين الابهام والاجمال
ههنا ان هذا اذا كان مبهما كان اشارة الى ما دل عليه الكلام الآتي وهو
انذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد وان كان مجملا كان اشارة
الى ما دل عليه الكلام السابق وهو ان جاءهم منذر منهم قوله لانه
ادخل في الانكار اي الابهام ثم التفسير والاجمال ثم التفصيل ادخل
في الانكار **قوله** في هذه الآية اذا الاول استبعاد لان يفصل عليهم
مثلهم والثاني استقصار لقدرة الله تعالى عما هو اهون شيء
مما يشاهدون من صيغة علة لقوله او عطف لتعجبهم من البعث
على تعجبهم من البعثة اي الكلام محمول على التعجب من امرين البعث
والبعثة وذلك خير واحسن من حمل الكلام على التعجب من امر واحد
هو البعثة لانهم منكرون لكلا الامرين قوله والاول اراده قوله
تعالى بل عجبوا ان جاءهم منذر وقوله الثاني اراده قوله تعالى
فقال الكافرون هذا شيء عجيب **قوله** وقد علمنا ما تنقص الارض

192

منهم وهو رد لاستبعادهم باز احة ما هو الاصل فيه الاصل فى
استبعاد البعث عدم علم الله باجزاء الميت فلما اثبت العلم سلك
الاجزاء اراح اى ابطل اصل وسد استبعادهم **قوله** فى وكمن
اليه من حبل الوريد نحو تقرب الذات لقرب العلم لانه موجبه
اى استعمل بالمجاز قرب ذات الله تعالى من العبد لقرب علمه تعالى
من العبد لان الذات موجب وعلة لعلمه تعالى **قوله** فى وهذه الآية
والموت ادنى من الوريد الميت الذى الرمة اوله هل اعدون
فى عسه رعد **قوله** فى من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب
ادخلوها وهو عاتب او العقاب بعد عتب وهو عاتب عن
الاعين لايراه احد هذا لف ونشر غير مرتب قوله وهو عاتب
بيان لكون بالعتب حالا عن الفاعل وهو راجع الى الحاشى
وقوله او العقاب بعد عتب بيان لكون بالعتب صفة المصدر
المحذوف وهو الخشية وقوله او هو غائب عن الاعين بيان
لكون بالغيب حالا عن الرحمن معلم من هذا البيان ان الغائب
اما الحاشى واما المخشى منه وهو الله تعالى واما العقاب

سورة والذاريات

قوله فى يوفك
عنه من افك ويجوز ان يكون الضمير للقول على معنى يصدر افكه
افك من افك عن القول المختلف وتشبيه كقولهم ينهون عن اكل
وشرب اى يتناهون فى السمن بسبب اكل وشرب وحقيقته
يصدر تناهيهم فى السمن عنهما وفى الاية معناه يصدر افكهم
عن القول المختلف **قوله** فى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
لما خلقتهم على صورة متوجهة على العبادة معللة لها حمل خلقهم

معانيها

معانيها سالغة فى ذلك اراد ان يبين ان اللام ههنا لا يكون للتعليل
لان افعال الله تعالى لا تعلل بغرض وعلة بل اللام ههنا مجاز لما هو
الغاية لخلقهم وهو العبادة قال الامام فى تفسيره سكر الله مساعيه
قل معنى ليعبدون ليعرفون لان النبى عليه الصلوة والسلم روى عن ربه
تعالى كنت كنزا مخفيا فاردت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف
وله معناها اى جعل الخلق صاحب غاية بالعبادة كان العبادة
غاية له **قوله** فى هذه الاية مع ان الدليل يمنعه اى مع ان الدليل العقل
والنقل يمنع كون الخلق معللا بعلة كما يشهد به كتب الكلام

سورة والطور

قوله ووقيهم ربهم عذاب الجحيم او فى جنات
اى او عطف على فى جنات لتكون خبرا آخر لقوله ان المتقين
فى هذه الاية او حال باضمار قد من المتقين فى الطرف او الحال
المراد بالطرف قوله فى جنات والمراد من الحال قوله فاكهين

سورة والنجم

قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى
اعلم ان منها قراءتين الاولى كذب بالتخفيف والثانية كذب
بالتشديد وعلى القراءة من الرؤية اما البصر واما القلب والمرئى
اما جبريل واما الله تعالى واما الآيات العجيبة الالهية ولم يتعرض
لهذا الاحتمال القاضى الاول انه ما كذب فؤاد محمد عليه الصلوة والسلم
بصر فيما راى ببصره من الله تعالى او من صورة جبريل ومعنى ما
كذب اى حكم الفؤاد ما انتقش فيه وحصر للبصر كما كان فيه
فان الامور قدسية اى غير الحسية تدرك اولا بالقلب ثم تنتقل
منها الى البصر الوجه الثانى ان معنى ما كذب فؤاد محمد عليه الصلوة والسلم
ما قال فؤاده لما راى الله تعالى او راى جبريل عليه السلام اعرفك
ولو قال ذلك لكان كاذبا والرؤية حينئذ يجوز ان يكون للقلب
وللبصر وههنا سوال وهو ان محمدا عليه الصلوة والسلم كيف عرف انه الله تعالى

او انه جبريل علم جوابه ان الله خلق علما ضروريا في النبي انه الله او اخبره
او ظهر الله تعالى معجزة على يد جبريل علم عرف النبي عليه الصلوة والسلم ذلك
المعجزة انه جبريل علم كما اظهر معجزات على يد محمد عليه الصلوة والسلم يعلم
بنوته بها النفس الناني للقراءة الاولى ان ما كذب بمعنى صدق اي صدق
فواد محمد عليه السلام ما رآه بقلبه او ببصره ومعنى القراءة الثانية وهي كذب
بالتشديد ان فواده صدقه فيما راه بقلبه او ببصره ولم يشك فيه
هذا تحصيل الكلام في هذا الموضع كان في هذه الاية وجوه اخر لا يليق
ايرادها في هذا المختصر **قوله** في ولقد راه نزلة اخرى والكلام في المرئي
والدنو ما سبق اي المرئي يجوز ان يكون الله تعالى وان يكون جبريل
عليهما والدنو ان كان لجبريل فبحسب المكان كما مر وان كان الله تعالى
فيرفع مكانة النبي عليه الصلوة والسلم فان كان المرئي هو الله تعالى فالنزلة
الاخرى هي رؤيته تعالى بقلبه وقيل ان النبي عليه اي ربه مرتين
بقلبه **سورة القمر** **قوله** يوم يدع الداع ويجوز ان يكون
الدعاء فيه كالامر في قوله كن فيكون اراد ان كن لا يكون امرا حقيقيا
بل هو عبارة عن تعلق الارادة كذلك ادعاء ههنا يجوز ان يراد به
تحصيل اهوال القيمة **سورة الرحمن** **قوله** في وكل من عليها
فان ويبقى وجه ربك ولو اسقطت حقائق الموجودات
وتخصصت وجوهها وحدتها باسرها فانية في حد ذاتها الا
وجه الله ان الوجه الذي يلي جهته اراد ان الممكنات باسرها لها
جهتان جهة بالنسبة الى ذاتها ووجودها وهي الامكان الذاتي
الذي هو قبول العدم وجهة بالنسبة الى خالقها وهي الوجوب بالغير
وبهذه الجهة توحد فالممكنات بالنظر الى ذاتها فانية وبالنظر
الى خالقها موجودة بالغير **قوله** في فاذا انشقت السما فكانت وردة

كالدهان وقرئت بالرفع على كان التامة فيكون من باب التجريد كقوله
فلئن بقيت لارحلن لغزوة تحوي الغنائم او يموت كريم التجريد كما ذكرنا
من قبل ان شيئا من يتصف بصفة آخر مثله لكمال تلك فيه كما اخذ في
الاية من السما شيئا يسيبي ورده وهي السماء بعينها وفي الست احد
من الشاعر كريم وهو نفسه **قوله** تعالى ذو الجلال والاكرام اعلم ان الجلال
اشارة الى كل صفة من صفات النفي والتنزيه لقولنا ليس بجسم
ولا عرض ولهذا يقال جل عن ان يكون محتاجا او عاجزا وان الاكرام اشارة
الى كل صفة من صفات الاثبات كقولنا حي عالم قادر سميع بصير
وصفات النفي قبل صفات الاثبات عند بالا ما اولا لان الدليل
وهو العالم فنقول العالم محتاج الى محدث وذلك الشيء ليس مثل العالم
دفعا للدور والتسلسل فليس بمحدث ولا محتاج فاذا علمنا موجدا
ثبتت له القدرة والعلم وغيرهما والجلال والاكرام صفتان مرتبتان
على امرين فالجلال على فنا الغير والاكرام على بقاء تعالى فبقي الفرد

سورة الواقعة

قوله في انا انشأناهن انشاء
وفي الحديث هن اللواتي قبض في دار الدنيا عجائز شمطا رمضا
جعلهن الله بعد الكبر اترابا على ميلاد واحد كلما اتاهن ازواجهن
وجدوهن ابكارا الشمط جمع الشمطاء وهي التي اختلط سواد شعرها
بالبياض والرمص جمع رمصاء وهي التي في عينها قذى **قوله** تمالئون
منها البطون فشاربون عليه من الحميم وتانيث الضمير في منها وتذكيره
في عليه على المعنى واللفظ اي معنى بحر لانه بمعنى بحرة ولفظ بحر **قوله**
في فشاربون شرب الهيم الابل التي بها الهيام وهو داء يشبه
الاستسقا جمع اهيم وهيما قال ذو الرمة فاصبحت كالهيما
لا الماء مبرد صداها ولا تقضى عليها هيامها صداها اي غطشها
ولا يقضى عليها اي لا يقبلها **قوله** في لو نشاء جعلناه اجاجا

الصفة م

كالدهار

وحذفت اللام الفاصلة بين جواب ما يختص للشرط وما يتضمن
معناها لعلم السامع بمكانه او الاكتفاء بسبق ذكرها او بخص ما
يقصد لذاته ويكون اهم وفقده اصعب بمزيد التاكيد اى اللام
التى تفصل بين جواب ما يختص للشرط وهو ان وبين ما يتضمن معنى
للشرط وهو لو فات اللام يأتى فى جواب الثانى دون الاول قد
حذفت فى هذه الآية دون الاية الاول وهى قوله تعالى لو نشاء
لجعلناه حطاما لعلم السامع بوجوه او للاكتفاء بسبق ذكرها فى
الاية الاولى او لاختصاص ما يقصد لذاته ويكون اهم وفقده
اصعب وهو المطعوم الذى ذكر فى الاية الاولى بمزيد التاكيد
دون المشروب الذى ذكر فى هذه الاية **قوله** فى فلولا ان كنتم
غير مدينين ترجعونها وهو بما فى حيزه دليل جواب الشرط
اى لولا التحضيضية وما فى حيزها فى ترجعونها واذا بلغت
الحلوم دالة على جواب الشرط الذى هو ان كنتم غير مدينين و
تقدير الاية ان كنتم غير مقهورين كما زعمتم فلولا ترجعون النفس
اى لروح الى البدن اذا بلغت الحلقوم

سورة الحديد

قوله فى سبح لله ما فى السموات والارض لانه دلالة جلية
لا تختلف باختلافات الحالات اى الممكنات يدل على تنزيه
الله تعالى عن كل سوء فى ذاته وصفاته وافعاله واحكامه
واسمائه دلالة لازمة لماهياتها لانها بامكانها يدل على انه
الواجب الوجود ووجوب الوجود يقتضى التنزيه عن السوء
فى كل ما ذكرنا اقتضاء بالذات **قوله** فى الاولى والاخر الباقى
بعد فنائها ولولا النظر الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها لان الله
سبحانه باق بعد فناء الموجودات اما بالفعل واما بالقوة
نظرا الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها لان الممكن من حيث هو ممكن

مع قطع النظر عن غيرها اى الله سبحانه باق بعد فناء الموجودات اما
بالفعل واما بالقوة نظرا الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها لان الممكن من
حيث هو ممكن مع قطع النظر عن علته معدوم ولا يكون موجودا بل
وجوده من حيث وجوبه عن الغير وبالنظر الى الغير **قوله** فى هذه
الاية او الاول خارجا والاخر دهرا اى الاول وجودا لانه مبدء
الموجودات والاخر استدلالا لان وجود هذه الاثار تدل على
وجوده مؤثر **قوله** فى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا
انظرونا وقرا حمزة انظرونا على ان اسادهم ليلحقوا بهم امهال للمنافقين
الاساد السكون والوقار اى اسادوا المومنين ليلحق المنافقون بهم
امهال للمنافقين **قوله** فى ما وكم النار هى مولاكم هى اولى بكم كقول
لبيد فعدت كلا الفرجين تحسب انه مول المخافة خلفها واما مها
نصف بقر وحسه بمرب من صوت العائد ولم يقف لينظر
ان ذلك لصائد لقاصد خلفها او امامها كلا الفرجين اى الجانبين مولى
المخافة اى اولى المخافة والاستشهاد فيه قوله خلفها وامامها فانه ان
لكلا الفرجين تقدير البيت فعدت البقرة تحسب ان خلفها وامامها
اولى المخافة **قوله** فى وآتاه الانجيل وقرئ بفتح الهمزة وامره اهون
من امر البرطيل لانه اعجمى اى وزن التفعيل نادر فى الاوزان العربية
والانجيل لما كان اعجميا امره اهون من البرطيل الذى هو عربى
والبرطيل الحجر المستطيل **قوله** فى ما كتبناها عليهم الا ابتغاء
رضوان الله وقيل متصل فان ما كتبناها عليهم بمعنى ما تعبدناهم
بها كما سمى الايجاب المقصود منه دفع العقاب بنفى
التذبيب المقصود منه مجرد حصول مرضات الله اعلم ان بقدير
الآية على كون الا ابتغاء استثناء متصلا انا ما تعبدناهم بها
الا على وجه ابتغاء مرضات الله تعالى والمراد انها ليست واجبة

بل المقصود منها تحصيل مرضات الله وقول القاضي هو اي قوله ما تعبدناهم
الى اخره تحقيق لدخول ابتغاء مرضاة الله في ما يتوخى ما تعبدناهم وتوضيحه
ان ما تعبدناهم بمعنى ما كلفناهم والمكلف به اما الواجب والمقصود منه
دفع العقاب واما المندوب المقصود منه مجرد حصول مرضات
الله وبقي المكلف شامل للنوعين والمراد في الاية اثبات الاول
الثاني وهو المندوب فلذلك استثناه **سورة المجادلة**
قوله والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا الى آخره تدارك
قولهم بالتدارك ومنه الميل عاد الغيث على ما افسد اراد بالعود افساد
الغيث ايساله ونعوده احياؤه **قوله** في هذه الآية او بتكراره عطف
على بالتدارك **سورة الحشر** **قوله** في كمثل الذين من
قبلهم قريبا وانتصابه بمثل اذ التقدير كوجود مثل ومكون العامل
بالحقيقة الوجود **سورة الممتحنة** **قوله** ان كنتم خرجتم
جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي وعمدة للتعليق اي تعلق ان
كنتم خرجتم بقوله لا تتخذوا **قوله** في قد كانت لكم اسوة حسنة في
ابرهيم والذين معه اوصله لها لا لاسوة لانها وصفت والمصدر
الموصوف يضعف عمله لرجحان جانب الاسمية فيه لشبه
الوصف **قوله** في وما املك من الله من شيء من تتمة قوله المستثنى
فلا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه اراد ان قوله قول
ابرهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك من الله من شيء مجموع
مستثنى من اسوة حسنة فلا يلزم استثناء كل واحد من اجزاء هذا
المجموع فحوى الاستثناء في قوله وما املك من الله من شيء **قوله** في
واتوهم ما انفقوا الخطاب للصحابة وضمير انفقوا للكفار قيل
كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين عهد ان
لا ياتيك منا امراة ليست على دينك الا رددتها الينا فان
دخلت في دينك ولها زوج ردت على زوجها المهر الذي انفق

على

عليها وللنبي عليه الصلاة والسلام من الشرط مثل ذلك قال قتادة ثم
نسخ هذا الحكم وهذا الحكم سورة براءة **قوله** تعالى وان فاتكم شيء من
ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا
يوضح الآية وان انفقت منكم واحدة منهن او شيء من مهورهن الى
الكفار فجاءتكم من اداء المهر فاعطوا من فاتته امراته الى
الكفار مثل مهرها من مهر المهاجرة الذي يلزمهم اداء مهرها لانتوته
زوجها الكافر لامتناع عن اداء المهور **قوله** في كما بس الكفار من
اصحاب القبور على الاول وضع الظاهر فيه موضع الضمير للدلالة
على ان الكفر ايسهم المراد بالاول بخلاف قوله قوما غضب الله عليهم
بالكفار **سورة الصف** **قوله** وفي رسول
الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة لا الحارث لانه لغو
اذ هو صلة للرسول فلا يعمل في العامل في الحال لا يكون في الحارة
لان حروف الجر انما يعمل لما فيها من معنى الفعل فاذا وقعت
صلات لم يتضمن معنى فعل فلا يعمل **سورة الجمعة**
قوله في كمثل الحمار يحمل اسفارا ويحمل حال والعامل فيه معنى
الفعل او صفة اذ ليس المراد من الحمار معينا اما عمل المثل فلكونه
بمعنى المصدر واما تنكير الحمار فلان الجنس المعرف بلام الجنس
في حكم النكرة لان مودا اسما واحدا كما قيل ولقد امر على اللئيم يسبني
ان يسبني صفة لقوله اللئيم لا حال **سورة المنافقون**
قوله في ليخرجن الاعز منها الاذل والاذل على هذه القراءة
مصدرا وحال على تقدير مضاف كخروج او اخراج او مثل القراءة
ليخرجن وليخرجن وليخرجن فقوله خروج او اخراج على تقدير
مصدرية الاذل وقوله مثل على تقدير حالية **قوله** في فاصدق

اصل
لا لاله

واكن من الصالحين وجزم اكن على توهم الفا وما بعده اى يمكن
ان تقدم هكذا ان اخرتنى اصدق وحسن يعطف عليه اكن بالجزم ع

سورة الطلاق

قوله وفى اشهد واذوى عدل منكم
وعن الشافعى رضى الله عنه وجوبه فى الرجعة هذا غير مفتى به بل الفتوى
على الاشهاد غير واجب بل مستحب والآية محمولة على الاستحباب قوله
ان ٥ وفى اولات الاحمال احملهن ان يضعن حملهن والمحافظة على عمومه
اولى من محافظة عموم قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا ان
عموم اولات الاحمال بالذات وعموم ازواجا بالعرض ووجه ذلك
ان اولات الاحمال جمع مضاف وذلك من صيغ العموم وعموم ازواجا
مستفاد من الابهام الذى يدل عليه تنكير قوله فى هذه الآية والحكم
معلل ههنا بخلاف ثم الحكم ههنا العدة بوضع الحمل والعلة الحمل وهو يصلح
للعلية والحكم ثم العدة باربعة اشهر وعشرا والوصف المتوفى الذى هو
الموت وذلك لانا سبب العدة بالاشهر ليكون علة قوله فى هذه الآية
ولانه متاخر النزول فتقديم تخصيص وتوهم الاخر بنا العام على
الخاص والاول راجح للوفاق عليه والمراد بالتخصيص تخصيص اية
البقرة والمراد بالعام هذه الآية والخاص عدة الحامل التى طلقت
والمراد بنا ان العام يراد به جميع موارده لكن الحكم تخصص ببعض
وفى المبانى يراد بالعام بعض موارده ابتداء قوله فى الذين امنوا
قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا وغير عن رسالة بالانزال ترشيحا للاستعارة
الذكر للرسول لان الانزال مناسب للذكر

سورة التحريم

قوله وعرف بعضه واعرض عن بعض لكن المشدد من باب اطلاق
اسم المسبب للسبب والمخفف بالعكس اى المسبب ههنا المجازاة
والمسبب اعلام التطليق والتعريف اعلام بالتطليق والغرفان
بالمجازاة فاذا شدد فيكون اطلاقا لاسم المسبب على السبب ان اريد
به المجازاة وان اريد الاعلام فحقيقة واذا خفف فيكون اطلاقا
لاسم السبب على المسبب ان فسرت بالاعلام وحقيقة ان فسرت بالمجازاة

اى ترشيحا

الايتم

اوسول

اونقول فى القراءة بالتخفيف العرفان سبب المجازاة فاذا اطلق
واريد به المجازاة كان اطلاقا لاسم السبب على المسبب

سورة الملك

قوله فى ليبلوكم ايكم احسن عملا حملة واقعة موقع المفعول ثانيا
لفعل البلوى المتضمن معنى العلم وليس هذا من باب التعليق لانه
يحل به وقوع الحملة خبرا فلا يعلق الفعل عنها بخلاف ما اذا وقعت
موقع المفعولين اى فعل البلوى متضمن معنى العلم من حيث انه
طريق الى العلم والعلم لا يعلق عن احد المفعولين بل ان علق علق
عن كليهما فلا يكون ههنا تعليق لكون الحملة مفعولا ثانيا بخلاف
ما اذا وقعت الحملة الاستفهامية موقع المفعولين فعند ذلك
يصح التعليق قيل فيه نظر لان المضمن هو العلم ولا يلزم ذكر المفعول
معه بل يجوز تركهما بل التقدير ليبلوكم فيعلم اكم وايضا لا يقع
الحملة الاستفهامية مفعولا ثانيا العلمت وايضا ذكر فى هود
فى ليبلوكم ايكم احسن عملا ما يشعر بانه معلق واجيب بان المختار
فى سورة هود مذهب الفراء والزجاج وهو ان المعلق مضمر
وذلك العلم المقدر والمراد ههنا بتضمين البلوى معنى العلم كما اشار
اليه فى المتن فيحون الاعمال قوله فى وجعلناها رجوما للشياطين
هى رجم اعدائكم بانقضاض الشهب المسببة عنها اى لا انقضاض سبب
عن رجم الشياطين لان المقصود من القاء الشهب طرد الشياطين
ومنعهم من استماع اخبار السماء وافشائها بين الناس لئلا يختلط
امر النبوة او الشهب المسببة عن الكواكب بمعنى ان اشتعال الشهب
فى الجو بحرارة الكوكب قوله وفى فسحقا لاصحاب السعير والتغليب
للايجاز والمبالغة والتقليل يحوز ان يكون هذا اشارة الى التغليب

الذى ذكر فى انتم فيكون احتراز ومبالغة وتعليلا لكفر الكفار فان الكفار
لما اعتقدوا ضلال الانبياء ما انفكوا منهم وجوز ان يكون الاشارة بالتغليب
الى قوله كلما القى فيها فوج فيكون المعاوله بين فوج من الكفار وبين
الزبانية لكن قوله فسحقا لاصحاب السعير عام فى جميع الكفار فتغلب
للايجاز والمبالغة وتعليل سحقهم فان كل الكفار وان لم تعترفوا بكفرهم
فكانهم اعترفوا بذلك لاعتراف بعضهم **قوله** فى الا تعلم من خلق وهو
اللطيف الخبير اى يفيد بهذه الحال يستدعى ان يكون ليعلم مفعول يفيد
اى معنى العلم ومعنى اللطيف الخبير واحد فلا يفيد تقييد الذى تل يجب
تقدير مفعول لقوله تعلم ليغاير اللطيف الخبير قيل فيه نظر لان اللطيف
الخبير اخص من مطلق العلم فتقييد العلم بهما مفيد بل الوجه انه ليس الغرض
اثبات نفس العلم لانهم لم ينكروه بل علمه بما اسروا فلابد من تقدير
مفعول **قوله** فى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن والفرقة
بين الاصل فى الطيران والطارى عليه اى العدول الى صيغة الفعل
فى يقبضن للتجدد والاصل هو صف الاجنحة والطارى هو القبض
لان الطيران كالسباحة والاصل فى السباحة مد الاطراف وبسطها
واما القبض فطارئ للاستظهار به على التحرك **سورة ن** **قوله**
فى وما انت بنعمة ربك بمجنون والعامل فى الحال معنى النفى
وقيل مجنون والباء لا يمنع عمله فيما قبلها لانها مزيدة وفيه
نظر من حيث المعنى وذلك ان الحكم على الرسول عليه الصلوة والسلام
بنفى الجنون لو كان مفيدا بكونه منعما عليه فعند عدم القيد
بعدم المقيد وهو نفى الجنون فيلزم الجنون عند عدم هذا القيد
وهذا فاسد قطعا وهذا لا يرد على الاول لان النفى حينئذ
مقيد بالحال لا الجنون فلا يرد ان المنفى جنون مقيد لا مطلق
الجنون **قوله** فى لو تدهن فيدهنون والفا للعطف اى
ودوا لو تدهن فهم يدهنون الى قوله وفى بعض المصاحف

فيدهنوا على انه جواب التمنى اعلم ان لو اذا كانت للتمنى جاز فى
الفعل الواقع بعدها الجزم على جواب التمنى كما قرئ ههنا فيدهنوا
والرفع اما على العطف على الفعل المذكور اولا واما على الاستيناف
كقولك لو تاتينى فتحدثنى جاز فى تحدثنى الجزم على جواب التمنى
والرفع على عطفه على تاتينى وعلى استيافه وههنا العطف
على تدهن وانما قدر يدهنون بالجملة الاسمية لتحقق الادهان
وبقوة الحكم **قوله** فى ان كان ذا مال وبنين اذا تلى عليه اياتنا
قال الساطير الاولين وقرئ ان كان بالكسر شرطه الغنى فى النهى
عن الطاعة كالتعليل بالفقر فى النهى عن قتل الاولاد اى حصول
الغنى المستفاد من قوله تعالى ان كان ذا مال وبنين ليس شرطا
حقيقيا وقيدا فى النهى عن المطاوعة فى قوله تعالى فلا تطع المكذبين
بل انما يعرض لغنى الكفار وكثرة اولادهم لسان الواقع لا للمتكلم
لما قال تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق فان ذكر خشية
الفقر لا للمتكلم بل لسان الواقع وكم اية عزلت مقيدة بعد نظر
الى الواقع لا للتقييد الحكم المذكور فيها **قوله** فى هذه الآية او ان
شرطه للمخاطب اى لا تطع شارطا يساره لانه اذا الطاع للغنى
وكانه شرطه فى الطاعة هذا وجه ثانى اى شرطية الغنى وكثرة
الاولاد بالنسبة الى المخاطب وهو الرسول عليه السلام وبالنسبة اى
اى المطاوعة المجردة من غير مخالطة النهى ثم اورد النهى على تلك
المطاوعة المشروطة بذلك الشرط كان الرسول عليه الصلوة والسلام
لغناهم فكانه شرط الغنى فى المطاوعة فقيل له مطاوعة الكفار
لاجل غناهم وكثرة اولادهم فكانه شرط الغنى يعنى ان الاصل
فى قلبا تواسكانهم ان كانوا صادقين وقد نبه سبحانه وتعالى فى
هذه الايات على نفى جميع ما يمكن ان يتشبثوا به من عقل او نقل

مدل عليه لاستحقاق او وعد او محض تفضل على الترتيب تنبيها على مراتب
النظر العقلى ما فهم من قوله مالكم كيف تحكمون والنقلى لاستحقاق ما فهم
من قوله ام لكم كتاب فيه تدرسون والنقلى لوعد ما ذكر فى قوله
ام لكم ايمان علينا والنقلى المحض يعلم باذكر فى قوله ام لهم سركا فليأتوا
بشركائهم ان كانوا صادقين **قوله** وان يكاد الذين كفروا الخ لما نسبوه
بابصارهم لما سمعوا الذكر فاريد بعضهم على ان يعين رسول الله صلى الله
عليه وسلم اى يحمل بعضهم على ان يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين
وعن الحسن البصرى دواء الاصابة بالعين

سورة الحاقة

قوله فى وسخرها عليهم اوصفة جىء به لنفى ما يتوهم من انها كانت
من اتصالات فلكية اذ لو كانت لكانت هى المقدرة والمسببة
اى لو قيل بان هذه الحوادث من اتصالات فلكية اى مستنده
الى اوضاع وحركات الكواكب لكان الله تعالى هو المقدر الحقيقى
والمسبب وتلك الكواكب اوضاعها وحركاتها كالآلات
الشرائط والمعدات لا انها فاعلة بالاستقلال **قوله** فى انى ظننت
انى ملاق حساسه اى علمت ولعله عبر عنه بالظن اشعارا بانه لا يجزم
فى الاعتقاد وما يحس فى النفس من الخطرات التى لا تنفك عنها
العلوم النظرية غالبا اى عبر بالظن عن العلم النظرى الذى يقارن
الهواجس والخطرات اعلاما بان ذلك العلم لم يعتد به مع تلك
الهواجس لان الانسان لا تنفك عنها **قوله** فى كلوا واشربوا الخ هنيا
وشربا هنيا او هنئتم هنيئا اما صفة مصدر هو الاكل والشرب
ومصدر فعله المحذوف ليكون ذلك الفعل حالا يقال هنؤ
الطعام هناءة وهنأنى الطعام يهنئ هنا وهنا وهنت الطعام

سورة المعارج

تهيأت به **قوله** فى اول السورة
للكافرين وان صح ان السؤال كان عن يقع به العذاب كان
جوابا والباء على هذا للتضمين سال معنى اهتم اى سال لكون معنى

اهتم

اهتم بعذاب صلة والكافرين جواب سؤال كانه قيل لمن
هذا العذاب اجيب بانه للكافرين **قوله** فى تعرج الملائكة و
الروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقيل معناه
تعرج الملائكة والروح الى عرشه فى يوم كان مقداره لمقدار
خمسين الف سنة من حيث انهم يقطعون منه فا تقطعه الانسان
فيها لو فرض اى تعرج الملائكة وجبريل الى العرش فى يوم واحد
لكن يقطعون فى ذلك اليوم ما تقطعه الانسان فى خمسين الف سنة
لو فرض بقاؤه تلك المدة وليس المراد ان ما بين اسفل العالم واعلى
العرش مسيرة خمسين الف سنة لما ذكر فى المتن والعروج فى الاول
الاول فى المعارج المعنوية والعروج فى الثانى فى المعارج الجسمية
وهو من الارض الى العرش المجيد فى يوم لكن لا فى تمامه بل فى بعضه
لان ذلك اليوم كخمسين الف سنة والعروج من الارض الى العرش
بمقدار خمسة الاف سنة كما ذكر فى المتن **قوله** فى يوم يكون السماء
كالمهل او يبدل عن فى يوم ان علق به اى ان علق فى يوم كان مقداره
خمسين الف سنة بقى له وافع وحسنذ المراد به يوم القيمة **قوله** فى
يدعو بحذف وكسر كقول ذى الرمة يدعو انفه الزيت
الست هكذا امس يوهبن مختار المربعة من ذى الفوارس
يدعو انفه الزيت وهبين وذو الفوارس موضعان والزيت
جمع الزيبة وهى اول ما ينبت من الارض يدعو انفه الرب اى
الزيب جمع الزيبة بحذف وتجرانفه لما كلها نصف نورا وحيا
قوله فى واذا مسه الخير منوعا والاوصاف المذمومة احوال
مقدرة او محققة لانها طبائع جبل الانسان عليها احدها هلوعا
وثانيها جزوعا وثالثها منوعا ولما احوال مقدرة لان بعض
الناس لا يكون على تلك الصفة فقدرت فى الجنس كله او
محققة لانها طبائع جبل الناس عليها وان كان بعض الناس يدفعها
عن نفسه بتهذيب الاخلاق او نقول انما قال مقدرة لان هذه

الاوصاف لاتكون عند الخلق فاما اذا اعتبرانها طبايع خلق الانسان
عليها لم يكن الحال مقدرة بل محققة **قوله** فى والذين هم على صلاتهم يحافظون
وفى نظم هذه الصلوة مبالغات لايخفى وتلك المبالغة فى تعليم
هم فى بعض الصلوة والتعبير باسم الفاعل دون الفعل فى بعض وغير ذلك
سورة نوح **قوله** فى واصر واستعار من اصر الحمار على العانه
اذا صر اذنيه واقبل عليها العانه حمر الوحش وصر اذنيه اى ضمها
الى الراس شبه المبالغة فى امر بصر الحمار اذنيه والاقبال نحو حمر
الوحش **قوله** تعالى وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا
انما استعمل النور فى القمر والسراج فى الشمس لان السراج انقى من
النور فان السراج ينور ما حوله ويمكن ان يشتعل منه سروج كثيرة
كثيرة بخلاف النور فانه ينور ما حوله فحسب **سورة الجن**
قوله فمن يومن بربه فلا يخاف وقرئ فلا يخف والاول اذل
على تحقق نجاة المومنين اختصاصها به لان الاول مقدر بحمله
اسمية اى فهو لايخاف فيدل على ذلك **قوله** فى وان المساجد لله
فلا تدعوا مع الله احدا ومن جعل ان مقدرة باللام علة للنهى الى
فايدة الفاء لان العلية يفهم حينئذ من اللام لا من الفاء ومن لم يجعل
مقدرة باللام جعل الفا للسببية **قوله** فى هذه الاية وارابة السبعة
والسجدات على انه جمع مسجد الارباب الاعضاء جمع ارب على
قلب موضع الراء والهمزة وهذا اشارة الى قول الرسول عليه السلام امرت
ان اسجد على سبعة ارباب وهى الجبهة واليدان والركبتان والقدمان
وقيل المراد بالمساجد الاعضاء السبعة المذكورة التى يسجد عليها
وقيل السجدات وعلى التقادير مساجد جمع مسجد اما بمعنى المكان
على المقدرين الاولين المذكورين فى المتن واما بمعنى المصدر
على التقدير الثالث او يخصص قوله على انه جمع مسجد بالاجزاء التى
اريد بالمساجد السجدات قوله تعالى لم يجعل له ربى امدا فان
قلت سبق ان يقال لم يعبد لانه مقابل لقوله تعالى اقرب ولى اهمرة
وام متساويان فى المدخول قلت ذلك حيث اريد التساوى

الهمزة وام للسوال عن تعين احد المستويين فاذا صدرتا بالنفى كان
المعنى ان الجواب بالتعيين منتف اى غير معلوم وههنا ليس المراد ذلك
لتحقق قربه بل المراد ان الموعود كائن لامحالة لكن لاادرى وقته على
التعيين عبرت الصفة كذلك **قوله** فلا يظهر على غيبه احدا الامن
ارتضى من رسول واستدل به على ابطال الكرامات وجوابه بخصص
الرسول بالملك والاظهار بما يكون بغير وسط وكرامات الاولياء على
المغيبات انما يكون تلقيا عن الملائكة الملقى ههنا عبارة عن الالهام
والقذف فى القلب وقال الامام الرازى ان قوله على غيبه لفظ مفرد
ليس فى عموم موضع فيمكن ان يقال ان الله لا يطلع على غيب واحد وهو وقت
القيمة احدا الا الرسل بدليل ذكره عقيب ذكر قوله تعالى اقريب ما
ما توعدون **سورة المزمل** **قوله** فى انا سنلقى عليك قولا
ثقيلا فى الحديث فسقم عنه اى يعلم عنه قوله الرفض عرقا ارفضاض
الدمع ترسيشه اى جرى عرقه **قوله** فى ان ناشئة الليل بشانا الى قتنا
نرى فيها السرى والصفق فيها مشروات القماحد بشانا اى قتنا
والاستشهاد فيه والحوص جمع حوصاء وهى ناقة مهزولة وبنيها اى بمنها
من برت الناقة وبنا اذا سمنت مر القماحد جمع القمحدوه وهى ما حلقت
الراس واراد بالصاق القماحد ان النافة طاطات راسها من الهزال
يريد بمنا الى السرى هزلها وطاطا راسها **قوله** فى هى اشد وطاوا
ابن عامر وابو عمرو وطاموا طاه القلب اللسان لها اوفيها اى موافقة
القلب اللسان اما للنفس اذ اريدت بالناشية النفس ولما من
العبادة ان اريدت بالناشة العبادة **سورة المدثر**
قوله فى فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير وذلك اشارة الى
وقت النقر وهو مبتدا خبره يومئذ يوم عسير ويومئذ بدل او ظرف
لخبره اذ المعنى فذلك الوقت وقع يوم عسير ذكر فى الاية وجهان من
الاعراب الاول ان يكون ذلك مبتدا ويومئذ مبتدا مرفوع المحل
بدلا منه ويوم عسر خبره الثانى ان يكون ويومئذ يوم عسير مبتدا وذلك

طرفا بتع خبرا مقدما ويومئذ بدل لهذا الخبر وعبارة القاضي حيث
قال وظرف الخبر اى الخبر يوم عسير وهو ذلك مشوشة لاختلاف
مرجع ضمير بدله وخبره قوله فى فقتل كيف قدر فهل رايتموه يحيق
اما قال ذلك لان العرب يزعم ان الحق يحق المحقون قوله فى وما
ادريك ما سقر لا تبقى ولا تذر اوحال من سقر والعامل فيها
معنى التعظيم اراد ان ما فى ما سقر يدل على التعظيم كانه قال
وما ادريك انه تعظيم سقر فالعامل فى الحال معنى الفعل الذى
يستفاد من ما قوله فى عليها تسعة عشر والمخصص بهذا العدد
ان اختلاف النفوس البشرية فى النظر والعمل بسبب القوى
الحيوانية الاثنى عشرة والطبيعة القوى الحيوانية المشاعر الخمس
الظاهرة وهى البصر والسمع والذوق والشم واللمس والحواس
الخمس الباطنة وهى الحس المشترك والخيال والمتخيلة التى
تسمى مفكرة ايضا والوهم والحافظة والقوة الشهوية والقوة
الغضبية فهذه اثنا عشرة قوة والقوة الطبيعة الغاذية
والنامية والمولدة ويخدمها اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة
والدافعة فهذه سبع قوى قوله فى والقمر والليل اذ ادبر قرانا فى
وخفض ونصب وجمع اذ ادبر على المضى لان اذ تدل على
المضى بخلاف ترابه اذا ادبر فانها بمعنى الاستقبال لكان اذا
وان كان مدخوله فعلا ماضيا قوله فى كل نفس بما كسبت رهينة
ولو كانت صفة لقيل رهين لان الفعيل المفعولى تستوى فيه
المذكر والمونث قوله فى الا اصحاب اليمين فى جنات وهى حال عن
اصحاب اليمين لانها مشبهة بالمفعول وكذلك كل مستثنى منصوب
قوله فى ما سلككم فى سقر جوابه حكاية لما جرى بين المسئولين
والمجرمين اجابوا بها اى هذا الكلام وهو ما سلككم وكذا جوابه
وهو قالوا لم نكن الى آخره حكاية لما جرى بين المسئولين والمجرمين
فاجاب المسئولون بذلك اصحاب اليمين كانه قال المسئولون لاصحاب

اليمين

اليمين قلنا للمجرمين ما سلككم فاجابوا بانا لم نك فاختصر عبارة القران
قوله فى فما لهم عن التذكرة معرضين ومعرضين حال وحينئذ ما
مبتدا ولهم خبره وعن التذكرة معرضين حال كقولك مالك قائما وعن
التذكرة صلة معرضين **سورة القمر** قوله فى وجمع الشمس
والقمر او وصله الى من كان يقتبس منه نور العقل من سكان المقدس
اراد ان المراد بالقمر الروح الانسانى وبالشمس الملائكة المقربون او
جبرئيل عليه السلام يقتبس الانسان من جانبهم وبتوسطهم الانوار العقلية
والمراد بالجمع وصول الروح الى الملائكة وجبرئيل عليه السلام قوله فى ولو القى معاذيره
جمع معذار وهو العذر او جمع معذرة على غير قياس كالمناكير فى المنكر وان
قياسه مقادر وذلك اولى وفيه نظر المعذار الستر فانه يمنع رؤية المحجب
كما يمنع المعذرة وعقوبة المذنب وحسد المعاذير مجاز فى الاعذار قوله
وذلك اشارة اما الى كون المعاذير جمع معذرة لا معذار واما الى كون
المعاذير جمع معذرة لا اسم كما قال صاحب الكشاف وقال القاضى فى
هذا الاولوية نظر قوله فى لحب الانسان ان يترك سدى والدلالة عليه
من حيث ان الحكمة تقتضى الامر بالمحاسن والنهى عن القبائح والتكليف
لا تحقق الا بمجازاة وهى لا تكون فى الدنيا فيكون فى الاخرة اى يضمن
الدلالة على الحشر هذا دليل عقلى على وجوب الحشر اورده الامام الرازى
رضى الله عنه فى كشف بعبارات شتى **سورة الانسان** قوله
فى هل اتى على الانسان ولذلك فسر بعد واصله اهل كقوله اهل راونا بسيف القاع ذى الاكم
سائل فوارس يربوع بسدنا اليربوع قلة والشدة بالفتح والكسر
القوة والقاع البادية والاكم جمع الاكمة وهى الهضبة اراد بفضل هذه
القبيلة حسن حاربنا هم فى قرب الجبل الذى يكون فى القاع والبادية
ذى الهضبات هل راوا منا جبنا والاستشهاد فى ان هل يستعمل
بمجرد معنى قد كما قيل فى الاية قوله فى امشاج وقيل مفرد كاعشار واكباس
تقال رمة اعشار اى منكسرة وبرد اكباس اى مطوى مرتين قوله فى
نبتليه فى موقع الحال اى مبتلين له بمعنى مريدين اختباره انما قدر

مهديين لان الابتداء لا يكون عند الانسان بل ارادة الابتداء موجودة
حسنة قوله فى اما شاكرا واما كفورا واما للتفصيل او التقسيم اى هديناه
فى حالة جميعا او مقسوما اليها بعضهم شاكرا لا محالة والاخفش وبعضهم
كفورا بالاعراض عنه والفرق ان التقسيم يقتضى ان يكون الانسان على
قسمين متباينين احدهما الشكور والاخر الكفور والتفصيل لا يقتضى
ان يكون الانسان على قسمين بل لبيان ان الصفتين خاصلتان له
اى للانسان مع قطع النظر عن ان يكون الموصوف متباينا او واحدا
والصفة باعتبار وقتين وحالين قوله فى هذه الاية وقرئ اما بالفتح
على حذف الجواب بتقديره اما شاكرا فبتوفيقنا واما كفورا
فبعصيانه نا قوله فى عينا او خمرها اى بتقدير الاية حسنة هكذا
شربون خمرا خمر عين فالمراد بالكاس الخمر والمضاف المحذوف
للعين خمرا ايضا تدل من الاولى قوله فى لا يرون شمسا ولا زمهريرا
وقيل الزمهرير القمر فى لغة طى وقيل ليلة طلامها قد اعتكر قطعتها
والزمهرير ازهر اعتكر اى اختلط والمراد بالزمهرير القمر وازهر
اعتكر اى اختلط اى ما اضا تقول رب ليلة شديدة الظلمة قطعتها
والحال ان القمر ما طلع قوله فى قدورها تقديرا لمحل وقرئ قدروها
اى جعلوا قادرين لها كما شاءوا من قدر متعديا من قدرت
الشئ اى التقدير بهذا المعنى تعدية للقدرة تقال قدرت الشئ
وقدرته فلان اذا جعلك قادرا عليه بمعنى قدروها جعلوا
قادرين لها قوله فى ولا تطع منهم آثما او كفورا والتقسيم باعتبار
ما يدعونه اليه هذا جواب سوال تقديره كانوا كفرة فما معنى
التقسيم فى هذه الاية اجيب بان التقسيم باعتبار امر يدعوا الكفار
النبى عليه الصلوة والسلم الى ذلك وذلك امر ان لانهم اما ان يدعوه
الى موافقتهم فى فعل اثم او كفر او غيرهما فنهى عن موافقتهم فى الاولين
دون الثالث واشار القاضى الى تمام الجواب بقوله فان ترتب
النهى على الوصفين مشعر بانه لهما وذلك يستدعى ان يكون المطاوعة

فى الاثم

فى الاثم او الكفر منهيا عنهما فان مطاوعتهما فيما ليس باثم ولا كفر غير محظور

سورة والمرسلات

قوله فى ام نجعل الارض
كفاتا احياء وامواتا منتصبتان على المفعولية اى ذات كفات والذى
قوله او الحالية من مفعوله المحذوف وهو الانس اراد ايضا مفعول
كفاتا قوله فى كلوا وتمتعوا حال من المكذبين اى الويل ثابت لهم فى حال
ما يقال لهم ذلك تذكيرا لهم بحالهم فى الدنيا وبما جنوا على انفسهم من ايثار
المتاع القليل على النعيم المقيم اذا قرا قوله تعالى كلوا وتمتعوا مقدرا
سعالى لهم حال من المكذبين والعامل فيه ثابت المقدر صلة المكذبين
وهذا القول صادر يوم القيمة واما قيل لهم ذلك القول يوم القيمة
واما قيل لهم ذلك القول يوم القيمة تذكيرا لحالهم فى الدنيا اى انتم احقاء
بان يقال لكم هذا القول فى حياتكم الدنيا

سورة النبا

قوله فى عن النبا العظيم او صلة يتساءلون وعم متعلق بمضمر يفسره
ويدل عليه قراءة يعقوب عمه اى عم متعلق يتساءلون المذكور ويدل
عليه قراءة يعقوب عمه وهذه يحتمل ان يكون الهاء فيه لاجراء الوصل
مجرى الوقف اى للوقف ليتعلق عمه محذوف يدل عليه المذكور
وهو يتساءلون قوله فى رب السموات والارض وما بينهما ورفعه
الحجازيان على الابتداء والرحمن صفة له وكذا فى قراءة ابن عامر
وعاصم ويعقوب ووافقهم حمزة والكسائى فى جر برب ورفعا الرحمن
على انه خبر محذوف او مبتدا خبره لا يملكون اعلم ان الحجازيين ونافعا
وابن كثير وابا عمرو قرءوا رب السموات او كونه مبتدا خبره
لا يملكون وهذا معنى قوله على الابتداء وقرءوا الرحمن بالرفع ليكون
صفة للرب وقرا ابن عامر وعاصم ويعقوب رب السموات
بالجر على كونه بدلا من ربك والرحمن بالرفع على كونه خبر مبتدا محذوف
اى هو رب السموات بالجر ايضا ليكون صفة للرب وهذا
معنى قول القاضى وكذا فى قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب
والكسائى رب السموات بالجر والرحمن بالرفع على ان الرب
بدل من ربك كما ذكر والرحمن خبر مبتدا محذوف اى هو الرحمن

المحذوف الذى
فسره يتساءلون
ص

ص

او مبتدا اخبره لايملكون **سورة والنازعات** قوله
فى يوم ترجف الراجفة وهو منصوب به اى يوم ترجف منصوب
بتيام الساعة المقسم عليه تقديره والنازعات لتبعثن يوم ترجف
الراجفة **قوله** فى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى اخذا منكلا
لمن رآه او سمعه فى الاخرة بالاحراق وفى الدنيا بالاغراق وعلى كلمة
الاخرة وهى هذه وكلمة الاولى وهو قوله ما علمت لكم من اله غيرى
او للتنكيل فيهما او لهما **قوله** احدا فنكلا اى يجوز ان يكون نكالا صفة
مصدر للاخذ محذوف قوله او على كلمة تفسير اخر للاخرة والاولى
فسرهما بكلمة الاولى والاخرة قوله او للتنكيل فيهما اى فى الدار الاخرة
والدار الدنيا او لهما اى لكلمة الاولى وهى ما علمت لكم من اله غيرى
ولكلمة الاخرة وهى انا ربكم الاعلى وعلى التفسيرين نصب نكالا
على انه مفعول له قوله ويجوز ان يكون مصدرا موكدا مقدرا بفعله
وحينئذ تقدير الاية فاخذه الله ونكله نكال الاخرة والاولى فنكالا
منصوب على مصدر فعله **سورة عبس** **قوله** فى وعبس
وتولى ان جاءه الاعمى وان جاءه علة لتولى او عبس على اختلاف
المذهبين اراد مذهب البصريين والكوفيين فى تنازع الفعلين
فان عبس وتولى تنازعا ان على هذه العلة التى هى قوله جاءه
الاعمى ومذهب البصريين اعمال الثانى ومذهب الكوفيين اعمال
الاول وحذف اللام من ان للعباس المستمر من حذف حروف
الجر عن ان وان لا لكونه فعلا لفاعل المعلل **قوله** فى اما من
استغنى وانت له تصدى وفى تصدى اى تعرض وتدعى الى
التصدى وما عليك ان لا يزكى وليس عليك باس فى ان لا تزكى
بالاسلام حتى يعتك الحرص على اسلامه الى الاعراض عمن اسلم اى عليك
الا البلاغ معناه يدعوك داع كافر الى التصدى له وانت تحرص
على اسلامه وليس عليك باس فى ان لا يتزكى بالاسلام ما عليك
الا البلاغ **سورة التكوير** **قوله** فى واذا النجوم انكدرت
انقضت قال ابو حيان فضاء فانكدر قوله بعضى البارى اذ البارى

كسر اى جناحيه من الطير قمر ابصر البيت الحربات جمع حرب وهو
ذكر الحبارى وانكدر اى سقط وما على ابصر وكذا انكدر البارى
المذكور سابقا **قوله** فى واذا الصحف نشرت اى شدة التطاير اى
اى المبالغة فى نشرت اذا قويت بالتشديد لشدة التطاير وهو اشارة
الى ما قيل من انه تطايرت الصحف يوم القيمة من تحت العرش
فتقع صحيفة المومن فى يده فى جنة عالية وتقع صحيفة الكافر فى يده
سموم وحميم اى مكتوب بها ذلك وهى صحف غير صحف الاعمال ه
سورة المطففين **قوله** فى واذا كالوهم او
وزنوهم اى اذا كالوا للناس او وزنوا لهم يخسرون فحذف
الجار واوصل الفعل كقوله ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا ه
ولقد نهيتك عن بنات الاوبر قوله جنيتك من الجنى وهو قطع
الثمر عن الشجر والاكمؤ جمع كمأة على غير قياس والعساقل ضرب
من الكمأة والاوبر ضرب ردى منه والاستشهاد فى حسبتك اى
حسب لك كالاية **قوله** فى هذه الاية ولا يحسن جعل المنفصل
تاكيدا للمتصل فانه تخرج الكلام عن مقابلة ما قبله اذ المقصود بيان
اختلاف حالهم فى الاخذ والرفع لا فى المباشرة وعدمها اذ
لا يجوز ان يجعل هم تاكيد الضمير المتصل فى كالوا ووزنوا لان سوق
الاية لبيان اختلاف حالهم فى الاخذ والدفع واذا كان الضمير تاكيدا
للفاعل كان تاكيدا للنسبة الفعل الى الفاعل وكان كلاما فى مباشرة
الفعل وعدمها وذلك غير مقصود قوله ويستدعى اثبات الالف
بعد الواو وكما هو خط المصحف فى بطائره زيف صاحب الكشاف
هذا التعليل بان خط المصحف قد يخالف المصطلح عليه فى علم الخط
فى كثير من المواضع على ان منهم من لا يثبت الالف فى الجمع **سورة**
الانشقاق **قوله** فى والليل وما وسق وما جمعه وسيره
من الدواب وغيرها تعالى وسقه فاتسق واتسق سق
قال مستوسقات لو يجدن سائقا قلت ان لنا قلائصا نقاتها

الفلايص جمع الفلوص وهي الشابة من النوق والعنائق جمع العنيق
وهو ذكر المعز ومستوسقات اى مجموعات قوله فى هذه الايات
اوطردة الى اماكنه من الوسقة وهى من الابل كالرفقة من الناس
فاذا سرقت طردت معا **سورة البروج** قوله فى
وشاهد ومشهود والخالق والخلق او عكسه فالله تعالى الخالق
مطلع على خلقه وهذا علة لاطلاق الشاهد على الخالق قوله وهو
شاهد على وجوده علة الاطلاق المشهود عليه لانه اذا كان شاهدا
على وجوده مشهودا له **سورة سبح** قوله وقد افلح
من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وقد خسر من تزكى بصدق
للقطر قبل فيه نظر لان السورة مكية وهناك لا يسن عيد
ولا فطر اجيب بانه لا يمتنع اخبار الله تعالى عما سيجب او سوف
يسن **سورة الغاشية** قوله فى وفى الارض
كيف سطحت وقرئ الافعال الاربعة على بنا الفاعل المتكلم
اى خلقت وكذلك البواقى قوله فى لست عليهم بمسيطر وحمزة
بالاشمام اى قراءة حمزة بين بين محرج الصاد ومحرج الزاء قوله فى
فيعذبه الله العذاب الاكبر وصل متصل فان جهاد الكفار وقتلهم
تسلط اى هذا استثنا من قوله لست عليهم بمسيطر لان مسيطر
بمعنى متسلط فمعنى الكلام حسد لست على الناس بمتسلط الا
على المتولى عن الاسلام والكافر فانك متسلط عليهما بالجهاد
والقتل **سورة والفجر** قوله فى وليال عشر وقرئ
ليال عشر بالاضافة على ان المراد بالعشر الايام اى تقديره وليال
ايام عشر وعشر يقع صفة للايام ولذلك كان مونثا لفظا قوله فى
فيقول ربى اهانن ولذلك دمه على قوله لان التوسعة قد تفضى
الى مفاسد ذم الله تعالى الانسان على قوله عند النعمة اكرمنى لسبحه
لما يفضى الى الفساد اعلى قوله اهانن لان ترك التوسعة لا يكون
اهانة بل تنزيها للعبد عن اسباب المفاسد **سورة البلد**
قوله فى فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة الى قوله تعالى

ذا مسغبة والمعدد المراد بما حسن وقوع لا موقع لم لانها لا يكاد
يقع الا منكرة اذ المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم يتيما او مسكينا ان
المراد بما فى قوله ما العقبة متعدد لان العقبة ههنا فك رقبة
واطعام فى يوم ذى مسغبة ولذلك حسن وقوع لا فى قوله تعالى
فلا اقتحم العقبة موقع لم اتى موقع لم يقتحم لان المعنى على عدم
الاقتحام واقع لان لا يقع مكررة فى الاغلب فقول الفاضى اذ المعنى
فلا فك الى قوله او مسكينا بيان لتعدد المراد منها **سورة**
والشمس قوله فى والليل اذا يغشيها ولما كانت واوات
العطف نوائب للواو والاولى القسمية الجارة بنفسها الثابتة
مناب فعل القسم من حيث استلزمت طرحه معها وبطن المجرورات
والظروف بالمجرور والظرف المقدمين وربط الواو ما بعدها
فى ولك ضرب زيد عمرا وبكرا خالدا على الفاعل والمفعول من غير عطف
على عاملين مختلفين هذا جواب سوال تقرير السوال ان الواوات
ان كانت عاطفة فكون عوضا عن الناصب و اذا الظرفية والجار
فى الاسما المدخولة فكون عطفا على عاملين مختلفين وان كانت قسمية
يلزم تعدد القسم على مقسم عليه واحد وهو مستكره كما ذكر فى اول سورة
البقرة اجاب بان هذه الواوات للعطف ونوائب عن واو القسم
التى فى والشمس وهى عاملة عملين الجر بنفسها والنصب لانها نائبة
عن فعل القسم ولذلك استلزمت طرح الفعل فتعطف المجرورات
على المجرور المقدم وهو الشمس والظروف على الظرف المقدم وهو
ضحيها فتكون قائمة مقام العامل الواحد كالواو فى ضرب زيد عمرا
وبكرا خالدا فلا تكون عطفا على عاملين مختلفين قوله فى هدا قد من
زكيها بما يدلهم على العلم بوجود الصانع ووجوب ذاته وكمال
صفاته الذى هو اقصى درجات القوة النظرية وبتذكرهم عظام

الآية لتحملهم على الاستغراق فى سكر نعمائه الذى هو منتهى كمالات
القوة العملية المراد بما يدل على الصانع وصفاته قوله والشمس الى قوله
وما سواها وما بعدهن عطام الآية قوله فالهمها وتقويها

سورة والليل قوله وسيجنبها الاتقى وتفهم
ذلك ان من اتقى الشرك دون المعصية لا يجنبها ولا يلزم ذلك
صليها فلا يخالف الحصر السابق اى لا يلزم الصلى عدم محنت
النار فلا يصلى العاصى النار فلا يخالف قوله سيجنبها الاتقى

سورة والضحى قوله فى ولسوف يعطيك ربك فترضى وجمعها
مع سوف للدلالة على ان العطا كائن لا محالة وان تاخر
لحكمة اى جمع لام الابتداء وهذا جواب لسوال وهو ما معنى الجمع
بين حرف التاكيد وهو اللام وحرف التاخير وهى سوف فاجاب
بما ذكر فى المتن

سورة العلق قوله فى خلق الانسان
او الذى خلق الانسان فابهم اولا ثم فسر بعضهما الجملة ودلالة على
عجيب فطرته اى المراد بخلق الاول خلق الانسان فابهم اولا وفسر
ثانيا لتعظيم خلق الانسان والتنبيه على عجيب خلقه

سورة الزلزال قوله فى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى اخر الاية
ولعل حسنة الكافر وسيئته المجتنب عن الكبائر توزنان فى بقص
الثواب والعقاب هذا لف ونشر غير مرتب فنقص العقاب
بحسنة الكافر ونقص الثواب بسيئة المسلم المجتنب عن الكبائر قوله
وقيل الاية مشروطة بعدم الاحباط والمغفرة او من الاولى مخصوصة
بالسعداء والثانية بالاشقيا لقوله اشتاتا هذا على مذهب المعتزلة
والمراد عدم احباط الطاعة بالكفر وعدم المغفرة باجتناب الكبائر

سورة والعاديات قوله فى اخر السورة واما
قال ما لهم قال بهم لاختلاف حالهم فى الحالين اى حالهم فى يوم القيمة
كحالهم وعلمهم اتم لمن حال البعث من القبور فعبر عن حال الاكمل بضمير

العقلاء الذى هو من بهم وعن الانقص وهو حال اول البعث بما

سورة والعصر قوله فى والعصر والتعريض بنفى
ما يضاف اليه من الخسران اى اقسم بالدهر للتعريض بنفى الخسران
عنه وقد اضاف العوام الخسران وضده الى الدهر فلما اقسم الله
تعالى به دل على شرفه فيبقى اضافة الخسران اليه

سورة الهمزة قوله فى عمد ممددة مثل المقاطر جمع المقطرة وهى العلق خشبة
فيها خروق تدخل فيها ارجل المحبوسين

سورة الفيل قوله فى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل وانما قال كيف
ولم يقل ما لان المراد تذكيرها فيها من وجوه الدلالة على كمال علمه
وقدرته وعزة نبيه وشرف رسوله اى انما قال كيف للدلالة على
احوال فعل الله بهم الدالة تلك الاحوال على قدرة الله وعلمه وشرف
رسوله ولا يكون هذا المعنى فى ما قوله فى هذه الآية فانها من الارهاصات
اذ روى انها وقعت فى السنة التى ولد فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم الارهاص امر خارق للعادة مقدمة لنبوة نبى وعلامة
لها

سورة النصر قوله فى فسبح بحمد ربك او فاثن
على الله بصفات الجلال حامدا له على صفات الاكرام صفات
الجلال التنزيهات فانه تعالى ليس بجسم ولا جسمانى ولا فى جهة
ومكان وصفات الاكرام الصفات الحقيقية الثبوتية كالعلم
والقدرة وانما كانت هذه الصفات الثبوتية للحمد لانها مبدا
وجود الممكنات وافاضة الانعامات والارزاق قوله فى
واستغفره ولعدم السبح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة التزول
من الخالق الى الخلق اى العارف الكامل يعرف اولا بتعريف الله
تعالى اياه ذاته منزهة عن النقائص ثم يلاحظ صفاته تعالى التى بها
يخلق الخالق وينعم عليهم فيحمده بها ثم يلاحظ باطنه مزكى عن ثواب
العالم الجسمانى بل يعنى عن وجوده وعن كل ما سوى الله تعالى وهذا
هو الاستغفار الحقيقى وهذا الكلام معنى قول من قال السلوك العود

من النهاية الى البداية فان المتكلمين وسار الطالبين ينتقلون من
الاثر الى المؤثر فينتهون من التسهم وهي دلائل الانفس الى صفات
الله عز وعلا من العلم والقدرة والارادة وغيرها ومنها الى ذاته
تعالى ان امكن عند بعض العارفون السالكون يصلون بهداية
الله تعالى الى ذاته المؤثر في الكائنات وينتزلون منه الى غيره
الذي هو آثاره هذه خاتمة فوائد ونهاية عوائد
علقتها على مواضع مشكلة من القرآن العظيم والفرقان القديم
الكريم وتممتها على مواقع معضلة من انوار التنزيل واسرار التاويل
المخدوم المولى الاعظم المرتضى الاكرم الاكمل الاعلم الاعدل الافخم الطود
الاشم البحر الخضم سباق الغايات وصاحب الآيات الاحسب
الانسب الاعز الابر الاورع الاروع سلطان صناديد القضاة
برهان جناديد الولاة والى اقاليم الفروع والاصول حاوي اساليب
المعقول والمنقول كاشف اسرار الحقائق بذهنه الثاقب
مخرج ابكار الدقائق بفكره الصائب مبرهن غرائب القرآن بذرقة
السليم محرز عجائب الفرقان بطبعه المستقيم العاتق الفضائل
بالقدح المعلى المشار اليه في الفواضل باليد الطولى محل انوار التنزيل
ومحط اسرار التاويل مكان مشكلات فتوح الغيب معان واردات
صنوف السبب المتحفظ للكتاب العزيز المتذكر للوسيط
والوجيز منهاج تحصيل مباني المعقولات مفتاح بيان معاني
المنقولات الواقف في مواقف الكلام على جوامع جواهر المطلع
في مطالع المرام على طوالع زواهر علامة العلما والحبر الذي لا تنهى
ولكل حبر ساحل كلما قصب وهن يوصل كل اضراب بحتهن مفاصل
ذكي بطنة طلعه عسر نرى فلله في يومه ما يرى غدا وصول
الى المستصعبات برانه فلو كان عن العقل ماء لاوارد او عادته
ابراد ابكار فكره لكل امرئ من دهره ما تعودا شمس الحق
والشريعة والملة والدين مظفر الهدى وصدر الاسلام وقطب

المله

المسلمين لازالت اغصان اشجار الدين بتربيته مثمرة مورقة
ورياض جنان العين بتطريته تضير مونقة واسبغ ظله الوارف
على رؤوس عامة العالمين واديم وابله الغادق على كافة العالمين
من قال آمين ابقى الله مهجته فان هذا دعاء يشمل البشرا

والحمد لله رب العالمين والصلوة
والسلام على خير محمد وآله
وصحبه اجمعين
نقل اسماحه في
ماسح محرم سنه
اسر وتسعين والفا

حسبی اللہ وکفی
من الکتب التی وقفہا الفقیر
الی الاء ربہ ذی المواہب
محمد المدعو بین الصدور بابراہیم
وکفی عبدہ